المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٦ • السنة السابعة • صفر ١٤٠٧هـ • أكتوبر ١٩٨٦م

مجزرة بصبرا وشاتيلا

لا تقل شيوعية

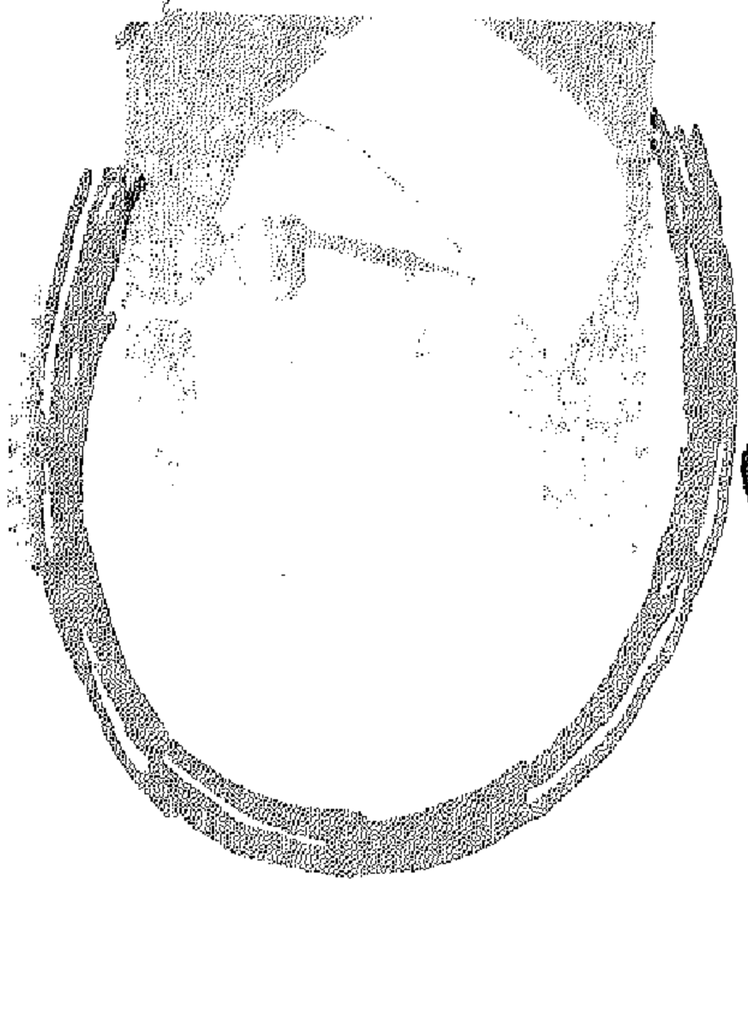

يا شيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان

فكر المسلمين السياسي في مؤتمر لندن

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل ستة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"أفغير دين الله يبغون وله أسلم من
في السماوات والأرض طوعًا
وكرهًا وإليه يرجعون".

صدق الله العظيم

السلام عليكم

« ولقد كرمنا بنى آدم » هذه هى رؤية الأسلام للانسان المسلم ــ وغير المسلم ــ الأبيض ــ والأحمر ــ والأصفر ــ والأسود الحاكم والمحكوم ــ

وحرم الأسلام ــ إهدار كرامه الانسان ــ وحرم تحريما قاطعاً تعذيب هذا الأنسان . كما حرم تعذيب الحيوان وحرمة المسلم أعز على الله من الكعبة .

فما بالنا فى مصر . يتسلى أولاد الشياطين بإهدار كرامة الأنسان فى سجون مصر . جهارا . نهارا .

كنا نظن أن التعذيب فى السجون المصرية قد انتهى بنهاية الديكتاتور عبد الناصر الذى تعمد تدمير كرامة الأنسان فى مصر ليسهل على الكيان الصهيونى هزيمة هذا الأنسان ــ فلماذا استمرات عمليات التعذيب البشع . هل أصبح هدم الكيان الأنسانى وتحطيم الكرامه احدى مهمات جهاز الشرطة ــ ولمن تقدم هده الخدمه ــ للصهاينة ــ أم للأمريكان ــ أم للحكومة المصرية ؟!!

إن كان هذا يتم بعلم الحكومة ــ فهى والله حكومة منافقة ــ فليس من المعقول أن تتوالى التصريحات الحكومية عن الحرية وسيادة القانون وتتوالى فى الوقت نفسه حملات وزير الداخلية البشعة ضد كل ما هو مسلم وكل ما هو أنسانى ــ هل هناك ثأر بين الشعب المصرى وبين وزير الداخلية هل تعلم الحكومة بهذه الفظائع وإن كانوا لا يعلمون ــ فها نحن نعلمهم ونتساءل اليس ما يفعله وزير الداخلية هو ضد مصلحة الأمة ونحن نتساءل لماذا تأخر حتى الآن صدور قرار محاكمة مجموعة الشياطين « الواحد والاربعين ضابطا المتهمين بالتعذيب » .

بلادنا الحبيبة ــ ماذا يريد بك الأشرار . نحن نريد لك الحب والتضامن وإرتفاع الهامات ــ العدل ــ الحرية ــ ولن يتحقق ذلك الا بأنسان موفور الكرامة . اما إذا أهدرت كرامة الأنسان ــ فلا حب ولا تضامن ــ فهل يريد بك الأشرار التمزق ــ الفقر ــ والتسول من أمريكا ــ هل يريد بك الأشرار الخضوع بعد كسر جدار العزة فى داخل نفوس أبنائك ــ الخضوع أمام الكيان الصهيونى . هل يعمل هؤلاء الزبانية لحساب اسرائيل .

إن التعذيب لم يفلح يوما فى إطفاء جذوة الصحوة الأسلامية المباركة ــ ولا تراجع يوما أبناؤها البرره عن السير برايتها النظيفة قدما ــ برغم وسائل البطش

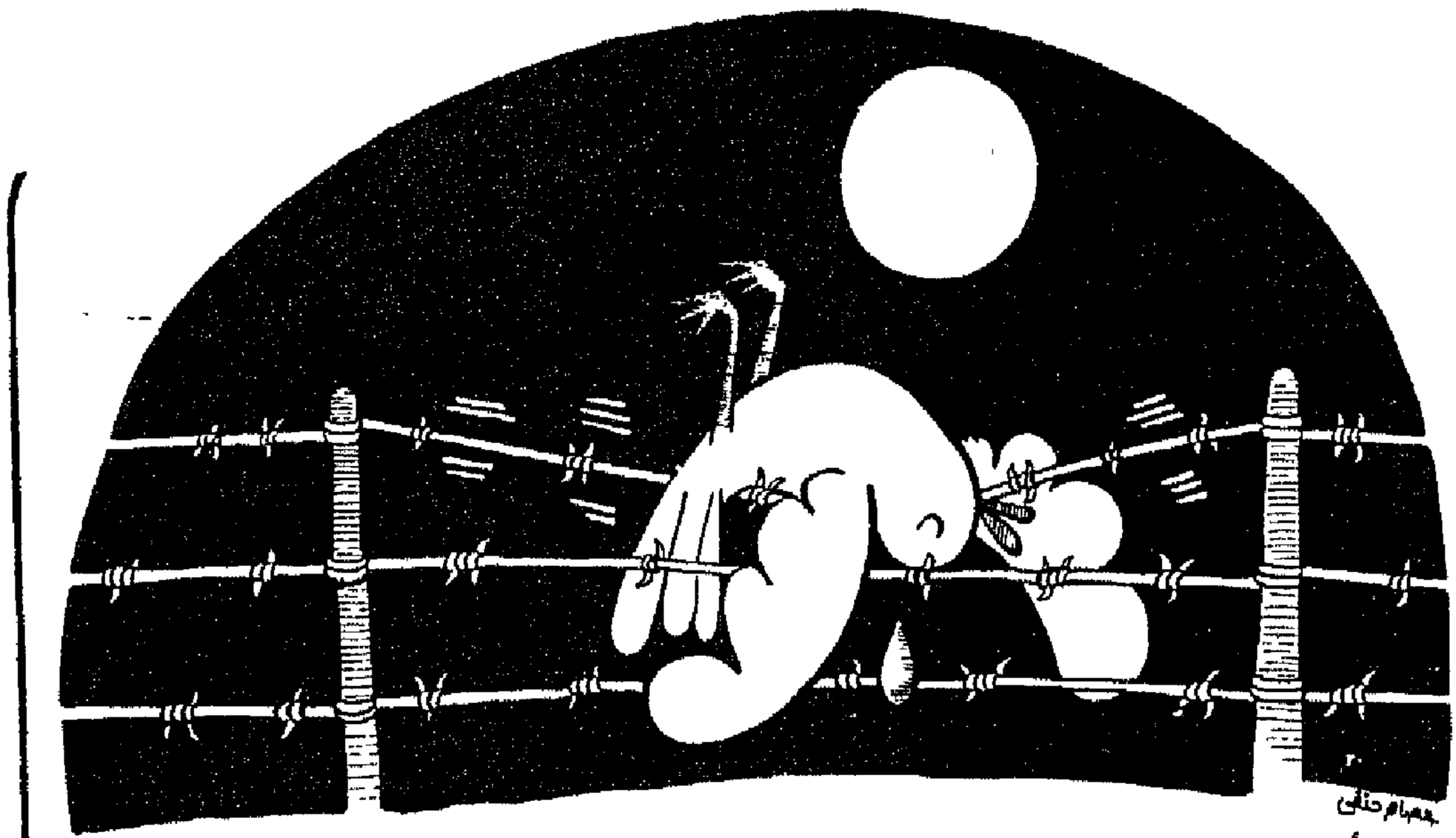

وأفانين التعذيب ـــ إن كان هدفكم ايها الزبانية ـــ أن تستطفئوا الجذوة ـــ فإن التعذيب يزيدها إشتعالا ـــ وإن لم تصدقوا أسألو تجارب الأربعينات ـــ والخمسينات ـــ والستينات .

أم أنكم تقصدون إلقاء الرعب فى قلوب الجماهير ولصالح من تفعلونها ؟؟.

نحن نتساءل ـــ هل هناك مايحول دون تقديم المتهمين بالتعذيب الى المحاكمة ـــ من يحميهم ـــ ومن يمنع عنهم ـــ أفيدونا ـــ والا فالشكوك كثيره والاستنتجات فظيعة .

إن المختار الاسلامى ـــ وهى مجلة كل المسلمين ـــ تجد نفسها فى المعركة ضد الجلادين ـــ والجلاوزه ـــ وتجد نفسها فى قلب المعركة مع كل مصرى شريف يأخذ موقفا ضد التعذيب وتدعو لحملة قومية لوقف هذه العملية البشعة .

ـــ إننا نطالب برفع أيدى وزارة الداخلية عن السجون المصرية ـــ وتحويل ادارتها الى وزارة العدل .

ـــ محاكمه كل مسئول تسبب فى تعطيل هذه القضية .

ـــ تحميل وزير الداخلية المسئولية ـــ والذى شهد عهده هذا التجاوز الذى فاق كل حد .

ـــ نطالب ببيان واضح من رئيس الجمهورية باعتباره مسئول مسئولية مباشرة ببيان يضع النقاط فوق الحروف ..

حالة إسمها الأستاذ فهمى

تواجه الأستاذ فهمى هويدى مشكلة مستعصية نتعاطف معه فيها وهى إختفاء الإسلام والمسلمين من على وجه البسيطة ورفع العلم بحيث لم يعد هناك من أثر لهذا الدين الفانى سوى الأستاذ فهمى نفسه وهذه بالقطع مشكلة أكبر مما يظن هو ولعله وقد أوصى فى أحد مقالاته بعرض مخالفيه فى الرأى على المحللين النفسيين (الذين يثق فى مشاربهم العلمانية) يتفضل بإدراج نفسه فى القائمة . وقد إنهال الأستاذ فهمى فى سلسلة مقالاته التى أفسحت لها الأهرام الصدر مؤخراً بالهجوم على من يتصور أنهم هم الحركة الإسلامية وكرر فى كلامه الشبهات التى يجدها مثبتة فى كتابات العلمانيين الأقحاح .

وفى إحدى هذه المقالات (٨ إبريل) كان الهجوم والتقريع من نصيب من يدعون إلى إقامة الحدود الشرعية وانطلق الأستاذ فى نوبة تدمير يتحدث عن هؤلاء الذين يفتحون الباب لإهدار مصالح الناس وساوى بين من يجعل الشورى غير ملزمة للحاكم وبين من يتصيدون الآيات المحدودة فى القرآن التى تنص على العقوبات . وراح يصف هؤلاء بأنهم تستولى عليهم فكرة تعذيب الناس وبأنهم يركزون على وسائل جانبية وأنهم لايفهمون حرص الإسلام على التوبة والعفو وأنهم فقهاء أخر الزمان وأنهم فضحونا أمام الأجانب !!! أى أمام العلمانيين الذين زعم أنهم تصيدوا الإصرار على تطبيق الحدود ليهاجموا الإسلام والحقيقة أن المؤلف الذى أشار اليه الأستاذ يهاجم الاسلام من كل زاوية فيه وليس من زوايا الحدود المزاد تطبيقها .

والحقيقة أن الأستاذ فهمى حول المطالبين بتطبيق الحدود إلى مجرمين من الطراز الأول يستحقون أن تطبق الحدود عليهم ولما كنا

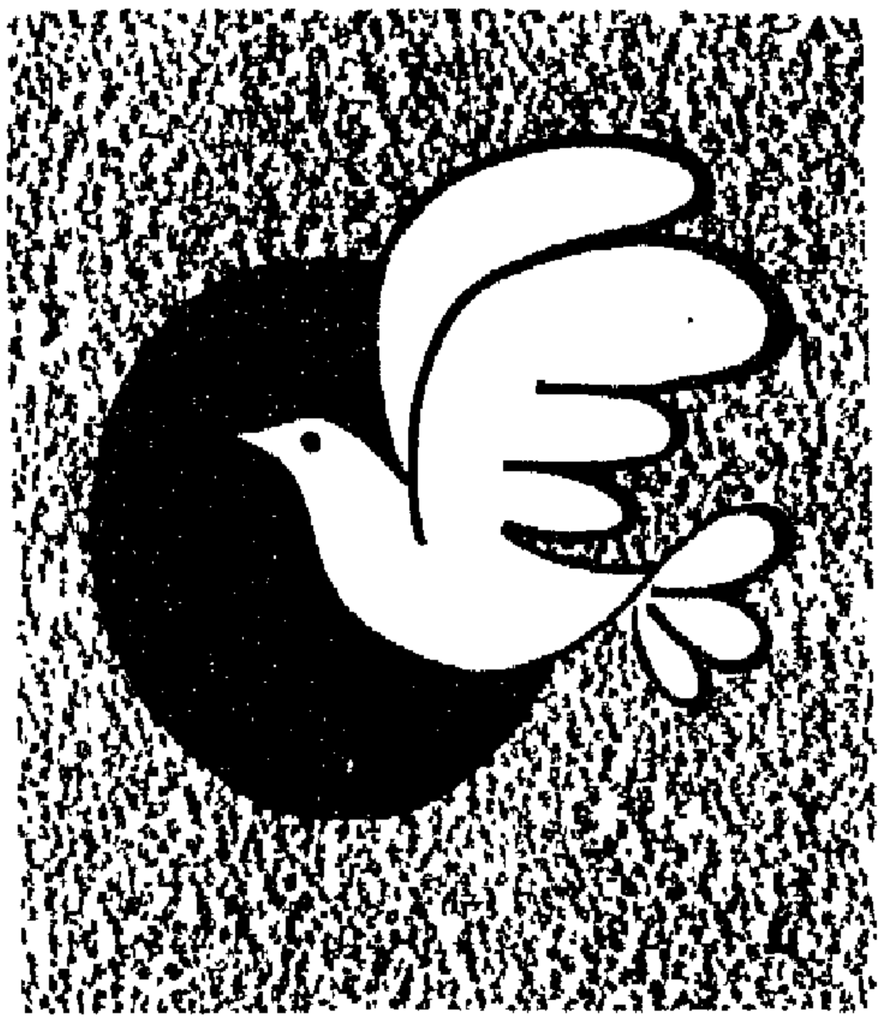

لسنا من هؤلاء فنثن على أى حال بمأمن من غضب الأستاذ ومن محلليه النفسيين الذين يريد أن يطلقهم على خصومه كما يفعل حكام روسيا . لكننا نريد فقط مداعبة الأستاذ ونقول له : أين وجدت هؤلاء الذين يريدون تطبيق الحدود فقط ولا يريدون بناء النظام الإسلامى الشامل ؟ ولماذا الغمز واللمز وتأكيد ادعاءات العلمانيين على إخوانك المسلمين ؟ وأنت تكرر مايعرفه كل مسلم عن التضييق فى تطبيق الحدود وستر الذنوب والمعاصى والعفو وتربية الإنسان المسلم فهل وجدت من ينكر هذه الأشياء ؟ أم أن الحديث عنها يقصد به التلميح إلى أن دعاة الإسلام وشبابه وحركاته هم قوم جهلة غلاظ قساه لايريدون إلا تعذيب الناس ولاينشغلون إلا بالفروع والقشور وهو عين الأكاذيب التى يرددها العلمانيون وتؤكدها أنت بالحديث عن الذين فضحونا أمام الأجانب كالأولاد العراة فى الحارات أمام السائحين !

ويلح الأستاذ فهمى على مجموعة من الآراء التى لا تحتمل النقد إذا تفحصنا فيها فهو يردد أن الأمام محمد عبده قد قال بعد زيارته لأوروبا أنه وجد إسلاماً بلا مسلمين وأعتقد أن من يرغب فى الإساءة إلى الإمام لايمكن أن يقول فيه أكثر من هذه المقولة أو ينسب إليه قولها لأنه إذا كان يرى أوروبا فى نهاية القرن التاسع عشر مسلمة فهو ببساطة مخطىء ولنرجع فقط إلى تحليلات الأوروبيين أنفسهم لمجتمعاتهم فى تلك الفترة لنرى مدى إسلامية أوروبا الرأسمالية الإستعمارية ونترحم على كارل ماركس ولينين .

ثم يقول أن المجتمع الذى تسود فيه الحرية وإحترام كرامة الإنسان وإن لم تطبق فيه الحدود هو أقرب إلى الإسلام وربما أقرب إلى الله . ولست أدرى لماذا كلمة «ربما» هذه وماهو الفارق بين الإسلام ومايرضى الله . وهذه فكره يلح عليها الأستاذ فهمى فى كثير من كتاباته وتحتاج إلى رد . على فرض وجود هذا المجتمع الخيالى أو المثالى فهل يخلو من نظام للعقوبات سواء أكانت الحدود الإسلامية أو الحدود السوفيتية التى تصل إلى إعدام السارق ؟ ومن دواعى الأسف أن قيم الحرية وإحترام كرامة الإنسان التى كانت تسود بين قوم لوط لم تحل دون تدميرهم ولا يقل الأستاذ فهمى أن الشذوذ ليس فيه إحترام لكرامة الإنسان لأن علماء نفس وقساوسة ومفكرين من أوروبا المسلمة من غير مسلمين يقولون أنه نمط من أنماط التعبير عن الحب والألفة ! ويضيف الأستاذ إلى

هذه الفكرة بعض العبارات المألوفة عنده ولست أدرى ماذا يرمي من وراءها سوى إتهام أشخاص غامضين بأنهم يؤيدون الظلم . فهو لا يمل من القول منسوباً إلى الأقدمين وابن تيمية أن الدولة العادلة تدوم ولو كانت كافرة وتزول الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة . ولا أعرف ماعلاقة هذا بالمجانين الذين يريدون إقامة الحدود إلا إذا كانت الحدود تؤدى إلى ظلم حتى مع تطبيقها بشروطها . أما عن زوال الدول الظالمة فلعل الأستاذ يهدى هذه النصيحة إلى أمريكا والإتحاد السوفيتى اللذين يزدادان تمكيناً فى الأرض مع ظلمهما لقيم الحرية وإحترام كرامة الإنسان . ولست أدرى لماذا لا يرق قلب الأستاذ أبداً ويتصور ولو على سبيل الصدفة قيام دولة إسلامية كمحاولة .

وتأتى نقطة القمة فى مقالة الأستاذ هويدى عندما يؤكد أن الحكم بما أنزل الله لا ينصرف إلى الحكومة وحدها ولكنه من مهمة الناس كما قال الفقية إبن حزم وليس إبن هويدى . ولعل الأستاذ بهذه المهمة قد أثلج صدر الحزب الوطنى واكد أن ثقة الأهرام فيه هى فى محلها . وهو يندد بالدعاة الذين يقولون أن إقامة النظام الإسلامى يبدأ بالحكومة ويستهدف إصدار تشريعات قانونية ولكن لماذا نلوم هؤلاء الدعاة إذا كانت الحكومة المسكينة المظلومة التى ينصفها هويدى قد وضعت نفسها ، كما يقول هو فى نفس المقال ، فى موقف المسئول الأوحد عن المجتمع . أى أن فهمى يرد على فهمى لكنه لايسى أن يبرىء الحكومة فيقول أنها فعلت ذلك حتى دون أن تقصد ياسلام وياحرام مسكينة هذه الحكومة العادلة التى سيطرت على المجتمع وخنقته ومنعت النشاط الإسلامى وملكت الجهاز الإعلامى الخطير (كما يصفه هويدى) كل ذلك دون أن تقصد ! ومع ذلك فلا زالت هذه الدولة قوية ربما لأنها عادلة وكافرة على مذهب الأستاذ فهمى .

ومازال للرد على طروحات الأستاذ مقالات مطولة . إننا نتفق معه عندما يدعو للإسلام الصحيح لكن عندما يشوه صورة الحركة الإسلامية ويظهرها بغير مظهرها وعندما يوزع صكوك البراءة على الحكومة العادلة الكافرة وعندما يلقى بكلمات الحق لأهداف ملتوية فيحق لنا أن نرد ونعلق . إننا لسنا دعاة تعذيب ولا نعطى للحدود أكثر من وزنها داخل الإطار الإسلامى وندرك أن لها ضوابط شرعية ولكن عندما نجد الإصرار على رفض تطبيقها على المجرمين الذين يستحقون العقاب من الكبار واللصوص وزبانية التعذيب والخونة والمستهزئين بأوامر الله فيحق لنا أن نشك فى دوافع الأستاذ ودفاعه عن الحكومة وتشويهه لصورة الدعاة المسلمين الذين إنشغلوا بأمور هامة كما يريد لكن الدولة منعتهم من الإعلان عنها والإتصال بالشعب . والأستاذ هويدى نفسه هو الدليل الحى على مانقول . هل يستطيع أن يتحدث فى الأهرام عن قضايا التعذيب وإضطهاد التيار الإسلامى هل يستطيع أن

يثير قضية السلطة وشرعيتها وعلاقتها بإسرائيل هل يستطيع أن يناقش قضية اللادينية من منظور واقعي كما يتجلى فى سلوك الدولة وقضية وحدة الأمة الاسلامية ومشروعية الجهاد المسلح وقضية التغريب ودور أندية الروتارى والليونز والماسونية فى إفساد المجتمع والتغلغل فيه ؟ لانظن ذلك . فهل يحق لنا أن نتهم الأستاذ بالهجوم على الطرف الضعيف ؟ هل يحق لنا أن نتعجب من تركه لكل هذه الأمور وغيرها من والإنشغال بقضايا تافهة كمسألة المهدى المنتظر التى شغلته رغم عدم أهميتها ورغم أن الذى فرضها على الساحة هو المحرر المشبوه الذى خلفه فى منصبه كمحرر للصفحة اللادينية ؟ .

إننا ندعو إلى الرشد فى الحركة الإسلامية وإلى ضرورة المسئولية فى كل مايقال وعدم إلقاء الشبه والإتهامات جزافاً والإلتواء بالقصد . ولانريد أن ننشغل بمن يعرضون خصومهم على الدكاترة النفسيين العلمانيين .

وفى الحقيقة فإن تحليل مستويات طرح الأستاذ فهمى وأخطائها تمثل حالة (غير نادرة مع الأسف كما يتصور) تستحق النقد والدراسة الفكرية وليس النفسية لأننا نحب إلتزام الأدب الإسلامى مع من نختلف معه داخل الصف الإسلامى . ويكفى أن نقول له أن تطبيق الحدود لايتعارض مع الحرية واحترام الكرامة الإنسانية كما يتصور فى مقاله بل هو كمثل إحترام حرية وكرامة الضحايا والمجتمع والمذنبين أنفسهم الذين يطهرهم التطبيق دينياً . وهو يحصر تصوره فى نطاق مفهوم أن الحدود عقاب وردع وينسى الجانب الروحى فيها المتمثل فى قبول العقوبة من المذنب إيماناً بها ورغبة فى التكفير والتطهر . وتطبيق الحدود لا يتناقض مع التربية التى يدعو إليها بل هو عنصر من عناصرها ولو السلبية إن جاز التعبير . أما تبرئة الحكومة وتوجيه الهجوم على الدعاة غير المسموح لهم بالكلام والذين تشوه صورتهم فكان يجب عليه أن يترفع عن ذلك .

والاستاذ هويدى رافع لواء الدراية ونصير الاعتدال على مذهب الحكم كتب منذ فترة يضع عدة اسئلة وصفها بأنها مشروعة من جانب الادينين ضد الاسلاميين وتحدى هؤلاء الاخيرين على الاجابة . وكان من بين هذه الاسئلة الكثيرة التى يتعين على الاسلاميين المساكين الاجابة عليها راحة لنفس الاستاذ فهمى واصدقاءه العلمانيين كأن يوجد سؤال حول ما اسماه الاستاذ هويدى بالقضايا الانسانية الكبرى مثل قضية تلوث البيئة ونزع السلاح والتسلح النووى .. الخ .. والحقيقة لست ادرى لماذا اغفل السيد فهمى ان يسأل المسلمين عن قضية جهاز التدريب فى النادى الاهلى القاهرى ولماذا رحمهم ولم يسألهم عن موقفهم المحدد من مواصفات السيارة المصرية الامريكية المزمع انتاجها المهم ان الاستاذ هويدى دخل اراضى ليست ارضه فيكفى عليه الحديث عن انتصار الدولة الكافرة العادلة على المؤمنه الظالمة وهى فكرته المفضلة .

القضايا التى يشير اليها ليست انانية عالمية بل هى نتائج لنمط النمو والثقافة والسياسة الغربية بقيمه وافرازاته وتطوراته والحل هو بديل للتنمية لا يستنزف البيئة والطبيعة ولا يستهدف الاسراف والترف ولا يحول كل سكان المجتمع الى عبيد مقابل وعد بالرفاهية المادية المجردة عن أى تطلعات اخرى . ولو كان الاستاذ هويدى قرأ احد الكتب الاخيرة للاستاذ عادل حسين لوجد اجابة مقنعة على هذا الشق من سؤاله يستطيع اى اسلامى ان يرد بها عليه وعلى اللادينيين الذين يريد ان يطمئنهم . أما قضية التسلح النووى فهى قضية الذين اخترعوه ليهددوا العالم به ثم سقطوا ضحية له . واذا كانوا يريدون حلها فعليهم بنزع السلاح وهم ليسوا فى حاجة الى مواعظ اسلامية او غير اسلامية . لكنهم لن يستغنوا عن السلام النووى او الكيميائى او الجرثومى يا أستاذ هويدى لانهم ببساطة يجدون فيه الامل الوحيد لحضارتهم الغربية فى مواجهة الجيش العرمرم البشرى من اعدائهم المسلمين الذين اصبحوا قادرين على انتاج كم كبير من السلاح التقليدى . وهم يسمحون لاعداء المسلمين من الهندوس واليهود فى ما يسمى بدول العالم الثالث بصنع وتملك السلاح الذرى لكن لا يسمحون بذلك لدولة اسلامية مثل باكستان وبالطبع فان دول نصرانية مضمونة كالبرازيل مسموح لها بنفس الشىء .

ومن هذه الزاوية تصبح المشكلة اسلامية اى القدرة على انتاج اسلحة الدمار الشامل وتوظيفها فى اطار سياسة عسكرية لامة اسلامية موحدة . اما اذا كان الاستاذ هويدى يظن ان دور الحركة الاسلامية هو ان تقدم للغرب والشرق الفتاوى عن المحبة والسلام فهو مخطىء ويستطيع هو شخصيا ان يتولى هذا الامر .

وبالطبع فقد نسى الاستاذ فهمى وهو يتحدث عن القضايا العالمية الخطيرة ان يذكر القضايا الاخلاقية وتحلل المجتمعات وهى اصبحت تمس جوهر الفكر هناك فى الغرب حيث تتفرع منها القضايا الاخرى التى اشار اليها . وان دل هذا على شىء فانه يدل على انه الموصوف بالمفكر الاسلامى ينطلق اساسا من منطلق علمانى ويحاول تعجيز التيار الاسلامى واشغاله بقضايا من طراز تحديد الشكل الامثل الذى ينبغى ان يكون عليه ديوان شمهورش ملك الجان عند الفصل فى منازعات الرى على ارض كوكب الزهرة بين قبائل العفاريت المتخاصمة

ولو انصف هويدى لما طرح اسئلته على المسلمين مصورا اياهم بالطرف المتجبر الطاغى على العلمانيين بل لطرحها على العلمانيين العدوانيين مستفسرا عن نواياهم ضد المسلمين . اما وقد طرحها كاشفا بذلك عن موقعة فله حق الرد .

طلب فى احدها معرفة رأى الاسلاميين فى قضايا دولية كنزع السلاح النووى . وليته ذهب اليه وهم فى حفلات التعذيب بالسجون ليسألهم . ولكن لان المسلمين فقدوا النطق بالتعذيب والقمع على ايدى من يكتب هويدى فى جرائدهم فنترك الرد عليه لاسرائيل . فقد

ذكرت الاذاعة البريطانية (٨ سبتمبر) ان اسرائيل لديها اسلحة نووية مخزونة وان هذا رأى الخبراء كما ذكرت نفس الاذاعة ان الهند والبرازيل والارجنتين وجنوب افريقيا لديها القدرة على اسلحة نووية وان هذا الامر لا يثير قلق الغربيين بقدر ما تثيره قدره باكستان على انتاج مثل هذه الاسلحة . وذلك بالطبع لان باكستان دولة اسلامية .

رأينا انه لابد من نزع سلاح اسرائيل الذرى بالحرب او بعملية فدائية جسوره مدبرة باحكام وان يمتلك المسلمون السلاح النووى للحماية والردع شريطه ان يتحقق ذلك فى دول اسلامية حقيقية وليس فى دول عميلة للغرب وللشرق كما هى الحال الان . لان الاستعمار قد يسمح لبعض هذه الدول (مصر وباكستان وتركيا) بانتاج وتخزين اسلحة ذرية طالما ان هذه البلدان تحت سيطرته بالكامل .

وقد سبق ان قلنا ان الاستعمار يتبع سياسة اعطنى ايمانك اعطك سلاحا مع الدول الاسلامية بمعنى انه كلما زاد تفريط الحكام المفروضين فى الاسلام وضربه كلما اعطيت لهم قدرات تسليحية بل وحتى قدرات على صنع انواع من الاسلحة قد تصل الى الطائرات المقاتلة كما هى الحال مع اندونيسيا مثلا وغيرها . المهم ان ذلك السلاح سيظل تحت السيطرة الاستعمارية حتى وهو يصنع بالكامل فى تلك البلاد وذلك لان القيادات السياسية المسيطرة (بل والمعارضة) هى متغربة وعلمانية ولن تتحرك الا فى اطار يخدم الاستعمار حتى وهو يعارضه وخدمة الاستعمار تعنى ضرب الاسلام كحركة التحرر الحقيقية الوحيدة ، ولهذا لا يجب ان يقول لنا احد ان تصنيع السلاح او انتاج الغذاء هو الدليل على الاستقلال . انه ليس الدليل بل الضمان الذى ليس له قيمة طالما كانت الحكومات والنخبات متغربة ولا دينية تابعة لمفاهيم الاستعمار وسياساته واهدافه واطره .

وبمناسبة الاسئلة الطويلة التى صاغها الاستاذ هويدى للتيار الاسلامى فيما يشبه امتحان شهادة الحضانة العامة واتمام المرحلة الاولوية فلا نظنه يضيق ببعض الاسئلة المضادة ما رأيه فى النظام الناصرى الذى سمح لاشرائيل بالرسوخ والتمكن وصناعة الاسلحة النووية فى عهده السعيد كما ذكر ذلك صديق هويدى الاستاذ هيكل ؟ ما رأيه فى قيام عمه الاستاذ أمين هويدى وكان وزير حربية بالذهاب الى الخرطوم عام ١٩٧٠ للمشاركة فى ضرب المسلمين الثائرين فى جزيرة ابا على جعفر نميرى

جعفر نميرى

بينما كان يجب عليه ان ينشغل بصنع قنبلة ذرية لاسيما وقد اصبح الان من فلاسفة السلاح والامن الدولى الذين يخاف منهم الكرملين ويرتعد البنتاجون ؟ وما رأى هويدى بالمرة – وهذا سؤال خارج عن المنهج – فى حرق مسلمى جزيرة ابا بالنابالم على يدى حكام مصر فى ذلك الوقت (أى الرئيس المؤمن والزعيم الخالد وكان الاول نائب الثانى) وباشتراك اخريـــن بينما يرفض هؤلاء الحكـــام الان الاشتراك فى محاربة المرتزق الصليبى جارانج الذى يسعى لفصل جنوب السودان عن شماله بل الاستيلاء على كل القطر ؟ طبعا سيقول هويدى ان هذه اسئلة غير مشروعة وانه لم يكتب – او يستكتب – فى الاهرام كى يثيرها او يجيب عليها ليهاجم التيار الاسلامى فقط . يا أستاذ هويدى .. لتقل خيرا أو لتصمت ..

• • •

العقلى غير معقول

بدأ نائب تحرير حزب العمل المستشار العقالى فى كتابة سلسلة من الاعمدة تدور حول ما اسماه بالهجوم على الفكر السلفى او السلفيين . ويحق لنا ان نتوقع ممن يحمل هذا اللقب ان يدير المناقشة بنوع من الوضوح والمعقولية بدلا من ان يحولها الى مجرد هجوم عام على مفاهيم اسلامية يثير الشك فى دوافعه بل ويدفع النفور من حزبه وهو الحزب الذى يترأسه مجموعة من الفضلاء والذى ابدى تفهما كبيرا فى الفترة الاخيرة للتيار الاسلامى . وقد سبق للمستشار ان ابدى مجموعة من الاراء الشاذة رأينا انها لا تستحق الرد لوضوح منافاتها للحق مثل القول بأن الناصرية (دون إن يحدد ما هى) ليست الا اجتهادا اسلاميا لم يفهمه المسلمون وربما كان ينبغى عليه ان يضيف ولم يفهمه صاحبه ايضا ولا الناصريون اتباعه .

وعندما يهاجم العقالى من يسميه بالسلفية او السلفيين فانه لا يحدد من يقصد بهذا الاسم . هل هم جماعة دينية بعينها لها مسئول ام هو تيار فكرى محدد له اعضاء معروفون بالاسم . ونحن لا نعرف ان هناك تيارا او جماعة بهذا الاسم . ويتضح ان المستشار انما ينتحل هذا الاسم ليتيح له فرصة التشكـــيك فى عدد من المفـــاهيم الاسلامية العامة تحت ستار انه ينتقد افكار جماعة شاذة او تيار معزول يسمى بالسلفيه . كذلك فان المستشار قد اباح لنفسه حرية نسبة اى اراء يشار لهؤلاء السلفيين الغامضين دون ان يأتى لنا بدليل واحد على انهم (أيا كانوا) يقولون بهذه الاراء وعلى الكيفية التى صورها بها . وهذا الاسلوب الغريب المعمى المجهل يثير

الريبه ليس فى النوايا فحسب بل فى مدى التزام المستشار بابسط قواعد البحث العلمى . فهو يتحدث عن فئة او اتجاه لا يحدده ونزعم انه غير موجود وينسب له اراء لا يدرى احد مدى قوله بها وهل هى اراء خاصة به ام آراء يقول بها المسلمين كلهم ثم هو بالاضافة الى ذلك يأتى بهذه الاراء ويعرضها على وجه من الغرابة والتهافت ليتخلص سلفا من مقرونة نقدها بأن يصور للقارىء ان هؤلاء السلفيين قد بلغ بهم السفه حدا دفع بهم الى القول بما الصقه فيهم من دعاوى .

ومن مثال ذلك ما خرج به فى احد اعمدته يقول ان دخول الناس فى دين الله افواجا كما تحدثت به سورة الفتح يعنى هذا الدين دخل به العديد من الناس ومنهم الطلقاء الذين شملهم العفو النبوى يوم الفتح كما يقول . ويعنى هذا ان منهم من دخل الدين او اظهر الايمان كارها . ثم يرتب على ذلك الزعم اغرب حجة يمكن ان تصدر عن فرد عادى بل عن قاضى يفترض فيه العلم بابسط قواعد الاستدلال والقياس . اذ يقول ان عدم صدق ايمان غالبية من دخل فى الدين يكذب ويدحض السلفيين الذين يقولون : « ان سائر من تشرفوا بصحبة رسول الله ﷺ قد اصبحوا بشرف الصحبة حجة فى صدق اتباعه والنقل عنه » . ثم ان هؤلاء السلفيين الجهلاء عند المستشار « ادرجوا عمل الصحابى ضمن مصادر الادلة فى الفقه الاسلامى » . هكذا احتج خصومه السلفيين غير المحددين (جريدة الشعب ، ٩ سبتمبر)

ويحار المرء اين يبدأ فى محاورة هذا المنطق الغريب لناخذ اولا قوله عن عدم ايمان او ضعف وعدم صدق ايمان من دخلوا فى الاسلام يوم الفتح وبعده . ونتساءل هل نصب المستشار نفسه اميرا للتكفير يحكم على الناس بالكفر او الايمان بعد خمسة عشر قرنا . وما هو دليله على هذا الزعم ؟ انه يقول ان هناك من اظهروا الايمان كارهين وهم الكثرة من اهل مكه وفود العرب المبايعين بعد الفتح . ولكن اى شىء يكرههم وقد عفا الرسول عنهم . وقد يرد بأنهم اظهروا الايمان فقط .

عند ظهور قوة الاسلام وهيمنته والرد هو : ما البأس فى ذلك ؟ وهل لابد ان يكون كل من امن بالاسلام بعد علو سطوته مزعزع الإيمان مشكوك فيه ؟ ان هذا يعنى التشكيك فى ايمان كل المسلمين تقريبا باستثناء من هاجروا مع الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ولماذا لا يعتبر المستشار ان مجرد ظهور قوة الدولة الاسلامية ونجاح تجربتها هو فى حد ذاته حجة قوية دافعة للايمان عند غالبية الناس الذين يقتنعون بالغلبة والنجاح المادى اكثر من اقتناعهم بالادلة والحج العقلية ؟ وهو يقول ان الاية ٧ من سورة يس التى تتحدث عن

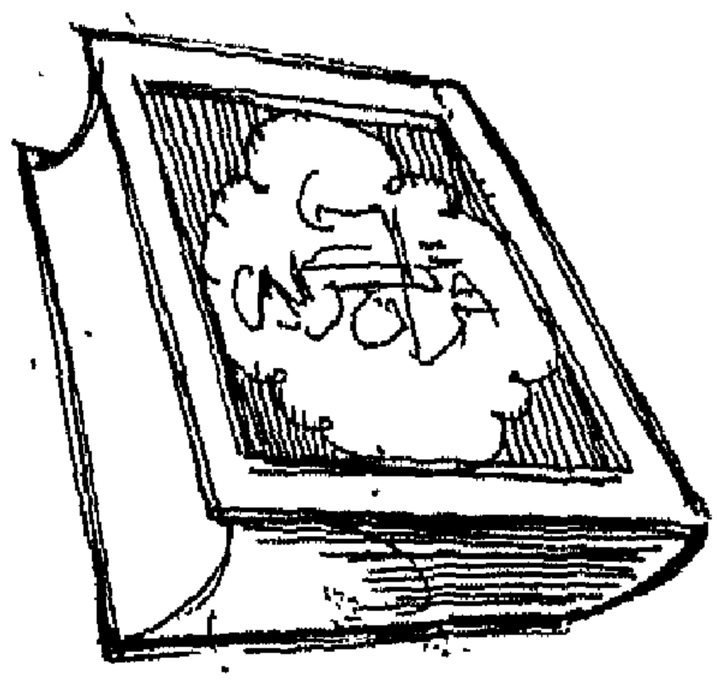

الذين حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قد وردت فى قوم الرسول ﷺ ولكن لماذا لا تكون قد وردت فى الكفار والذين عارضوا الدعوة فى بدايتها ؟

وبعيدا عن كل هذا فنحن لسنا فى حاجة الى مناقشة المستشار فى هذه النقطة . فنسلم له بما يدعيه فما هى العلاقة بين ضعف ايمان هؤلاء وبين حجة عمل الصحابى والاعتماد عليه فى النقل والتبليغ عن الرسول ؟ ان المنطق السليم ينهار هنا انهيار غريب ومحزن .. هل قال احد بأن كل من اسلم بعد الفتح هو من الصحابة ! ام انه لهذه الصحبة شروط اهتم بها الفقهاء والمحدثون ؟ وهل الحديث عن صحبة نقل الصحابة وعملهم هو زعم شاذ خاص بفئة السلفيين الغامضة ام ان فكرة غامة عند المسلمين وعلمائهم .

ثم ان المستشار يضع فكرتين مختلفتين على مستوى واحد . فهناك فارق بين الحديث عن نقل الصحابة عن الرسول وتبليغهم عنه وبين حجية عمل الصحابى فى مدارس الفقه ودراسات الشريعة وفى الحالتين فان الامر محاط بضمانات وشروط وتوضيحات . واظن ان المستشار لا يعلم (او يعلم) انه يطعن مباشرة فى الدين والقران والسنة عندما يشكك فيما يسميه نقل الصحابة عن الرسول لانهم هم والشعب المسلم بعد الفتح الذين نقلوا وحفظوا القران والسنة . ومرة اخرى لست ادرى ما الذى يمكن ان يؤدى اليه ضعف ايمان البعض بالنسبة لايمان النقل طالما ان هناك اقوياء الإيمان يستطيعون الهيمنة على صحة المنقول وطالما ان علماء الاسلام قد وضعوا اركان وتفاصيل علم كامل ورائع ومتقدم للنقل .

وبالنسبة لعمل الصحابى فان المستشار يتركنا فى حيرة فهل قال المسلمون ان كل معاصر للرسول صحابى وهل جعلوا عمل الصحابى ايا كان يهيمن على القران والسنة ام انهم ضبطوه بهما وما هو مستوى حجية هذا العمل انه لا يترك لنا اية تفاصيل ولا يهتم . ولماذا لا يكون العمل الصحابى (اذا حددنا تعريف الصحابى بدقة) حجية واعتبار الاجابة الوحيدة التى يقدمها لنا المستشار العقالى هى ان اغلبية المسلمين الاول كانوا ضعاف الايمان وان هؤلاء المسلمين هم الصحابة وان ضعف الايمان الذى لا يحدد سببه ولا درجة يسقط الإمانة ويطعن فى الذمة ويبطل الاحتجاج بعمل الصحابة او بنقلهم عن الرسول . ولست ادرى هل يمكن لمستشرق يطعن فى الاسلام ان يقول اكثر من ذلك ضد هذا الدين وضربا فى اسسه .

ان الابهام وعدم التحديد هما السلاح الاساسى الذى يعتمد عليه المستشار تماما كما يخدع قارئه بنسبة افكار معينه الى من يسميهم السلفيين (وليس الى المسلمين) كى يسوغ ويبرر التشكيك فى هذه الافكار . ويمضى المستشار فى محاولات تبرير كلامه فينسب الى السلفيين المزعومين انهم يعتبرون عمل الصحابى حجة ولم يكن سبب معروف يربطه بالرسول . وبصرف النظر عن ان السلفيين الغامضين قد قالوا هذا الكلام ام لم يقولوه

فالسؤال هو : أى صحابى يعامل هذه المعاملة وهل حقا تؤخذ الاعمال على علاتها واى بأس فى الاعتداء بعمل الصحابى (بالمعنى الرقيق) طالما كان متسقاً مع القران والسنة حتى وان اتى بجديد .

ان المستشار فى محاولته التشكيك فى الصحابة مع خلال فكرة مضللة تقول بأن كل من عاصر الرسول واسلم بعد الفتح صحابى انما يعمد الى هدم ركن كبير من اركان الاسلام وهو ركن نقل القران والسنة على يد « ضعاف الايمان » هؤلاء وهو يتجاهل عمدا التراث الفقهى الهائل الضابط لهذه المسائل والقضايا ويموه على قارئة بتعميمات وقضايا تلقى كبديهيات سلم بها وهنا يتجسد خطر هذا الاسلوب غير العلمى .

ان المستشار العقالى الذى سبق ان المح وبطريقة غير علمية ايضا الى ان ممارسات عبد الناصر هى اجتهاد اسلامى يجب ان يراعى مواقفه الفكرية ويلجأ الى الدقة والتثبت والتسلسل العقلى قبل ان يعرضها على الناس كحقائق مفروغ منها كما كان عليه ان يترفع عن اضافة قلم الى الاقلام المهاجمة للاسلام فى محنته على الاقل مراعاة للاتجاه الجديد الذى يحرص عليه حزبه ، ذلك الحزب الذى – وبالسخرية القدر – يعتبر المستشار الوجه الاسلامى عنده من أنه من فضلاء الرجال بحزب العمل وجريدته ومن المتبحرين فى العلوم الدنيوية والدينية ما يجب ان يكونوا هم هذا الوجه اللهم الا اذا كان فى الامور امور كما يقول المثل العامى .

د . محمد يحى

تصويب خطأ

جاء فى الصفحة الأولى من العدد الماضى ٤٥ السطر السادس (وذلك) وصوابها (ذلك) .

وجاء فى الصفحة الثانية من نفس العدد السطر الأول (ترفع ويذكر) وصوابها (يذكر) .

وفى نفس الصفحة السطر الرابع (ليطفئوا) وصوابها (أن يطفئوا) فلزم التنبيه .

لا تكن من علماء السلطان

شيخ معمم يفتى ـــ دون أن يكون مفتيا ـــ بأن الامة العربية جميعها ـــ وكرجل واحد ـــ يجب أن تحارب مع الكفر وضد الاسلام .. حتى تفنى الأمة العربية تماما . ولن تضر الله شيئا وسينصر الله الإسلام الحقيقي ويتخلص من امثال هذا الشيخ .

بل يفتى بأن على الأمة الإسلامية جميعها أن تحارب من أجل صدام الذى أعدم مائة ألف عالم مسلم حقيقيين وسجن مائتى ألف وأصدر قانونا بإعدام ـــ وبأثر رجعي ـــ أى عراقى يكون انتمى يوما ما لحزب الدعوة الإسلامية وأغلق أكثر من مائة مسجد وكل ذلك قبل حربه مع إيران (التى يتخذها الشيخ الآن مدخلا لفتوى الكفر هذه) .

يفتى بأن الأمة الإسلامية كلها تحارب مع صدام الذى أمر ــ وقبل الحرب مع إيران ــ كل عراقى متزوج من إيرانية يطلقها ويعطيه صدام ١٥ الف دولار تعويضا ! صدام الذى أصر على علمانية دولته وأن الخمر فيها مباح مع أن دولا ومجتمعات فى الغرب نفسه حرمتها . وأن الزنا مباح وفى حماية الدولة مع أن العالم كله أدانه . صدام الذى جاءت به أمريكا كما جاءت بناصر لتساند بهما أمريكا قيام وتوسع اسرائيل .. وجعلت من أدوارهما المرسومة أن يدعيا التقدمية حتى لو شتما أمريكا . مادام دورهما ينتهى بخراب بلدهما وهزيمته وتسوله . وما دام دورهما ينتهى بسلب إرادة شعبيهما وتقييد الشعب بأغلال الهزيمة والجوع بينما يتغنى بشعارات تقدمية وكأنه شعب مخمور أو مجنون . لأن المكسب فى النهاية هو لأمريكا !!

شيخ معمم يفتى الآن بعد أن أشرف صدام نفسه على النهاية المحتومة التى لانهاية غيرها بينما هذا الشيخ نفسه سكت دهرا عندما كان صدام هذا نفسه يوغل فى أرض إيران باسم قادسية صدام ويفتخر بأنه حول بلدة المحمرة إلى مدينة الدم (خورمشهر) ويعد الأمريكان بالإفراج عن أسرى سفارتهم فى طهران !

شيخ معمم يفتى الآن بعد أن سكت عن صدام وهو يفتخر بأنه يضرب المدنيين فى إيران ويفتخر بأنه يسقط الطائرات المدنية ويفتخر بأنه يستعمل المواد الكيماوية التى تراجع هتلر عن استعمالها حتى لو كانت برلين مهددة بالغزو والتى تراجع ستالين عن استعمالها حتى لو كانت ستالنجراد مهددة بالغزو .

ماذا حقق صدام لأهل العراق فضلا عن الأمة الإسلامية حتى يتطوع الشيخ صلاح أبو اسماعيل بإصدار فتوى الكفر هذه والتى يرفضها عقل كل عاقل . ماذا حقق صدام سوى بيع كل ذهب العراق حتى حلى النساء الفقيرات وحقق مديونية بلده نفسها لفرنسا لمدة مائة عام على الأقل وحقق مواكب من التوابيت المتحركه ليلا ونهارا فى جميع طرق العراق وداخل كل مدنه وحقق إفناء كاملا ودابرا لكل علماء ومسلمى الدين الإسلامى فى العراق وحقق عبودية كاملة لشعب عزيز عاش حرا وذخرا للاسلام وللعرب وللشهامة قبل أن يبتلى بهذا الشيطان .

لماذا لايثقاعد . لماذا لايستقيل . لماذا لايستفتى شعبه . لماذا يصمم على أن يهلك الشعب العراقى ويقتله واحدا واحدا قبل أن يموت هو .

لقد وعد شعبه العراق النبيل بأنه سينتصر خلال سبعة أيام على الأكثر . وهاقد مضت سبع سنوات من الهزيمة المتلاحقة رغم كل مساندة صبيان الشياطين له فلماذا لايحاسبه الشعب العراقى إن كان هو لايريد أن

يتحاسب مع الشعب . لو كان صدام هذا مقاولا يبنى للشعب بيتا أو متعاقدا على عمل أو مشروع أو تجارة لوجب فسخ العقد وفض هذا الوضع . هل اشترى هذا الشعب النبيل وأصبح له وحده حق إفنائه دون حساب . وإن حاسبناه قام الشيخ المعمم يفتى له بأن يستمر فى الخراب والموت إلى الأبد .

لماذا لم يفت الشيخ بأن وجود صدام بهذا الوضع حرام وافتئات على الشعب العراق بصرف النظر عن خطره على الأمه الإسلامية جميعها . لماذا لم يفت الشيخ بضرورة استفتاء الشعب العراق الذى يساق الآن إلى الذبح . لماذا لم يفتى الشيخ بأن دم كل شهيد عراق مسئول عنه صدام شخصيا بصفته هو البادىء بالحرب وبصفته بعد أن تبين عجزه عن تحقيق « قادسية صدام » رفض التقاعد أو الاستقالة أو الرجوع إلى الشعب .

لماذا اكتشف الشيخ المعمم الآن أن إيران فئة باغية . لماذا لم يكتشف أن صداما فئة باغية عندما اخترق حدود إيران وحول المدن إلى أنهار دم واعلن أنه سيمزق إيران إلى دويلات وأنه سيخلع الحكم الإسلامى من ايران ويعيد حكم العلمانيين وأنه سيفرج بنفسه عن أسرى الأمريكان . كل هذا كان بردا وسلاما على قلب الشيخ صلاح أبو اسماعيل !! بل تعال أيها الشيخ تعال !

فى أذن كل واحد تقول « ياأصحاب الجلالة وياأصحاب الفخامة وياأيها الرؤساء وياولاة الأمور » تدعوهم لتسيير الجيوش وتحريك الكتائب وتسليح المجاهدين ليضربوا إيران ضربة رجل واحد !!

ماذا تريد من خراب أكثر مما هو كائن . هل تريد دول الخليج والجزيرة العربية أن

صدام حسين

عبد الناصر

تحارب علنا وقد استنفدت بتروها ودولاراتها فى هذه الحرب أن تحارب برجالها مع صدام !!

هذه الدول كانت إلى بضع سنوات قليلة جدا مرتبطة رسميا بانجلترا بمحالفات هى خضوع كامل . وزيارة ملكة بريطانيا لهم منذ عام عندما أهدوا لها شجرا من ذهب يحمل بلحا من زمرد تعبيرا عن عدم نسيانهم لبريطانيا رغم استقلالهم . هذا موقفهم من بريطانيا . وهم وشأنهم فيما يرونه مصلحتهم ماداموا قد ارتضوا بالاستقلالات الوطنية بديلا عن الأمة الإسلامية الواحدة .

ولكن وجه العجب هو أن بريطانيا نفسها هذه لم تطلب منهم ولن تطلب أن يحاربوا كما طلب الشيخ صلاح
بل الأدهى من ذلك أن تكون هذه علاقتهم ببريطانيا ثم يستنكرون أى سيادة مزعومة لإيران تهدد استقلالهم الصريح !! والذى يصور وجود سيادة لإيران عليهم ويدعوهم إلى التمرد على هذه السيادة المزعومة هو الشيخ صلاح وأمثاله . لدرجة أن الشيخ صلاح يدعوهم إلى حمل السلاح وضرب إيران ضربة رجل واحد .
وهذا الشيخ نفسه وأمثاله لم يدعوهم ولن يدعوهم إلى ضرب بريطانيا لاضربة رجل واحد ولا ضربة عدة رجال متفرقين .
أى دين هذا الذى يحرص عليه الشيخ وأى عروبة هذه وأى رجولة وأى شهامة وأى بصيرة هذه .

والحمد لله أن لم يستمع إليك أحد من « اصحاب الجلالة » أو الفخامة أو الرياسة . وقد اخضعت صدغك لهم وفرشت جبتك تحت أقدامهم ولم يرد عليك أحدهم . ولنّ يردوا . لأنهم أول من يعلم الكفر وأين موقعه . وإن استغلوه هم أحيانا إلا أن أمثالك لايستغلهم . ولو وفرت ماء الحياة فى وجهك لكان أجدر .

وتستطيع أن تكرر نداءك إلى اصحاب الجلالة والفخامة إلى آخر نفس فيك ونستطيع أن نشمت إن شاء الله !!

كارل ماركس

فريدريك انجلز

لو أن عندك أدنى بصيرة لأدركت أن أمريكا نفسها قد ألقى الله الرعب فى قلبها من الثورة الإسلامية وأنها تكيد لايران من خلف الستار فقط . ستار عربى أنت تعرفه . وستار عربى تحاول أنت أن تكون أحد معالمه . وتدرك أمريكا تماما ان هذه الثوره على حق وإنها هى الدولة الحرة فعلا . ويدرسون ويدرسون فلسفتها لأنفسهم . وكتب فى ذلك فرد هولداى وعشرات أمثاله كتبا بيعت بالملايين فى أمريكا جعلوا منها قمة التقدم الشعبى التحررى الحقيقى فى وجه الطغيان ممثلا فى الشاه وفى أمريكا ذاتها . وكتبوا عن ذلك تفاصيل وافرة ذاخرة . هم يتعلمون منها ومما حققته لشعبها ومما حققته من أجل الحق لاالزيف ولا المداهنة ولا التبعية .

وآعلم تماما أن أمريكا وأن اصحاب الجلالة والفخامة قد يعادون خصومهم ولكنهم يحترمون هؤلاء الخصوم تماما . وقد يبتسمون لعبيدهم ويشجعونهم على لقاء حتفهم بظلفهم ولكنهم يحتقرون تماما هؤلاء العبيد حتى لو كانوا مشايخ وحتى لو كانوا مفتين يصدرون لهم الفتاوى بدون طلب . .

وأمامك الشاه وأمامك ماركوس وأمامك السادات : يعصرونهم كالليمونة ثم يلقونهم فى صفيحة المهملات ويحذرون أبناءهم أنفسهم من هؤلاء العملاء !

وقد فعل الإسكندر مثل ذلك مع مثلك أنت

وأول من سيتخلص منك هم أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة وأصحاب الرياسة .

هذا قانون فى السياسة فاعرفه جيدا .

كان السادات كلما زاره رجل امريكى احضر له تمثال الكرة الأرضية وشرح له كيف أن أمريكا يمكنها أن تهاجم إيران وتخمد الثورة . وضاق الأمريكان ذرعا واحتقارا بالسادات .

فما بالك بفتوى لاقيمة لها فى منطقهم ولايدفعون فيها بنسا واحدا .

لو كانت فتواك فى زواج أو طلاق أو ميراث لكان لها عائد أكثر .. وأنت أدرى . ياشيخ .. متى كان من وصفهم الإمام الخمينى بأنهم مفتو الحيض والنفاس يفهمون فى الحرب والقتال والجهاد :

اترك هذا لأهله . على الأقل يعرفون أين يوجهون الفتوى . وعلى الأقل يعرفون مدى قابلية آذان أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة وأصحاب الرياسة للسماع أو للصمم .

ياشيخ .. والله أنها لمهزلة الفتاوى ومضحكة الفتاوى .

وعلى العموم أن تكون مهزلة مضحكة مسخرة خير من أن تكون كفرا . فاختر أحدهما .

يعز على أن أنسب إلى الشيخ أنه يكذب وأنا أعلم أن الكذب أم الكبائر . ولكن السكوت على ماأعتقد أنه كذب قد يكون هو نفسه كذباً .

الواقعة يرويها الشيخ صلاح على أن « علماء الاسلام » (هكذا سموا أنفسهم) الذين اجتمعوا فى بغداد طلبوا مقابلة الخمينى فرفض الخمينى .

هذا تماما أسلوب لاتقربوا الصلاة .

لأن الواقعة روتها صحافة الغرب ونشرتها مجلات العالم وغيرها . وتتلخص فى أنه عندما أبلغ الإمام الخمينى بطلبهم قال أنا أسألهم أسئلة وهم فى العراق إن أجابوها قابلتهم وإن سكتوا اعتبرتهم علماء الشيطان لاعلماء الإسلام . كان السؤالان واضحا الإجابة لأقل الناس زجولة وصدقا وهما :

١) من الذى بدأ هذه الحرب .

٢) من الذى أعدم آية الله الحكيم .

لاحظ أن صدام نفسه يعترف الآن وسابقا ولاحقا بأنه هو الذى بدأ الحرب ويفتخر بذلك ويسميها قادسية صدام . وإن كان بعد هزيمته يدعى أنه استثير من إيران ليبدأ هو الحرب . رغم أن صدام يعترف بهذا ولكن لا الشيخ صلاح ولا أحد ممن أسموا أنفسهم علماء الإسلام كانت عنده الشجاعة البسيطة التي يعترف بحقيقة يعلمها العالم كله . وهكذا استطاع الخمينى أن يكشف هم عورتهم . ولكن الشيخ صلاح لايريد أن يسكت بعد أن ستر الناس عليه ونسوا الموضوع .

ولاحظ أن كل مخلوق يعرف أن صداما هو الذى أعدم آية الله الحكيم وأخته-ولاحظ صدام نفسه يعترف بأنه اعدم مائة ألف . لأنهم فى نظره كبعثى يستحقون الإعدام ولكن لا الشيخ صلاح ولا أحد ممن أسموا أنفسهم علماء الإسلام جرؤا على الجهر بما يعرفه العالم كله .

مثل هؤلاء يقابلون الخمينى ! ومثل هؤلاء يناقشونه أو يحاجونه أو يفهمون معنى الأمة أو الإسلام أو الجهاد أو الحرب العادلة .

إن الخمينى يقابل الرجل والمرأة والطفل والمسلم والغير مسلم ولكنه لايقابل من يتآمر على الإسلام سواء تآمر عليه بعقله هو أو بعقل غيره أو بضعف فى نفسه أو باستهواء من الشيطان (سماهم علماء الشيطان) .

فما بالك الآن ياشيخ صلاح تذكر الواقعة ولاتذكر سبب الرفض .
ثم إنك لست أول من ينقلب على الإمام الخميني فيتردى : سبقك ياسر عرفات .
اشترط عليه أن تكون قضية فلسطين قضيه اسلامية خالصة فى فكرتها وخطوها وأهلها فرفض ياسر عرفات للأسف

اين هو ياسر عرفات الآن . رغم أنه رجل جاهد بنفسه ودمه وأهله ولكنه انتهج طريقا غير الطريق .

ومع ذلك فلم يناصب الخميني ياسر عرفات العداء ولاناصب ياسر عرفات الإمام الخميني .

فما بالك أنت الآن ولم تجاهد بمال ولادم فى سبيل الله تثير هذه الحرب ضد الإمام الخميني لحساب شخصك تقبل هذا ؟! أم لحساب آخرين !!

تحس أنك لست كفؤا لأن يلقاك الإمام وهو الذى يلقى الشخص العادى .
هذه تؤلمك فى أعماقك . وتنزع من الطاووس ريشه!

الشيخ صلاح والحديبية :

ما أن أقرأ لأحد المشايخ عن صلح الحديبية حتى أعلم أن بالرجل خلطا . لقد اتخذوا من صلح الحديبية مدخلا إلى تحليل الحرام والباطل والكفر . مع أن الحجة قائمة ضد من يستخدم هذه الواقعة لأن صلح الحديبية إنما كان أمرا من الله لادخل لإرادة الرسول فيه ولا لرأى الرسول ولا لرأى أى صحابى أيضا . وإنما كان أمرا إلهيا حتى يدخل الإسلام مكة دون دم لأنها مدينة السلام منذ كانت إلى يوم القيامة . ومدينة السلام الوحيدة على الأرض . ولكن « علماء الحيض والنفاس » . يتخذونها مدخلا لتبرير رغبة الحكام فى الخضوع لدول الكفر . عندما عقد السادات معاهدة كامب ديفيد بررها شيخ الأزهر ــ ويالللأسف والعار ــ بأنها مثل صلح الحديبية .

الخميني

عرفات

مثل هؤلاء المشايخ هم الذين يخلقون السادات وصدام حسين وأمثالهم من الحكام الطغاة الذين لايحسبون لأمة الإسلام أدنى حساب .

فصدام يعتبر نفسه هو العراق . وخروجه من الحكم إذلال للعراق . هذا دون أن ينتخبه شعب العراق لافى الماضى ولافى الحاضر ولافى المستقبل . ولكنهم علماء الحيض والنفاس . والسادات لم يكن يجرؤ على الذهاب إلى القدس ولاعقد كامب ديفيد إلا اعتمادا على علماء الحيض والنفاس يقولون للناس هذه حديبية . وقلب أى شخص بسيط يفتيه أنها ليست حديبية وأن الشيخ صاحب فتوى الحديبيه فاسد ومتلوف .

ولكن الشيخ صلاح لم يستعمل صلح الحديبية لتبرير بقاء صدام فقط ولكنه قال قولا كبيرا وجديدا جدا .

قال إن الله أمر المسلم بعقد الصلح مع خصمه مباشرة لو ألقى إليه الخصم بالسلام حتى لو كان الخصم كافرا وحتى لو كان السلام مدعى به .

ويكرر فى مقاله أنه حتى لو كان الخمينى رسولا وكان العراق كافرا لوجب إيقاف الحرب .

وهذه الفكرة مسيطرة على ذهنه لأن أول جملة فى مقاله المشئوم نصها : « يقتضى الفرض الجدلى أنه سواء كانت الحرب العراقية الايرانية بين طرفين مسلمين أم كانت بين مسلمين وغيرهم فقد وجب أن تضع أوزارها طوعا أو كرها بحكم شرعية الإسلام .

وفى وسط مقاله يزعم أن النبى رغم أنه أمر بالمشاورة وشاورهم فى الأمر » ورغم أنه هو نفسه تشاور فى بدر وفى أحد (وأضيف أنا فى خيبر وفى كل موقع وموقعه) إلا أنه أمام نص إلهى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » . لم يعد أمامه إطلاقا أى فرصة للتشاور ومن باب أولى لم يعد أمام أى زعيم مسلم أن يتشاور إذا مالوح خصمه ولو كان كافرا صراحة بالسلم إلا أن يقبل السلم .

ماهذا الاجتهاد ، ماهذه المشيخة ، ماهذه الأزهرية .

لقد ضاع الإسلام إلى الأبد . ماعلى مشايخ المستقبل إلا أن يحتجوا بحجة الاسلام الجديد الشيخ صلاح أبو اسماعيل ويكفروا كل حاكم مسلم يحارب للإسلام هجوما أو دفاعا مادام الخصم يلوح بأنه جنح للسلم .

حقا «يضل الله به كثيراً ويهدى به كثيراً» ألم أقل لكم احترسوا من أى شيخ يذكر الحديبية على لسانه . إنه ينزلق ويبرر الأنزلاق ويفتى من أجل الكفر والكفار وكأنما نزلت السورة لنصرة الكفر على الاسلام .

وبدل أن يفهموا أن هذه كانت استثناء إلهيا من الناموس من أجل مكة السلام جعلوها هى

أصلا وأسسوا عليها مذهبا فى الاستسلام والفرار والقعود .
الموقف الاستثنائى بين الله ورسوله لايكون إلا استثناء . واحترام الاستثناء بأن نجعله هو الاستثناء ونجعل عكسه هو القاعدة .

الشيخ والفتنة :

ثم يلوح الشيخ باستعمال سلاح السنة والشيعة ويقول ــ تواضعا ــ مانصه :
« لست فى موقف هذا الذى يريد أن يغرق القارىء فى مثالب الشيعة والمأخوذ على عقائدها وموقفها من الكتاب والسنة والعقيدة والشريعة والصحابة والعبادة والتاريخ الإسلامى » .
وهذا كذب آخر لقد أخذت فعلا ، لقد أخذت عليها سبعة مآخذ .
وحسابك على الله ياشيخ .
لقد حكم الإمام الخمينى فى مثل هذا الشيخ فقال إن من يحاول إثارة الفتنة بين الشيعة والسنة فلا هو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم . ولقد أمر أن يصلى الشيعى خلف السنى إذا تواجد فى أى مكان وقد رأيت هذا بنفسى . وعلى فرض جدلى أن هناك اختلافات سبعة فما داموا جنحوا للسلم فلماذا لاتجنح لها أيها الشيخ » . أنسيت الآية التى تحتج بها فى غير موضعها .
أم تريد أن تلقى السلاح أمام الكافر احتجاجا بالحديبية وتحمل السلاح ضد الشيعى حفاظا على السبعة اوجه التى ذكرتها .

أرأيتم اجتهاد الشيخ . وكيف يحول السلاح من العدو إلى صدر نفسه . لايحارب الكافر ولكن يحارب المسلم ؟! اجتهاد هذا . أم فتنة .

الشيخ والإفتاء :

ادعى الشيخ أنه مؤهل للإفتاء وهو غير مؤهل . فقال أن مقاله بعنوان الفئة الباغية فتوى شرعية . وهو بهذا يفترى على الإفتاء نفسه كمن يدعى الطب دون أن يكون طبيبا أو يدعى المحاماة وهو تاجر يتاجر .

يدعو الإيرانيين إلى الفتنة والخروج على إمامهم مجتمعا عليهم بأن الخمينى هو هامان الجديد وبأن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . ومرتكزا احتجاجه هو أنه لولا الجنود ماكان هامان ولا فرعون .
أما صدام فلا هو هامان ولاهو فرعون . لاتميز من هو الفرعون ثم تفتى .
ياالهى . ماذا أقول .

يدعى أن القتل صناعة وصناعة إيرانية . ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .
وهل هناك فساد فى الأرض أكثر مما حققه صدام . لماذا عميت عنه ؟

يدعى أن الايرانيين أهل جاهلية وانهم انما يستعملون قضية حاكم العراق المطلوب اسقاطه

للتبرير فقط .. وانهم أهل هوى وأحقاد وتحريش الشياطين .

كفّرت شعبا بأسره . لأن الشعب أقام حكما اسلاميا . هل بقية الشعوب مؤمنة . لماذا إذن طالبتم بتطبيق الشريعة . وعلام كل سعى الإخوان والحركات الإسلامية . هل يسعون إلى الكفر أيضا . ولماذا لم تكفر الشعب الايرانى عندما كان تحت الشاه وتحكمه اسرائيل من خلال السافاك ومن خلال البنوك اليهودية الربوية التى تعطى مشايخنا الأكابر من الدولارات كل شهر ليدعوا وجود فرع إسلامى للبنك ونشاط إسلامى .

الشيخ والفتاوى :

أما وقد نصب الشيخ نفسه مفتيا . دون أن ينصبه أحد ودون أن يطلب أحد منه الفتوى (إلا أن كان صداما) . فنحن نطرح عليه عدة مسائل جوابها معروف ونتحداه أن يجيب . فإن عجز عن الإجابة أيدنا حكم الخمينى عليه

١) ما حكم الشيخ فى الحدود السياسية التى وضعها الاستعمار الصليبى بين الأمة الإسلامية . هل تقر وجودها أم يجب ازالتها .

٢) ما حكم الحدود بين ايران والعراق . وبين ايران وباكستان وبين ايران وافغانستان بعد أن قامت دولة اسلامية فى ايران .

٣) ما حكم أن يقدم للمسلمين خليفة أو امام باجماع أمته : هل يناصب العداء من حاكم آخر . وماحكم من يناصبه العداء أو حتى ينافسه فى طلب الرياسة .

٤) ما حكم من لايطبق الشريعة . فضلا عن أنه يبيح الزنا والخمر . فضلا عن أن يحارب دولة الاسلام .

٥) الاسلام لايفرق بين الغالب والمغلوب ومن ثم انتقلت عاصمته من المدينة إلى دمشق إلى بغداد إلى القاهرة إلى اسطنبول عندما انهزمت دمشق أمام المدينة وبغداد أمام دمشق وهكذا . فما خوفك من هزيمة العراق وهى ستحقق مساواة تامه بين بغداد وطهران مادامت بغداد تنبذ البعث وتعتنق الإسلام وهذا مبدأ أعلنه الخمينى نفسه .

٦) ماحكمك فى باقى حكام الأمة الإسلامية . هل هم مؤمنون جميعا إلا الخمينى الذى حكمت بأنه فرعون وهامان وأن القتل صناعته وأن قومه قوم جاهلية يخفونها خلف قضية حاكم العراق .

بمثل هذه الشجاعة قل لنا رأيك فى حاكم واحد . أى حاكم . نترك لك الحرية ولانقول الشجاعة .

هناك مئات المسائل نريد الإفتاء فيها وكنا نغض الطرف . أما وقد بدأت أنت مسلسل الفتاوى فأبشر بطوفان من الفتاوى ستوجه إليك والى أمثالك وستقفون كلكم خرس ازاءها .

هذا مافعلته بنفسك أيها الشيخ .

ياشيخ صلاح :
لقد وجهت نداءك صارخا فى أذن اصحاب الجلالة واصحاب الفخامة واصحاب الرياسة .
وعادت الصرخة مرتده إلى وجهك فصدمتك .
هكذا مفتى السلاطين .

نسيت مائه الفا من امثالك أعدمهم صدام ونسيت امالا تعلقها أمة من الف مليون مسلم فى عودة دولة موحدة لهم لاتعرف فرقا بين سنى ولا شيعى وتواجه صهيونيه كونت امبراطومية لها على القدس ديدبان مكة والمدينة وتواجهه صليبية دولية سيطرت على الكرة الأرضية وانتقلت إلى الكواكب الأخرى .

وصداما الذى أنساك كل هذا لن يذكرك إلا كما يذكر الشيطان ضحيته . بل أعتقد أنه يحترم كل واحد من المائه الف الذي أعدمهم يحترمه عنك أنت .

وبادولة الاسلام . لاتحزنى من حرب يسدها إليك المجتمع العالمى الكافر ولاتحزنى من حرب أشد إيلاماً يوجهها إليك محسوبون على الإسلام .
فإن ثمن اعادة الخلافة الموحدة والأمة الاسلامية الواحدة لابد أن يكون ثمنا باهظا .
وعند الله جزاؤك يا إيران الإسلام!!.

د . فهمى الشناوى

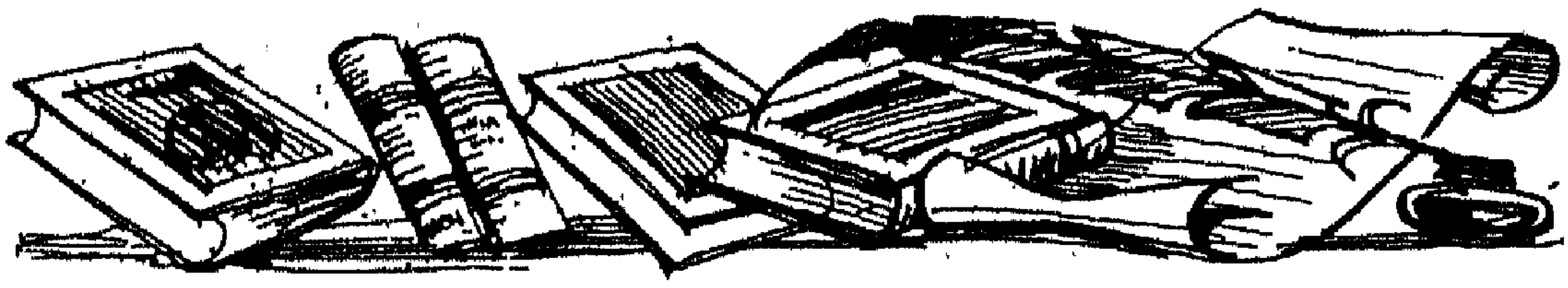

تخصص احدى الهيئات التبشيرية فرق عمل خاصة للدعاية فى اوساط المسلمين فقط والموجودين فى بلدان غير اسلامية ٦ وفى اخر خططها استهدفت حوالى ٢٥ الف مسلم بنغالى يعيشون فى مدينة برمنجهام الانجليزية . وتتضمن خطة العمل ثلاثة اهداف رئيسية الاول هو مصادقة العمال المسلمين المتعطلين ومحاولة كسبهم الى المسيح . والهدف الثانى هو استخدام النساء غير المتزوجات لمصادقة النساء المسلمات وتعليمهم الحياكة واللغة الانجليزية ورعاية الطفل والعقيدة المسيحية فوق كل شىء . اما الهدف الثالث فهو انشاء مقاه حيث يجلسون مع المسلمين للمحادثة وعرض افلام الفيديو المسيحية .

وبالنسبة لنشاطات هذه الفرق فى امريكا فقد استقر اسلوب العمل على البدء باجراء مسح المسلمين فى المناطق المختلفة على المساجد ومن يزورونها وغير ذلك من الاساليب ثم القيام بزيارات للمدن الجامعية الامريكية ومحاولة مصادقة الطلاب المسلمين ٦ ومن اساليب التعرف على المسلمين كذلك تقليب صفحات دليل التليفونات للتعرف على اصحاب الاسماء الاسلامية ثم القيام بزيارتهم بعد تحديد مقار اقامتهم . وقد ثبت لهم ان افضل طرق العمل هو من خلال فريق يقوم بالتركيز على مجموعة عرقية معينة كالعرب او الايرانيين او الماليزيين .

● فى احدى جلساته مؤخرا خرج مؤتمر الاتحاد التعليمى للكنائس فى كينيا بتوجيه تقضى بأن تعين الحكومة قساوسة فى معاهد التعليم المختلفة بغرض تدعيم تدريس مادة الدين . وقد صرح مسئول كبير بوزارة التعليم الكينية بان الموضوع قيد الدرس الإيجابى واضاف بانه لا يمكن تجاهل دور الكنائس فى المدارس الكينية حيث ان الكثير منها قد انشأته البعثات التبشيرية .

● فى تقرير عن النظام التعليمى فى نيجيريا حيث الاغلبية من المسلمين تبين ان الكنائس والهيئات التبشيرية يهيمن على قطاعات كبيرة من المدارس التابعة لهذا النظام . فى المدارس التابعة للمبشرين والكنائس يجبر الطلاب المسلمون على اعتناق المسيحية والا طردوا من المدرسة . وعلى الرغم من ان الحكومة قد عمدت فى اوائل السبعينات الى تأميم المدارس الابتدائية والثانوية الا انها بدأت مؤخرا فى اعادتها الى الكنائس .

● شكل الناشرون المسيحيون فى الهند اتحاد خاصا بهم بغرض دعم نشر وتوزيع الكتب النصرانية وتنظيم برنامج لنشر هذه الكتب وجمع الاموال لمساعدة الناشرين فى نشاطهم .

● تبين ان الكتب الموزعة فى مقاطعة جاوا الوسطى باندونيسيا على طلاب المدارس الابتدائية الاسلامية تحتوى على مواد تروج للعقيدة المسيحية . وقد اعدت هذه الكتب بمعرفة ادارة جاوة التعليمية التابعة لوزارة التعليم الاندونيسية ومن العبارات الواردة ببعض هذه الكتب ومنها قصص للاطفال وردت العبارات الاتية : « كيف نعلم الطفل فى مناهج يسوع المسيح؟ » «يا يسوع ساعدنى» وغيرها فى مدح القديس بولس . وهناك صور تتحدث عن الصلاة بمعناها المسيحى وتبدو فيها الصلبان بوضوح وتحت عبارات تقول : « فى مدرسة الاحد اغنى اناشيد الحمد ليسوع المسيح » .

● ذكرت مصادر الكنيسة الكاثوليكية ان سلك الراهبات الكرملى قد افتتح ديرا بالقرب من مدينة لاهور فى شمال الباكستان وتوجد فى الدير تسع راهبات كلهن من سرى لانكا وليس من الباكستان ! وفى نفس الوقت شنت الكنائس الغربية العاملة فى باكستان حملة على قيام الحكم فى الباكستان بحملة لادخال الشريعة الاسلامية على قوانين البلاد .

● عندما انعقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمى فى مدينة فانكوفر بكندا فى عام ١٩٨٣ رفض الموافقة على توصية تدعو الى سحب القوات السوفيتية من افغانستان بل دعى الى تعاقبها هناك . وفى تحرك مقابل قام السوفيت بتخفيف بعض القيود على النشاطات النصرانية فى الاتحاد السوفيتى ومن ذلك السماح للكنيسة المعمدانية هناك بعقد مؤتمرها العام فى موسكو . وقد تحدث الحضور فى هذا المؤتمر انه خلال الخمس سنوات التى

انقضت منذ عقد المؤتمر الاخير تم تنصير حوالى ٤٠ الف شخص فى ارجاء الاتحاد السوفيتى وتوزيع ١٢٠ الف نسخة من الانجيل وكتب الترانيم وانشاء ٢٦٨ كنيسة . وقد انتعشت كذلك نشاطات الكنيسة الارثوذكسية الروسية .

● خلال عام ١٩٨٥ قدم مجلس الكنائس العالمى مبلغ مليون دولار لما وصف ببرنامج الخدمات التابع للكنيسة القبطية الارثوذكسية وخصص هذا المبلغ لنشاطات البرنامج التى ذكر انها تتضمن اعداد القيادات والرعاية الصحية والشباب وتنمية المرأة وسكان المناطق الرفيعة وايجاد الوظائف وتقديم الخدمات الاجتماعية للمعوقين . ونحن نتساءل لمن تحدد التقارير المنتفعين بهذه الخدمات وكيف تقدم لهم خارج اطار الخدمات الحكومية فى مصر ولماذا السماح بهذا الازدواج بين برامج الكنيسة القبطية والبرامج الحكومية .

ويعمد مجلس الكنائس العالمى الى ضخ الاموال الى منطقة الشرق الاوسط من خلال لجنة المعونة بين الكنائس واللاجئين والخدمة العالمية وبالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الاوسط . وتتراوح مشاريع المجلس العالمى للكنائس مع المشاريع الضخمة كتلك المنفذه مع الكنيسة القبطية الى مشاريع صغيرة ذكر ان احدها كان يتضمن شراء حافلة لنقل التلاميذ فى احدى مدارس الحضانة بمدينة بورسعيد !

● انشأت منظمة تدعى الحركة الكاثوليكية الدولية للمثقفين والشئون الثقافية وقد عقدت اول اجتماع لها فى مدينة ايبادن النيجيرية .

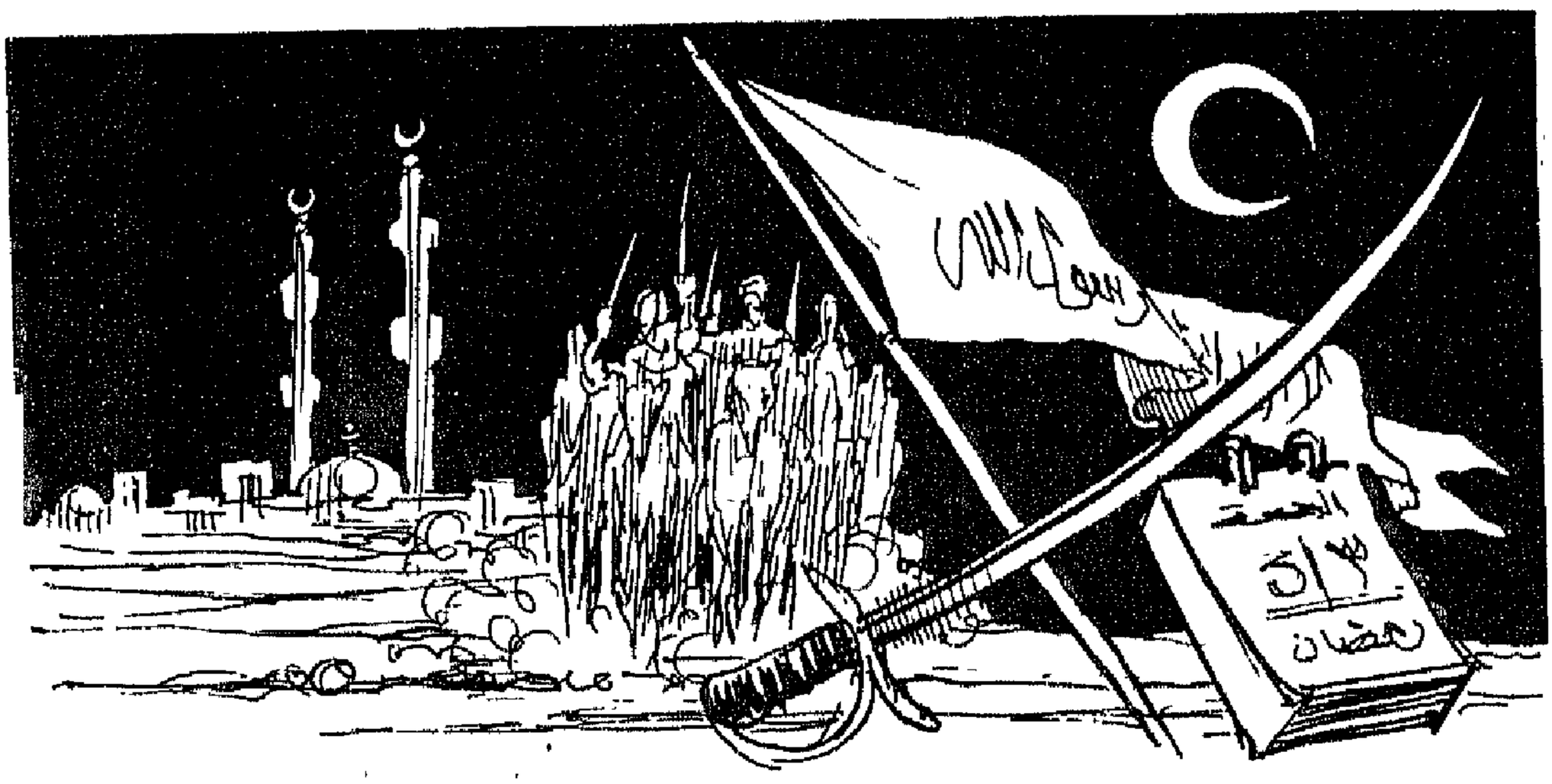

الندوة الدولية حول فكر

عقدت ندوة علمية ، تضم علماء الاسلام والباحثين والاساتذة والكتاب والطلبة وغيرهم من العاملين النشيطين فى الحركة الاسلامية والممثلين لكل المدارس الفكرية فى الاسلام ، انعقدت بلندن خلال ٦ – ٩ أغسطس ١٩٨٦ . ودعا الى الندوة المعهد الاسلامى للبحوث والتخطيط بلندن وحضر الندوة حسين عاشور نائبا عن المختار الاسلامى ولقد درست الندوة عبر ايامها الاربعة عددا من البحوث وزّع بين المشاركين . وبعد قراءة البحوث والشهادات والاراء المقدمة ومناقشتها ودراستها ، توصلت الندوة الى القرارات الاتية :

د. فهمى الشناوى

١ – ان عمل الحركة الاسلامية قائم على التقوى وان هناك هدفا ومنهجا واحدا فى الاسلام ، ولذلك ينبغى على كل اجزاء الحركة الاسلامية ان تعمل معا بتفاهم ووئام .

٢ – ان المسلمين الذين تواطئوا مع القوى الكبرى ، لأى سبب او نية ، انما عملوا ضد المصالح الكبرى للامة الاسلامية . وكان سلوكهم مخالفا لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وبهذا قد ظاهروا الكفر على الاسلام .

٣ – إنه لا اساس ولا تبرير اسلاميا للافكار السياسية التى جاء بها الذين قبلوا بسيادة القوى الاستعمارية ، فمعظم الافكار

المسلمين السياسي خلال الحقبة الاستعمارية

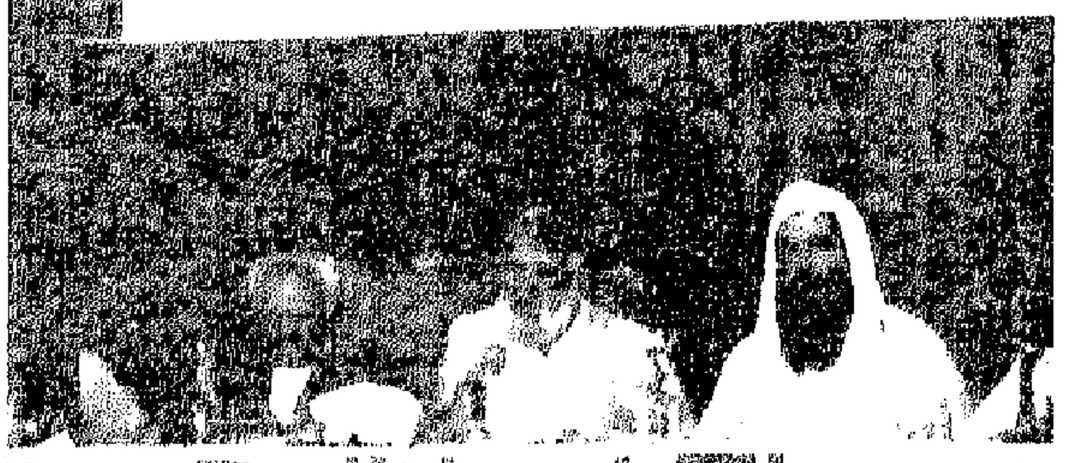

lim Political Thoug

السياسية التى ظهرت فى هذه الحقبة تقع خارج دائرة الاسلام وخارج الجذور التقليدية للفكر والسلوك السياسى الاسلامى .

٤ – ان الافكار السياسية التى ظهرت فى اوربا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وخصوصا تلك النظريات التى تحمل اسماء مثل الديمقراطية ، والحرية والمساواة ، والاخاء ، والحكومة التمثيلية ، وحرية المرأة ، هى كلها قد صيغت لاسباغ القبول على الحملة الاوربية لتمزيق العالم ، وخصوصا العالم الاسلامى ، ولاحراز السيطرة السياسية والتسهيله والاقتصادية على كل اجزاء العالم ومصادرها .

٥ – ان تمزق الامة الاسلامية فى صور دول – قومية كان نتيجة مباشرة للفكر السياسى الاستعمارى ولجشع وخنوع وانتهازية الذين تواطئوا مع القوى الاستعمارية ، وبالتالى لابد للحركة الاسلامية ان تهدف الى ازالة الدول – القومية وتفكيكها فى نهاية الامر .

٦ – ان المشاركة فى النشاط السياسى فى اطار الدول – القومية الاستعمارية والاحزاب والمجموعات السياسية هى مشاركة علمانية فى حقيقة الامر وان كانت تتم باسم الاسلام .

٧ – ان الاحزاب والمجموعات الاسلامية التى ظهرت خلال الحقبة الاستعمارية قد جسّدت وعبّرت عن عقيدة الاسلام السياسية ومنظوره فى اكثر سنوات تاريخنا صعوبةً حين لم توجد دولة اسلامية على خريطة العالم ، وابرز

المشاركات واكبرها فى هذا المجال هى للاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية .

٨ – ان الثورة الاسلامية فى ايران هى المثال الوحيد فى التاريخ الحديث حين تمكنت احدى الحركات الاسلامية من ايقاع الهزيمة بقوة الكفر بصورة واضحة وكاملة . وكان هذا الانتصار للاسباب التالية ذات العلاقة بهذه الندوة :

(أ) ان القيادة فى ايران لم تتأثر بالفكر السياسى الاستعمارى وظهرت من جذور الاسلام السياسية نفسها .

(ب) ان العلماء قاموا بتعبئة القوة السياسية للجماهير الاسلامية واعدوها للجهاد من اجل الاسلام .

(ج) ان الحركة الاسلامية فى ايران انطلقت لتحدى النظام القائم ولايقاع الهزيمة به والغائه وهى لم تقبل بتسويات وحلول وسط بشأن هذه المبادى. .

٩ – ان قوة الكفر منظمة اليوم ، وتمثلها شبكةٌ من الانظمة العالمية المتشابكة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ، وان الطبقات المسلمة الحاكمة فى الدول التى تم انشاؤها فى ظل الاستعمار ، هى جزء لا يتجزأ من قوة الكفر العالمية ، وان هذه هى الحقيقة التى توضح تواطؤ النظام العراقى ومؤيديه المحليين والعالميين فى فرض اكثر الحروب تدميرا على الدولة الاسلامية فى ايران .

فكر المسلمين السياسى وسلوكهم فى ظل الاستعمار

كان هذا هو ملخص ما توصلت اليه الندوة من القرارات .. والان هيا لنستعرض ابحاث الندوة يقول الدكتور كليم صديقى فى بحثه القيم تحت عنوان : فكر المسلمين السياسى وسلوكهم فى ظل الاستعمار ما يلى :

يصف القران الكريم سيرة اخر الانبياء محمد ﷺ بأنها « اسوة حسنة » وهذا هو الموقف الذى اجمع عليه المسلمون عبر كل اطوار التاريخ الاسلامى ، ولا يوجد من خلاف فى صفوف الامة اليوم حول هذه المكانة المركزية التى يتمتع بها نبى الاسلام ، تماما كما لم يكن هناك من خلاف فى الماضى ولن يثور حولها خلاف البته فى المستقبل فالسيرة النبوية مثل القران الكريم ، جزء لا يتجزأ من « الا نموذج الاعظم » الذى يمثله الاسلام للبشرية جمعاء . فيما ان الانجاز الرئيسى لمحمد ﷺ كان وضع اسس دولة قائمة على اساس التعاليم الاسلامية . فمن واجب المسلمين ان يتبعوه فى هذا المجال ايضا ، كما يقول حامد عنايت استنادا الى هذه المكانة المركزية للاسوة النبوية فى الاطار الاسلامى .

ولا يمكن ان يكون هذا « الانجاز الرئيسى » الا ما اراد الرسول الكريم بنفسه ان يحققه او هو الهدف النهائى الذى ارشده الله سبحانه وتعالى الى تحقيقه خطوة بعد خطوة . ونستنتج من هذا ان كل خطوة خطاها الرسول الكريم واعضاء الجالية

اسلامية بمكه كانت نحو تأسيس الدولة لاسلامية . وما ان حل الرسول والمسلمون المدينة حتى كانت كل افعاله تهدف الى تقوية عائم دولة الاسلام والدفاع عنها . وتؤكد حدى الايات المكية المتأخرة على اهمية القوة سياسية عن جانب الاسلام فنجد ان الله تعالى يأمر رسوله بأن يدعو اليه تعالى لكى يعطيه « سلطانا نصيرا » الامر الذى يعنى – بلغه هذا العصر – تأييد السلطة السياسية وحمايتها . والله تعالى يسبغ على عباده السلطه السياسية بهدف محدد قد وصفه سبحانه وتعالى بهذه الكلمات التالية : « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ويحدد القران الكريم واجبات اجتماعية كبيرة لا يمكن القيام بها الا لو اسس المسلمون دولة لتعبئة قواهم وفى ظل قيادة مركزية تستمر سلطتها من انقيادها لاحكام الله تعالى وسنة نبيه . وقد اشارت احدى اوائل السور المدنية ان جميع

الاعمال (الحسنة) تصبح بدون جدوى خارج هذا الاطار ولابد هنا ان نحدد خصائص الفكرة اللا ـدينيـة او (« العلمانية » القائلة بالفصل بين الدين والدولة) التى نكبت بها الامة الاسلامية ، وهى الفكرة التى لها بذورها فى التاريخ الاوربى . وفى ظل هذه الفكرة تصبح الدولة لا دينية لدرجة انها لا تقوم بواجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغيرها من الواجبات التى حددها القران بكل وضوح . ولابد على الدول القومية العصرية من تطبيق هذا المعيار اللادين ولو كان حكام بلد ما وغالبية سكانه من المسلمين انفسهم والدرس الذى يستنتجه من هذا هو ان المجتمع الاسلامى يصبح قاصرا عن القيام بواجباته نحو الله سبحانه وتعالى لو انتقلت زمام قيادتها الى الكفر او تخضع لهيمنة الكفار والمشركين بصوره مباشرة . ولو حدث هذا فسيصبح

من مسئولية المسلمين الاولى والملحة بصورة جتماعية وفردية ان يتوجهوا بكل اهتمامهم ويسخروا كل مصادرهم لتأسيس سلطة الاسلام وهيمنته على مجتمعهم مرة اخرى . والقران يصف بصورة جليه مصير المسلمين الذين لا يحاربون لانهاء حكم الكفر ، وهيمنته ويعد الله تعالى فى اية تالية ان يكون مولى الذين يتحدون قوة الكفر ، وان يكون ناصرهم . ولا يدخل فى دائرة هذا البحث ان نحلل الاسباب التى ادت الى انحطاط المسلمين وزوال سيطرتهم على بلدانهم . وكل الذى ينبغى ان نتذكره هنا هو ان الحقبه الاستعمارية كانت نتاجا منطقيا للملوكيه والوراثية . فكان انحطاط المسلمين وهزيمتهم وتجزئتهم قد اصبح امرا حتميا حين اضحت الملوكيه – المختفيه فى ملابس « الخلافه » – راسخه ومقبولة فى المجتمع المسلم كقيادة وتنظيم سياسيين . وكان المسلمون هم انفسهم المسئولون عن توجيه تاريخهم على درب يؤدى الى الهزيمة والظلم .. وكان سلطان الاسلام على الكفر عظيما فى اوائل تاريخنا لدرجة ان قليلين اهتموا بالفساد والانحراف الذى اصيب به مركز قيادة الدولة الاسلامية . وادى هذا الفساد والانحراف فى قلب مركز القيادة الى الانحطاط الاخلاق داخل النظام القائم ، بمرور الزمن . وكانت النتيجة ان القوى الاوربية لم تواجه مقاومة تذكر عندما خرجت تغزو العالم الاسلامى بعد اثنى عشر قرنا من ظهوره . وبدأ الامر وكان الانحطاط الاخلاق قد امتص حماس المسلمين للقوة والهيمنه السياسية الذى لم يكن يقهر فى يوم من الايام . وكانت المتعه الكبيرة والنشاط اللذين اظهرتهما القوى الاستعمارية الاوربية للسيطرة على العالم الاسلامى واستغلاله اكبر من ان تصمد فى وجهها مصادر المسلمين المنهوكه من سياسية ومادية وروحيه وعقلانية ، فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وكانت الجاهليه السياسية قد ترسخت بين المسلمين لدرجة ان بعض الزعماء العرب لم يتحرجوا من قبول « الاستقلال » من الدولة العثمانية كجائزة لهم على الخضوع للغرب . وقد دفع العرب ثمنا بسبب خيانتهم هذه للاسلام وهم لا يزالون يدفعون ثمنا مروعا ، وسيظلون يدفعونه الى ان يتوبوا الى الاسلام .

وقد فرضت القوى الاستعمارية على بقية البلدان الاسلامية هذا الاطار العلمانى للدولة القومية بالمفهوم الغربى وكذلك بمفهوم حكام المسلمين . وقد قبلت النخب المتغربة فى المجتمعات الاسلامية فى كل مكان هذا الاطار العملى الذى يتستر احيانا بقناع اسلامى . ويمكن القول ، بصوره عامة ، انه وجدت ثلاثة اتجاهات بين المسلمين ازاء الاستعمار الاوربى ، وهى على الوجه الاتى :

ا – هناك من قاوموا تجاوزات الغرب السياسية والاقتصادية والثقافية .

ب – وكان هناك من قبلوا بالاستعمار على مضض كأمر حتمى نتيجة الانحطاط السياسى والاخلاق الذى حل بالمسلمين .

جـ – وكانت هناك فئة رحبت بالمستعمرين

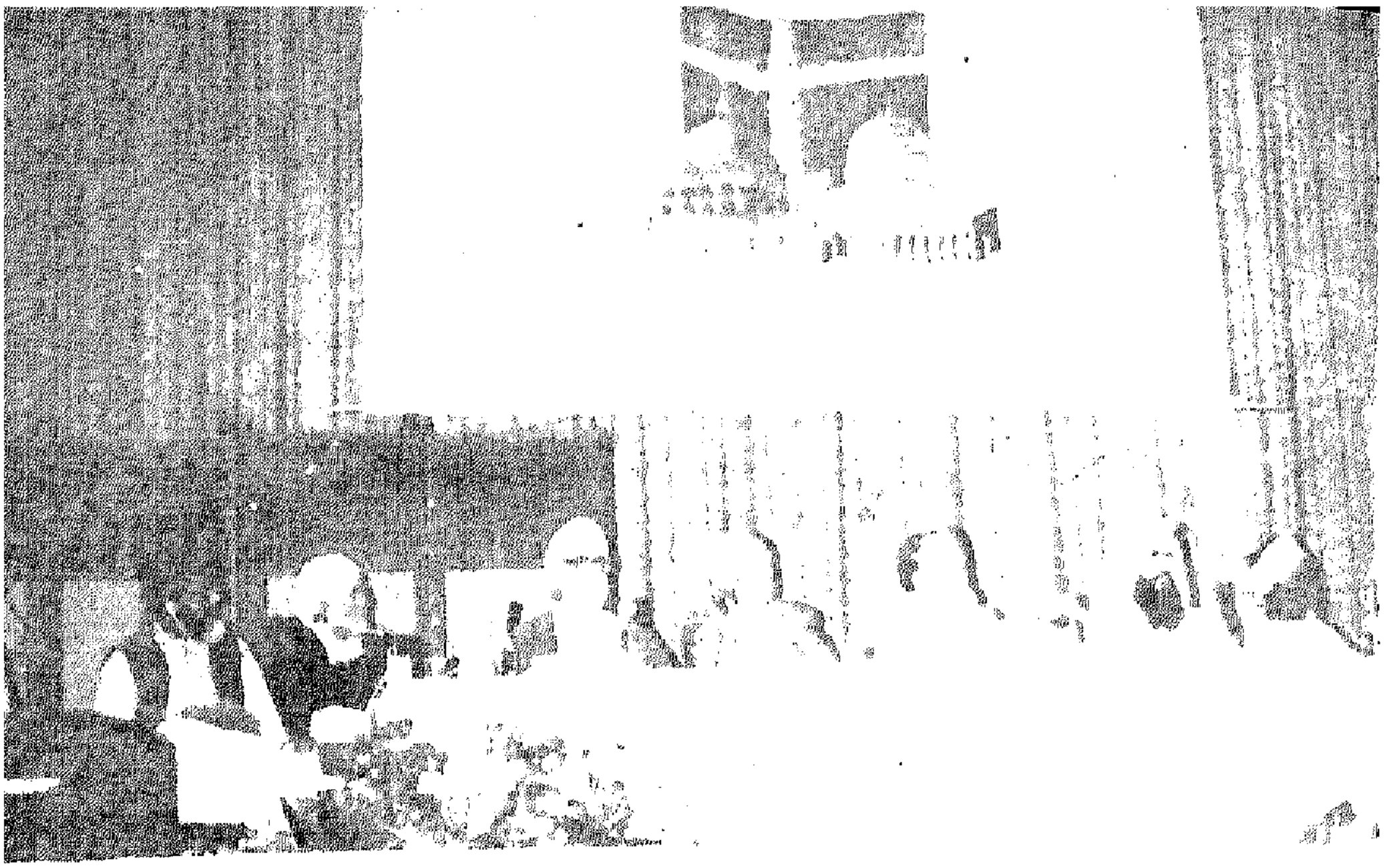

ترحيبا ايجابيا .

ان انتصار الاسلام الحتمى على الكفر تصور فى فكر الاسلام التاريخى . ولكن الناس يتجاهلون اهمية هذا المبدأ بالنسبة إلى النقاش السياسى وذلك لانهم يرون انه سيتحقق فى المستقبل البعيد . ولو ان انتصار الاسلام على الكفر من المستوى العالمى سيتحقق فى المستقبل البعيد الا انه يجب ادخال هذا العنصر الى اطار فكرنا السياسى وخصوصا لان المسلمين قد هزمهم الاستعمار بالفعل على المستوى العالمى . فبما ان الانتصار مضمون بصورة حتمية فى نهاية الامر فافضل وقت لتذكره هو عندما نكون مهزومين شر هزيمة ..

وكان حتميا ان المسلمين سيركزون اهتمامهم على مشكلات الانقاذ ، وعمليات انتشال انفسهم من الواقع المر ، عندما اكتملت هزيمة قوة المسلمين السياسية ، وتمكنت القوى الاستعماريه من تمزيق وطن الإمة الاسلامية الى دويلارة ، وكما ان عمليات الانحطاط السياسى وقعت عبر مئات السنين فكذلك ستكون مراحل الانقاذ بطيئة للغاية . وتشوشت مرحلة الانقاذ الاولى ، خلال الفترة التى نعرف الان انها كانت لتدعيم القوى الاستعمارية بصورة اخرى ، وهى الفترة التى تعرف الآن بحركة الاستقلال ، وجاء الاستعمار مغلفا فى بعض البلاد العربية فى علم « الاستقلال » الوطنى عن الدولة العثمانية متسترا بالقومية العربية المسكره .. وسرعان ما تبعه خنجر الصهيونية .. إن الاخوان المسلمين فى مصر والجماعة الاسلامية فى الهند البريطانية ، ثم فى باكستان ، تمثلان اولى المحاولات لانقاذ الامة من قاع الهزيمة والخنوع ..

لقد ولد مؤسسا الحركتين فى وقت متقارب ، فولد السيد ابو الاعلى المودودى سنة ١٩٠٣ بينما ولد الشيخ حسن البنا سنة ١٩٠٦ . وكان الشيخ البنا يبلغ من العمر ٢١ عاما عندما أسس حركة الاخوان فى مارس سنة ١٩٢٨ ، اما

الاستاذ المودودى فكان بلغ من العمر ٣٨ عاما عندما اسس الجماعة الاسلامية سنة ١٩٤١ . وكان يحرر مجلته الشهرية « ترجمان القران » منذ خمسة عشر سنة كما انه كان قد نشر كتابه المعروف « الجهاد فى الاسلام » واستشهد الشيخ البنا فى احدى شوارع القاهرة فى فبراير سنة ١٩٤٩ عندما كان يبلغ من العمر ٤٢ عاما اما الاستاد المودودى فرأس الجماعة الاسلامية حتى بلغ سنه ٧٢ عاما عندما « تقاعد » عن زعامة « الحزب » العملية . وانتقل الاستاذ المودودى الى رحمة الله سنة ١٩٧٩ وهو فى السنة السادسة والسبعين من عمره . وقد ظهرت هاتان الحركتان فى بلدين يكثر بهما تعداد المسلمين كما انهما استقطبا عددا كبيرا من الناس... ولعله ليس من باب المبالغه ان نقول ان الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية ملأتا الفراغ – الذى نتج عنه الغاء الخلافه سنة ١٩٢٤ – بالنسبة لملايين من مسلمى العالم . وظهرت هاتان الحركتان فى احلك فترات التاريخ الاسلامى عندما لم تكن تدين بالاسلام دوله من الدول. وبرزت حركتا الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية تمثلان روح الاسلام الباحثه عن جسدها المتمثل فى الدولة الاسلامية . وحقيقة انهما لم تتمكنا من انشاء دولة اسلامية فى بقعة ما لاتنتقص من النور الذى ظلت هاتان الحركتان تمثله فى فترة من فترات الظلام الحالك . وقد حدث هذا عندما كان الفكر السياسى المسلم المتمخض عن الفترة الاستعمارية يعمل جاهدا لجّر الامة الاسلامية الى اعماق جاهلية حديثه من اسوأ الانواع . والفضل يعود للاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية بصورة كبيرة ، وان لم تكن كلية ، للحيلولة دون انجرار الامة الاسلامية الى اعماق الجاهليه الحديثة .

والان بعد ان قلنا هذا ينبغى ان نقول كذلك ان الجماعة الاسلامية لم تقم بتحدى الجاهلية بالشدة الممكنه لها فلم تولد الطاقة او القوة الاسلامية المطلوبة لتحرير الاسلام من العقم

السياسى المفروض عليه . وحاولت الجماعة الاسلامية فى باكستان ان تولد هذه الطاقة المطلوبة فى فرن الديمقراطية البارد والرطب فى إطار نظام استعمارى .. وكان الاخوان يفهمون بطريقة افضل دور « الاستعمار الداخلى » .. لهذا السبب تعرض الاخوان المسلمون الى اضطهاد اكبر بكثير فى مصر بالمقارنة مع المحن الخفيفة نسبيا والتى واجهتها الجماعة الاسلامية فى باكستان .

من الاسلام الى العروبة
التحول الفكرى فى ظل المستعمر

اما الدراسة الفياضة التى قدمها الدكتور فهمى الشناوى تحت عنوان « من الاسلام إلى العروبة – التحول الفكرى فى ظل المستعمر » فقد كانت مثار اعجاب الجميع ، يقول الدكتور فهمى الشناوى :

كان التسامح الاسلامى هو الذى أبقى

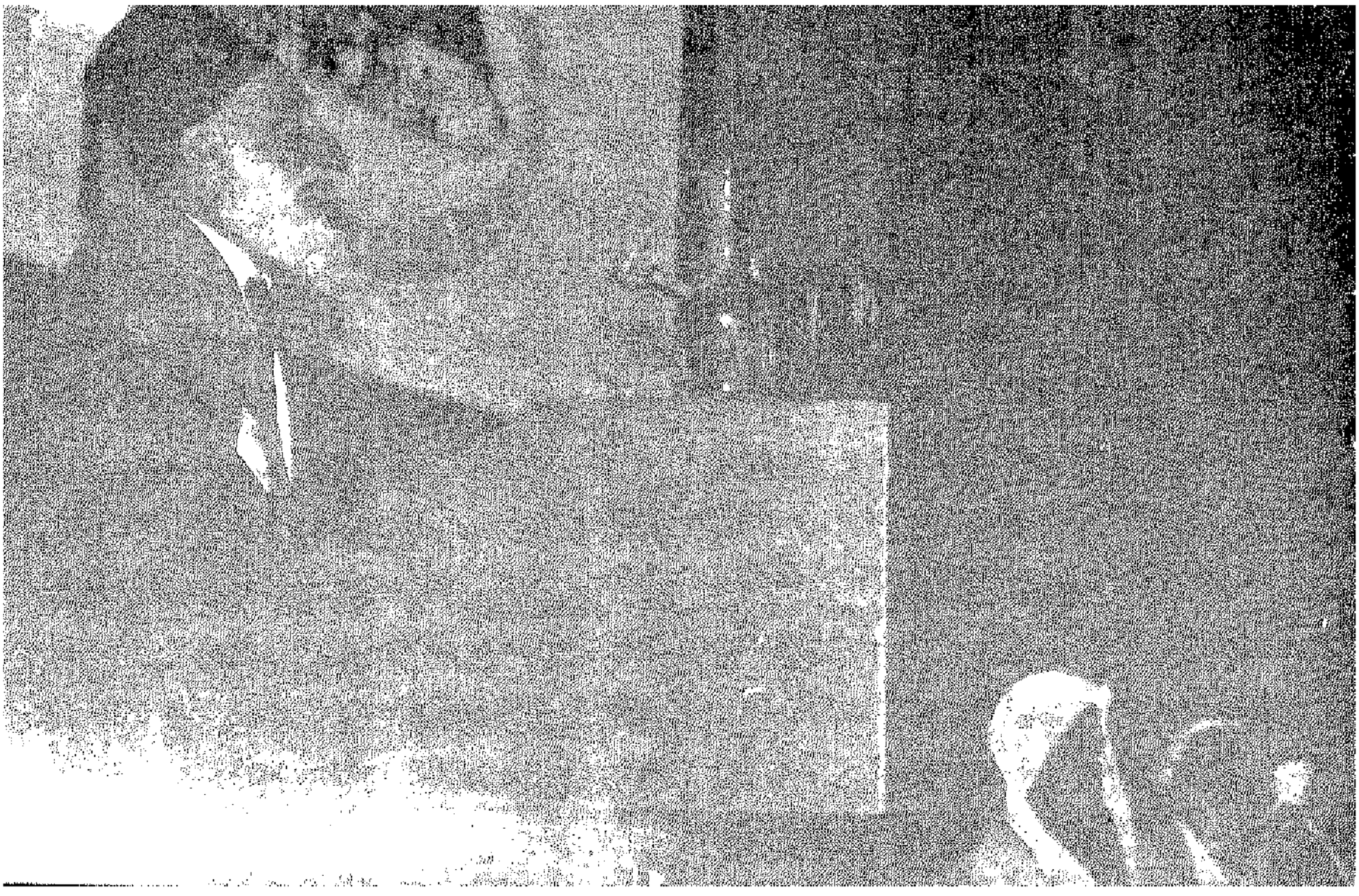

الاقليات من يهود او نصارى فى بلاد الشرق العربى . ويضاعف من فضل هذا التسامح انه تم فى عهد اتسم بالتعصب والقسوة فى اوربا . وما كان غرض الخلفاء ولاقادة جيوش الفتح القضاء على اليهودية ولا النصرانية بل مجرد قبول الاسلام طوعا او اقتناعا او لجؤوا من فساد وظلم . وسواء كان هذا التسامح خطأ او صوابا وسواء كان هو العامل الهام فى انتشار فتوح الاسلام ام لا فان المسلمين لم يقابلوا بمثل ذلك ابدا – لا فى الاندلس ولا البلقان ولا فلسطين ولا قبرص ولا بلغاريا .. حتى هذه اللحظة يعتبر العهد العمرى الذى اعطاه عمر بن الخطاب لنصارى القدس نموذجا للتسامح : أمنهم على ارواحهم واموالهم وكنائسهم ولا يكرهون على دينهم .. هكذا نصا . ماذا اكثر من هذا بين غالب ومغلوب تنتهى بالتساوى المطلق ؟ والذى كسب من هذا التسامح هو اللغة العربية ذاتها فمارون الشام واقباط مصر مثلا قبلوا اللغة العربية وان رفضوا الاسلام . هذا بينما شعوبا اخرى كالترك او

الفرس قبلوا الاسلام وان رفضوا اللغة العربية .

الحجة التى تقول ان قول نصارى الشرق بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح عليه السلام هى التى جعلت نصارى الشرق يقبلون العربية لا يصح الاخذ بهم لانه كان اولى بها ان يقبلوا الدين قبل اللغة . كانت الحرب الاهلية المارونية ١٨٦٠ فى لبنان هى الشرارة التى اوقدت شعور حب الوطن بديلا عن الدين لانه لا يمكن اخماد الحرب الا بشعور حب الوطن مشترك .

وبعد الحرب الاهلية ظهرت منشورات فى دمشق وبيروت وطرابلس تكرس الوطن والمصالح الوطنية وتتخذ هذا مدخلا الى الطعن فى تركيا الخلافة بمقوله غير مباشرة كأن تقول ان الترك ضد العرب ثم تدرج الى إن الترك يستبدون بالاوقاف الاسلامية ثم الى القول بأن الترك لا يفهمون الشرقية ولا الاسلام كدين .

هذه المنشورات ظهرت فى وقت كانت اوربا تهجم على املاك الدولة : روسيا تكاد تصل لاسطنبول . بريطانيا تدخل مصر فرنسا تدخل تونس ايطاليا تدخل ليبيا . وكأنما اصحاب المنشورات السابقة كانوا طابورا خامسا لهؤلاء الغزاة .

بعدما اشتعلت النار فى دار الإسلام – صرح جمال الافغانى ينبه لمقاومة الحريق، اتخذ اسم العروة الوثقى شعارا لمجلته تذكير بان الاسلام هو هذه العروة . كان يتميز الافغانى بانه يطرح الافكار بجمله .. بينما تلميذه محمد عبده طرحها مشروحة ومفسرة كالمعيد بعد الاستاذ .

فكر الافغانى يمكن ادراكه من رسالة كتبها الشيخ عبد القادر المغربى الى رشيد رضا وذلك بعد تلاقية مع الافغانى فى الاستانه : « لا خير فينا اذا لم يبنى تقدمنا على قواعد ديننا وقرآننا . أن ما نراه وما يبدو كأنه تقدم اوربى هو عين الانحطاط والتقهقر لاننا فى هذا التمدن او التقدم انما نحن مقلدين للامم الاوربية . وبعد زمن طويل او قصير سوف نخضع للذل والسلطة الاجنبية . او قد نتبدل صيغه الدين الاسلامى الى صيغة خمول ، ثم يقول للتوصل الى التمدن الحقيقى لابد من حركة او ثورة دينية نخلع فيها ما رسخ فى عقول العوام والخواص من فهم غير شرعى . ونبث العقائد الدينية الحقيقية ، ولابد من تهزيب علومنا وتنقيحها بتأليف كتب قريبة المأخذ بغرض اصلاح الوطن واصلاح الامة وتعزيز الدين .

الفكر السياسى عند مهدى السودان

وعبر صرخة مدوية يقدم لنا د . حسن احمد ابراهيم من السودان بحثه الجيد عن مهدى السودان الاول وفكره السياسى فينقل هذه الفقرة التى تدل على وعى ثاقب وروح جهاديه ينادى المهدى بأعلى صوته :

« يا علماء السوء » تصومون وتصلون وتتصدقون وتدرسون مالا تفعلون فما سوء ما تحكمون ! تتوبون بالقول والامانى وتعلمون بالهوى . وما يغنى عنكم ان تتقوا جلودكم وقلوبكم دنسه . بحق اقول لكم : لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق وتبقى فيه النخالة . كذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم ويبقى الغل فى صدوركم .

يا علماء السوء : كيف يدرك الاخره من

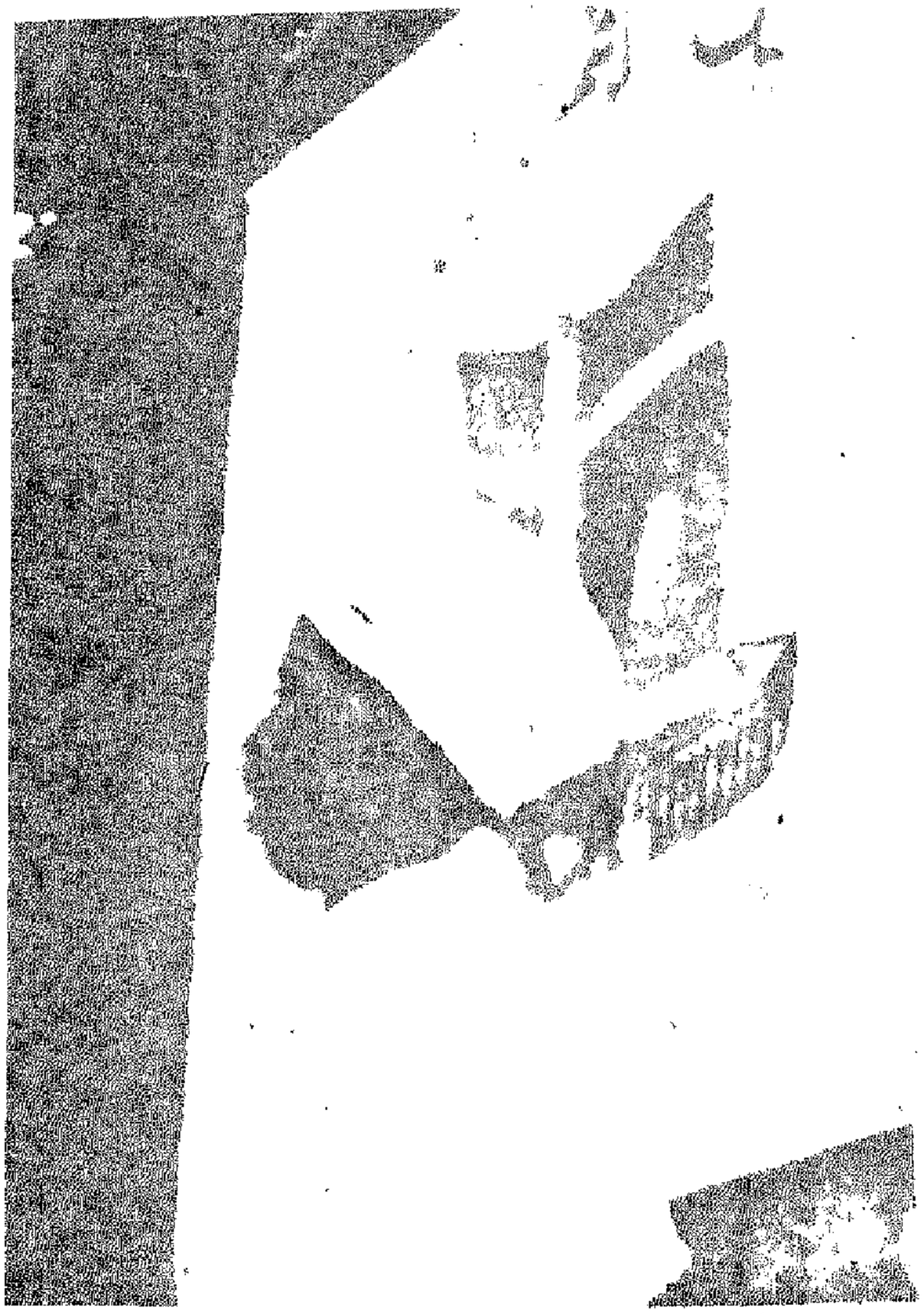

بعدها اخذ الناس فى مصر اضطراب

دور الازهر فى السياسة المصرية فى الفترة من ١٩٢٤ — ١٩٣٦

اما البحث الجيد الذى قدمه دكتور سعيد اسماعيل على فقد اثار معظم الحاضرين عندما تحدث عن موقف تاريخى ومشرف للازهر الشريف عند سقوط الخلافة وكيف اهتزت الامة الاسلامية لهذا الحدث المؤسف يقول الدكتور سعيد اسماعيل :

فى اول مارس ١٩٢٤ ، اجتمع المجلس الوطنى الكبير فى جلسة سرية ، وبناء على اقتراح مصطفى كمال تقرر خلع الخليفه والغاء الخلافة ونفى افراد ال عثمان من الاراضى التركية .

لاتنقضى من الدنيا شهرته ولا تنقطع عنها رغبته بحق لكم أقول لقد أفسدتم آخرتكم بصلاح دنياكم ، وصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح الاخرة . فاى الناس اخسر منكم لو تعلمون ؟ ويلكم حين تصفون الطريق للمدجلين وتقيمون فى محلات المتجبرين كأنكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها لكم . مهلا ! ماذا يعنى البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحشى معطل ؟ كذلك ما يغنى عنكم نور العلم فى افواهكم واجوافكم منه وحشه معطله . ياعبيد الدنيا كعبيد اتقياء ولاكأحرار كرام توشك الدنيا ان تقلعكم من اصولكم فتكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواهيكم ثم تدفعكم من خلفكم الى الملك الديان حفاه عراه فيجزيكم بسوء اعمالكم .

وحيرة ، فلم يعرفوا كيف يصنعون ، وقد اصبح العالم الاسلامى للمرة الاولى منذ وفاة النبى ﷺ بلا خلافه ، ولم يدر الناس لمن ينصرف دعاء الداعين حين يبتهلون الى الله فى ظهر كل جمعه ان يشمل بعنايته وتوفيقه خليفه المسلمين . وكانت اول خطوة اخرجت الناس عما هم فيه من حيرة وارتباك بيان مزيل بامضاء ستة عشر عالما من علماء الازهر اذاعوه بعد الغاء الخلافة باربعة ايام ، يقررون فيه بطلان ما تجرأ عليه الكماليون من عزل الخليفة عبد المجيد الذى انعقدت له البيعة من المسلمين جميعا ، لانه صادر من فئة قليلة لا يعتد بهم « فبيعته صحيحة شرعا فى عنق كل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر ، وينبه البيان المسلمين الى حاجتهم للخليفة ، ثم يدعوهم

للاسراع فى عقد مؤتمر « يقرر ما يراه فى امر الخلافة من الطريق الشرعى » ويحذرهم من تسرب الخلاف الذى يؤخر الاسلام ويوهنه .

وفى اليوم التالى نشر محمد حسنين وكيل الازهر السابق مقالا بين فيه خطأ الكماليين فيما ذهبوا اليه من أن الخلافة عقبة فى طريق التقدم ، وختمه بدعوة المسلمين للنظر فى أمر الخلافة قائلا : « فاذا لم يكن الخليفه قد تنحى عن منصب الخلافة بل لا يزال متمسكا به ، فان بيعته لا تزال فى الاعناق ، وان لا يكون قد اعتزل بنفسه الخلافه وراى عدم كفايته لها ، فتبرأ ذمة المسلمين من عهدته ، وتنحل بيعته من اعناقهم ، ويجب النظر فى اسناد الخلافة لمن هو اهلها واحق بها فان الاجتماع منعقد على وجوب نصب الخليفه للمسلمين ، وقد ورد فى صحيح مسلم « من مات وليس فى عنقه بيعة ، مات ميته جاهليه ، واولى الناس بهذا الواجب الخطير الامة المصرية فان فيها من علماء الدين وطلابه الافا عدة ، ومن الحل والعقد وذوى المشوره والرأى ما لا يجتمع فى غيرها ، وفيها الازهر الشريف الذى امتازت به عن سائر الاقطار ، يؤمه القاصى والدانى فى مشارق الارض ومغاربها ، ولمصر فى نفوس العالم الاسلامى منزلة تستحق عليها السبق الى هذا الواجب الاكبر ، فيجب على العلماء واهل الحل والعقد ان يبادروا الى النظر فى بيعة خليفه المسلمين حتى يخرجوا من عهدة هذا المنصب الخطير .

ومنذ ذلك الوقت ، كثرت الدعوات لعقد مؤتمر الخلافه ، وبرز اسم الازهر كمصدر لهذه الدعوات ومركز من اهم مراكز النشاط الاسلامى الذى يحاول معالجة هذه المشاكل .

تطور الفكر السياسى فى مصر خلال القرن التاسع عشر
بحث فى بدايات التوجه الغربى

وتحت عنوان : « تطور الفكر السياسى فى مصر خلال القرن التاسع عشر » يقدم لنا القاضى الشاب والقلم الفذ عبد الجواد يس بحثه المتألق والذى كان حديث الجميع وهو بحق يعتبر من اهم الابحاث التى قدمت فى هذا المجال عبر السنوات الماضية يقول الاستاذ عبد الجواد يس :

الدولة والمسلمة كيان ذو طبيعة :

انها بحكم ربانية المنهاج الذى تحيا به الحياة فى الارض – وكذلك بحكم ربانية المهمة المسنده اليها فى واقع البشرية ، لا تملك ان تكون مجرد كيان جغرافى واقعى يضم عديدا من الكائنات البيولوجية التى تمارس الحياة فى الارض لوجه الدنيا ، طعاما وشرابا وشهوة . وانما هى دولة « داعية » اولا ثم هى بعد ذلك دولة « مجاهده » وهى فى دعوتها وجهادها دولة اخلاقية . تستهدف المكارم العليا وتعمل بها .

وانها لتحمل امانة الحق فى اعناقها لتوصيله الى الدنيا بأسرها . يقول تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا » . وما كانت هذه الامه وسطا فى العالمين ، الا

بحملها ذلك الحق المبين عقيدة ناصعه ، وشريعة عادلة ، تدعو اليها الناس فى الدنيا ، وتشهد بها عليهم فى الاخرة .

ومن اجل ذلك فان لهذه الامة بل عليها ، انطلاقا من وظيفتها الربانية الريادية تلك ان تبادىء الناس بالدعوة الى الفيىء لمنهاج ربهم ، ولها بل عليها ان تبادىء القوى الحاجزه بينها وبين الناس تلك التى تعوق الطريق الى الله وتصد عن سبيله فتواجهها بكل ما أوتيت من قوة وبأس لتنحيتها من الطريق .

ولا تخطىء العين حين تنظر للوهلة الاولى فى القران والسنة وفى تاريخ الامة التى قامت على ذلك الكتاب وتلك السنة ، ان يلمح ذلك السمت الاخلاقى الرفيع كعنصر بارز فى كيان الدولة ، وهدف مما تنشده السلطة الحاكمة فيها . يقول النبى ﷺ فيما اخرج البخارى فى الادب المفرد : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

ولقد لازمت هذه السمة الاخلاقية هذه الامة منذ كانت «دعوة» ناشئة مكنونة فى قلوب قلة من المستضعفين حتى أضحت اكبر واقوى دولة على سطح الارض المعموره يومذاك .

لقد قامت هذه الامة بالفعل فى واقع التاريخ ، قياما يثبت للبشرية ان مكان الاخلاق ليست شطحه من شطحات المثالية والخيال كما يرى فريق من الجاهلية المادية الحاضره . وليست البرجوازيـــة لتبرر به الاستغلال كما يزعم منها فريق اخر . وليست خبرا يروى من اساطير الأولين ، كما يتناثر عفو الخاطر من تمتمات الملاحده . وانما هو واقع قوى وجميل ملازم للاسلام ، انى قامت عليه دولة كان سمتها وملمحها الاصيل .

ان البشرية اليوم ، ومنذ تسلمت قيادها للحقبة الغربية ، تعيش نمطا فريدا من انماط الجاهلية هو نمط « الجاهلية المادية » التى لا ترى وراء المادة شيىء على الاطلاق ، انه عالم الشهادة المحسوس فحسب ترى ذلك واضحا فى تصوراتها العقليـــة ، كما تراه بارزا فى تشريعاتها القانونية مثلما تراه بيننا فى مناحى التعامل وضروب السلوك .

وتعتبر تلك الجاهلية المادية اليوم صنما جديدا هو صنم « التكنولوجيا » ومن المنظور الغربى « يرتبط بمفهوم التكنولوجيا الاعتقاد

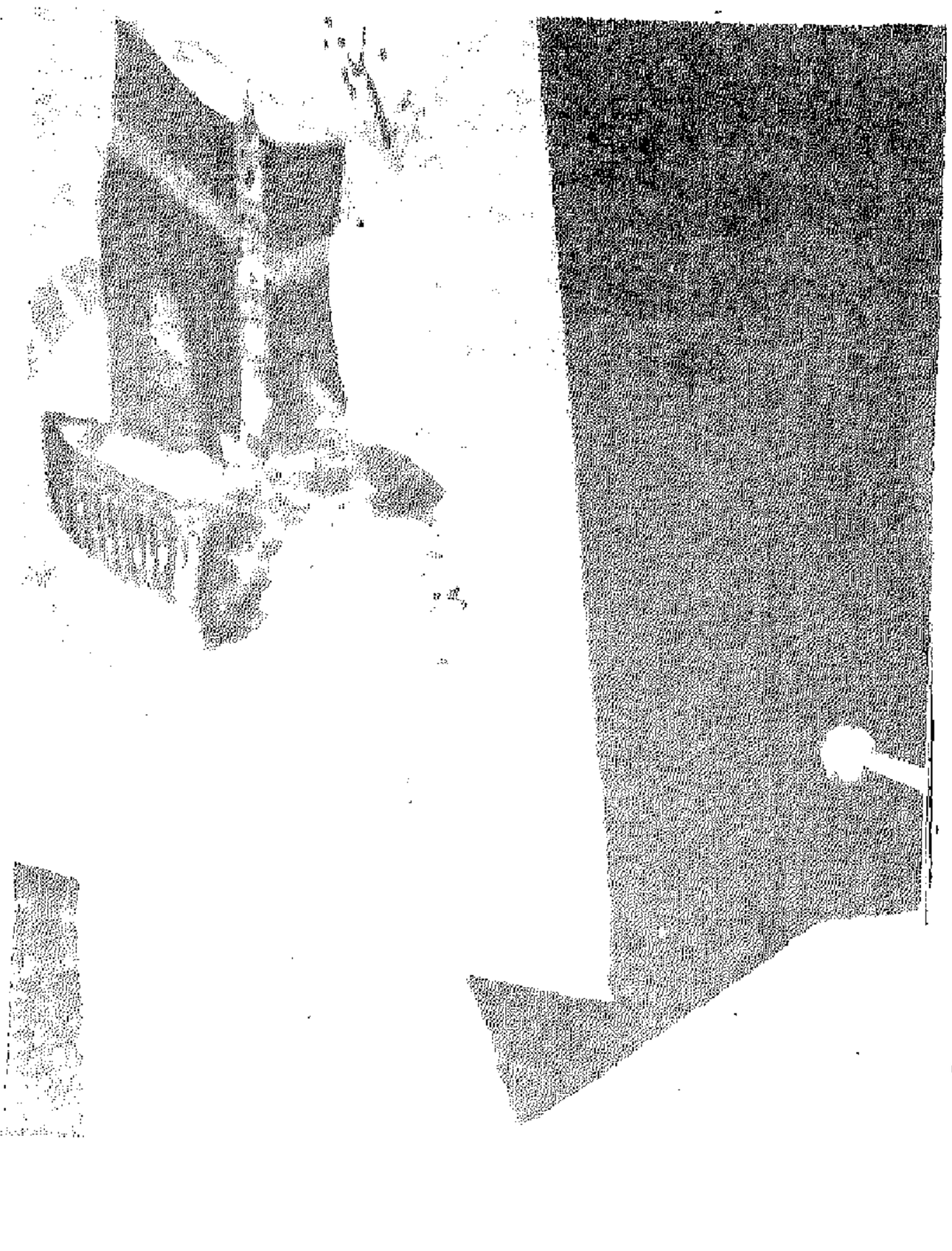

الجامح او الشاذ ان جميع مشاكل الحياة قابلة للحل ، وان لم تحل فى الحاضر فسيتم حلها فى الغد » كما يقول الكاتب الالمانى الغربى ماكس فريسن الذى يصف هذا الايمان الغربى بالتكنولوجيا بأنه ايمان غير دينى ويضيف « ان التكنولوجيا تتحكم فينا وتدفعنا الى ما لا نهاية له .

هنا حياة اللهاث الكلبى المتصل خلف المتاع . حيث هلعه الفوات هى الدافع الاصلى للسلوك . وحيث الفزع والخوف والضياع والقلق ، لانه لا ايمان بالغيب يطمئن ، ولا ايمان بالاخلاق يعصم . وهنا حياة البرود والجفاف والصخرية ، حيث لا دفء من حركة الوجدان وجيشان العاطفة . اما الامة المسلمة ، والدولة المسلمة فهى امة اخلاقية . نابضة ودافئة بالعاطفة والوجدان ، مربوطة بالله ربها فى كل شأن من شئونها وفى كل حين . يسمو بها تصورها الايمانى الى ما فوق المادة وثقلتها الواطئة درجات ودرجات . ويصبح ذلك السمو من ثم شغلا للسطلة الحاكمة فيها بمثل ما تنشغل السلطة الحاكمة اليوم فى الدول القومية الجغرافية بحل المشكلة الاقتصادية » ..

وبعد .. فلقد حفلت الندوة بكم ضخم من الابحاث القيمة والجادة تناولت كل ما يتعلق بالقضية من ابعاد .. وطوال ثلاثة ايام متتاليات استمعنا فيها الى العديد من الدراسات والتعليقات والتى وصلت الى الخمسين بحثا ..

والآن .. ما هى توصيات الندوة :

١ – انه ينبغى على كل العاملين فى الحركة الاسلامية ان يقوموا بجهد شامل لتعرية الطبيعة الحقة للافكار والمؤسسات والعمليات السياسية التى تسللت الى المجتمعات الاسلامية بتأثير من الاستعمار .

٢ – ان تنظّم برامج الحلقات الدراسية والندوات والمحاضرات فى كل انحاء العالم لدحض الاسس التصورية والفلسفية للفكر السياسى الاستعمارى .

٣ – ان على العلماء والباحثين ان يؤلفوا وينشروا كتبا وبحوثا ومقالات حول قضايا الفساد والتمزق والانحطاط والخنوع السياسى التى تسللت الى مجتمعاتنا بتأثير من الفكر السياسى الاستعمارى .

٤ – انه ، وبالرغم من السيطرة السياسية التى تمارسها الحكومات العلمانية على الجامعات ، يجب على الاكاديميين الاسلاميين فيها ان يعملوا بقدر المستطاع على اعادة صياغة تعليم موضوعات مثل « العلوم السياسية » و « التاريخ الحديث » فى ضوء الآراء التى عبر عنها والقرارات التى اتخذت فى هذه الندوة .

٥ – انه ينبغى على العلماء فى كل انحاء العالم وفى كل المدارس الفكرية ان يُدخِلوا الى مناهج مؤسساتهم الدراسية موضوع اهداف الاسلام السياسية ومناهج العمل السياسى فى الاسلام .

٦ – ان تتخذ التدابير لاصدار مجلة علمية ، فى مختلف اللغات ، تسمى « مجلة الفكر السياسى الاسلامى » .

لندن : حسين عاشور

برقتيـــا

● انتهى مؤتمر يسمى بمؤتمر المرأة العربية بفضيحة مدوية عندما انكشف تمويله على يد مؤسسة فورد الامريكية وبعض المصالح النفطية الخليجية . الجدير بالذكر ان المؤتمر نظمته جمعية نسائية مشبوهة انشأت فى ظروف غامضة فى الاشهر الماضية لترفع لواء الهجوم على الاسلام وتروج لفكر العنصرية النسائية المستورد من الغرب . وتحظى الجمعية بتشجيع من اللادينيين كما سبق لها ان نظمت ندوات للهجوم على الحركة الاسلامية واتهامها بانها تتلقى التمويل من الغرب والخليج للهجوم على المرأة العربية وحرمانها من حقوقها !

● تحول برنامج امسية ثقافية الذى يقدمه فاروق شوشه فى التليفزيون الى اعلان دعائى عن عدد من الكتاب الشيوعيين والادينيين التافهين الذين استهلكوا فى الستينات ويصر البرنامج وصاحبه وربما بتعليمات عليا على اعادتهم الى الساحة الثقافية وتصويرهم وكأنهم ابطال وشهداء ومجنى عليهم

● لاحظ زوار استاد القاهرة ان ادارة الاستاد لم تعد تكتب عبارة « بسم الله الرحمن الرحيم » على لوحة النتائج المضيئة الجديدة كما كانت تكتبها على اللوحة القديمة . ويقول البعض ان اللوحة الجديدة من الحجر وانها لذلك لا تعرف البسملة لان الحجر بلد شيوعى . ويرد البعض الاخر بأن اللوحة القديمة كانت من المانيا الشرقية الاكثر عراقة فى الشيوعية من الحجر ومع ذلك كانت لوحة توحد الله . والحقيقة ان الحكاية ليست حكاية اللوحة ولكن حكاية اللوح الذى وراء اللوحة .

● قام حفنة من البلطجية يسمون انفسهم بالناصريين بالتشويش على اجتماع عقدته نقابة المحامين فى اوائل سبتمبر بحجة ان اسم زعيمهم الخالد لم يأت فى كلمة لاحد المحامين البارزين تحدث فيها عن زعماء مصر . يقول الخبثاء ان السبب الحقيقى للثورة الناصرية الصغرى وتقويض المؤتمر باسلوب الخانات الذى يجيدونه هو ان الندوة تحولت الى ادانة صارخة للحكام واراد صبيان الخالد انتهازها فرصة

عبد الناصر

لاظهار مدى فائدتهم فى تفريق الجماعات فقاموا بهذا العمل الصبيانى ليلفتوا نظر الحكام اياهم لاستئجارهم فى الملمات ارخص واقيم من الامن المركزى والمخبرين . ويقال ان عين الحكم قد تلتقطهم ليؤدوا دور مشابه بين صفوف الطلاب فى العام الجامعى الجديد لاسيما وان اصواتهم العالية المدفوعة الاجر ليس تغنى عن هراوات الامن المركزى وملابسه وسياراته . وهكذا تنتقم عدالة السماء من المباحث التى حظيت بمنافسة من الصراصير رخيصة الثمن ويا خسارة الضباط اللى زى الورد .

● ذكرت جريدة عبد العظيم مناف (صوت العرب) ان الروس هم الذين وضعوا اعينهم على قاعدة رأس بناس البحرية المصرية وانهم هم اصحاب الفضل فى اكتشافها وطلب يدها من الزعيم الخالد الذى امر جيشه بانشاء ممر طيران وبعض المرافق على وجه السرعة ابان زيارة خروشوف لمصر عام ١٩٦٢ كى ينزل فيها الزعيم الروسى على راحته ويتفرج على العروسة وياخدها على بيت العدل . لكن الامريكان منهم لله خالفوا تعاليم الاسلام التى تحرم ان يخطب الانسان على خطبة اخيه وسارعوا بالاستيلاء على العروس المكنونة وحرم الروس المصونة الست رأس بناس التى هى شرعا وناصريا على ذمة خروشوف وخلفاءه الى يوم الدين ويجب ان تعود اليهم . هكذا افتى مناف والموضوع ليس نكته ولكنه بجد وحق وحقيقى ولن نقسم بشرف الخالد كى لا يكفر بنا احد .

● ارسلت الحكومة المصرية وفود عسكرية على مستوى عال من هيئة اركان الحرب لتولى قيادة الجيش العراق المنهار ووضع خطط لم تمكنه من

صدام حسين

الصمود فى وجه الجيش الاسلامى الايرانى واستمرار فرض القمع البعثى على الشعب العراق الشقيق . تجىء هذه الخطوة رغم مواقف العراقيين الرسمية من المصريين العاملين هناك . ومن المعروف ان الحكومة ترفض مساعدة الشعب السودانى الشقيق على مواجهة الغزو الاجنبى الصليبى المدعوم من الاستعمار والذى يستهدف فصل جنوب السودان عن شماله . وهذا الموقف من الحكومة المصرية غير مبرر اللهم الا بالرغبة فى مساندة الانظمة الدكتاتورية والاستجابة لطلبات امريكا التى تتدخل الان مباشرة ومن خلال اصدقاءها لحماية صدام .

نحو وعي سياسي

الناصريون والثورة الإسلامية في إيران

انشأ الناصريون مجلة جديدة هي «أوراق عربية» تجمع فيها الأخوة الأعداء والأصدقاء الألداء مابين على صبرى وحسنين هيكل الى جانب بهاء الدين ومحمود المراغى وسامى منصور الخ الخ

وظاهرة تكون حزب سياسى حول جريدة تسبق ظهوره عادت من جديد كما كانت فى أوائل هذا القرن . ولم يبرأ القوم بعد من التعالى الأقرب إلى الاستبداد والفرعنة . مجلة سعرها ١٥٠ قرشا وكلام كتابها لايفهمه الكاتب فضلا عن القارىء امعانا فى الإدعاء بالفوقية .

واهم مالوّحوا به فى العدد الأول مااسموه وثيقة بين ثورة ايران وبين عبد الناصر . الوثيقة خالية من اسم الخمينى وتحمل توقيعات برويز أمين ثم مصطفى تشمران ثم بهرام دراستين ثم على رضوى ثم ابراهيم يردى . والوثيقة — ومرفق صورتها نقلا عن المجلة — لاتقول اكثر من انهم ٥ أشخاص اعضاء فى حركة الحرية الايرانية قدموا الى القاهرة ليقدموا أصول فكرهم السياسى الى المصريين . هكذا . لااكثر ولا أقل .

ولكن فتحى الديب مدير مكتب عبد الناصر يستغل هذا البيان الصادر من هؤلاء الخمسة ويزعم أنه كانت هناك أتصالات بين الثورة المصرية (بقصد الانقلاب الناصرى) وبين حركة الحرية الأيرانية ثم يحشر فى هذه الحركة من عنداياته (دون أن يقدم أى دليل) ايه الله خمينى وأيه الله مدارى وآية الله طلقانى .

وقد سبق لهيكل أن ذكر فى كتابة «مدافع آية الله» أن الخمينى كان قد وجه نداء لمساعدة ضحايا المظاهرات التى قادها الخمينى عام ٦٣ ولم يتلق ردا من العالم كله خصوصا الأسلامى الا من جمال عبد الناصر حيث أرسل إليه مبلغا من المال . هذا دون أن يقدم هيكل الدليل .

هذا التمسح فى الثورة الأيرانية بقصد استغلالها لتبيض صفحتهم وهو أسلوب قريب من أسلوب الشيوعيين عندما أصدروا بعد وفاة مصطفى النحاس كتابا خاصا عن مصطفى النحاس مناضلا وطنيا وكتابا عن سعد زغول ارسلها له لينين مع سكرتيره الخاص الذى سبق له الأقامة فى مصر .

ولايقصد اليساريون من استلاب الأعلام الوطنية لمعسكرهم بعد وفاتهم ولايقصد الناصريون من التمسح فى الثورة الايرانية الا استغلال الجماهير لصالحهم فى الوقت الذى يتهجم فيه بغباء شيخ الأزهر أو الطاووس صلاح أبو اسماعيل ضد هذه الثورة .

فهذا تكتيك ذكى يقابل تكتيك غبى ... فلا عجب أن يستولى ناصر وصبيانه على الحكم منذ ٣٥ سنة وحتى الآن ولاعجب أن يبعد الأسلاميون عن الحكم الذى هو حقهم شرعا وعددا .

والمهم أن الطبع الثعبانى لدى المرجع الناصرى لا زال على أشده . فناشر الوثيقة يدعى حرفيا وبالنص مايلى «كان الموقف ـــ وقت الوثيقة ـــ واضحا من عدة قضايا وبالتحديد . قضية القومية العربية وعدم عدائهم لها (كذا) .

٢ ـــ قضية الخليج ورفضهم لأطماع الشاه فيها (كذا) . هذا ونص الوثيقة منقول تصويرا من مجلتهم وليس فيه أى التزام كهذا . مما يريدون استغلاله الآن .

وهم لايكتفون بذلك ولكنهم يرددون بين العامة الآن أن لو كان اجتمع زمان الخمينى مع زمان ناصر لتحرر العالم كله . وهذا حق يراد به باطل لأنه لو كان اجتمع زمان الخمينى مع زمان وطنى مثل سعد زغول أو مصطفى النحاس كان يحدث هذا التحرر المأمول . وقد سبق للنحاس فعلا أن ناصر صورة مصدق كلاما وعملا . أما مع ناصر فقد عاصر ناصر فعلا الثورة الايرانية فى أوج تأججها وفى ذروة بذلها للدماء ولم ترد له على ذكر فى كلمة واحدة . ولا أمدها بأى معونه كما يزعمون الآن ! بل أن نفس الوثيقة التى ينشرونها الآن تدل من أسلوبها وكلماتها على اهتمام الثورة الايرانية بمصر

وموقع مصر الجغرافى والسياسى وشعب مصر ومحاولتهم جذب اهتمام الشعب المصرى . وليس فيها مايدل على أى استجابة من جهة ناصر وصبيانه . بل أن هناك دليل قاطع مانع .. وهو أن هذه الوثيقة التى ينشرونها الأن والتى يستخرجها فتحى الديب من حقيبته بالقطع كانت ممنوعة من النشر وقتها بل طورد مقدموها شر طرد .

وأى اطلاع سطحى على الوثيقة يستنبط حقائق الثورة الأسلامية فى ايران وهى حقائق لاتزال الى اليوم على حالها وهى لازالت مطالب الثورة الايرانية المعاصرة الآن وهى تفصيلا :

١ ــ تحويل الملكيات الى جمهوريات .. وليلاحظ القارىء أن هناك جمهوريات شر من الملكية واكثر ملكية من الملكيات العتيدة. وأن المقصود بالجمهورية هو الجمهورية الأسلامية التى تلغى الفارق بين الحاكم والمحكوم وتضع الحاكم فى خدمة المحكوم وتخضع كلاهما للشريعة .

٢ ــ أن أى تطبيق للديموقراطية وللاشتراكية انما يكون على أصول ومبادىء الأسلام .

٣ ــ أهم ماسبق : اننا المسلمون جميعا الهنا اله واحد وكتابنا كتاب واحد ورسولنا رسول واحد فنحن نكون أمة واحدة . وهذا يعنى الا يكون هناك سنة وشيعة (كما جاء نصا فى الوثيقة) والا يكون هناك قومية عربية وأخرى فارسية وثالثه تركية وهكذا . والا يكون هناك حدود بين الأوطان والا يكون هناك اكثر من رئيس واحد للأمة .

هذه هى مبادىء الثورة الاسلامية فى ايران منذ كانت الى يومنا هذا . فأين أذن هذا من الادعاء الجاهلى بالقومية العربية أو الادعاء الاستخذائى للشيوعية الذى يتمسح فيه الآن ناشر الوثيقة !! واذا كانت هناك اتصالات كما يزعم الناصريون الآن ركوبا منهم للموجه وتعلقا باستار الكعبة : فما هى أذن اجابتكم على الأسئلة الآتية :

ثورة المستضعفين

سطوة المستكبرين

بدون تعليق

١ ــ تزعمون أن اتصالا تم بالثورة منذ ١٩٦٢ الى وفاة عبد الناصر . فما الذى قدمه عبد الناصر . لاتختلقوا مزاعم ليس عليها دليل مادى . يكفينا أنه لم يذكر فى حياته كلمة واحدة عن هذه الثورة رغم مغامرته لكل ثورة مزعومه فى مجاهل أفريقيا أو أمريكا اللاتينية حتى قيل عنه أنه أيد الثورة على البيفينة «بونتي» !! أما الثورة الايرانية فلم يؤيدها البتة ونتمنى أن يكون أيدها فعلا لا ادعاء .

٢ ــ هذه الوثيقة التى تنشرونها الآن وتلتحفون بها لغرض فى نفوسكم . لماذا لم تنشر فى وقتها وكنتم وقتها تنشرون لكل من هب ودب وكان صوت العرب يجعر ٢٤ ساعة يوميا .

٣ ــ هل وجهتم دعوة واحدة لشخص واحد من الثورة الايرانية رغم الاف الدعوات التى وجهت لكل من هب ودب ورغم الاف اللاجئين السياسيين الأفارقه والاسيويين ومامنحتموهم من شقق وسيارات ورعاية طبية ومرتبات .

٤ ــ هل طاردتم هؤلاء الموقعين على هذه الوثيقة نفسها من مصر . وطاردتم وقتها كل أيرانى كان يقدم الى مصر . أم لا .

وأخيرا .. يجدر بكم الا تلعبوا بهذه اللعبة على من يراقبكم ، فأحدكم ــ عبد المجيد فريد ــ يصدر من لندن مجلته الشهرية «الباحث» ليساند بها صداما ! وهو نفسه يخرج أفلاما سينمائية يناصر بها صداماً ويقدم صداما للمشاهدين بأنه صداما فى شبابه لم يكن كباقى الشباب يجرى وراء البنات !! وما شابه ذلك من مساندة غبية لأنها تساند قضية باطلة ! وهى مساندة مأجورة نقدا وتريدون أنتم الآن ادعاء مساندة الخمينى طمعا فى حكم من جديد ! ان الثورة الأسلامية لا يهمها من يتملقها ولا من ينقدها . لأنها تعرف طريقها ولن يمكن استغلالها .

لا كلام عبد المجيد فريد المأجور يحزنها ولا تملقلكم أياها يغرها . وتوزيع الأدوار بينكم مفضوح .

وهاهى نص الوثيقة كما أذاعا الناصريون أنفسهم .

القاهرة فى ١٩٦٤/١/١٥

ــ « ياأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ،وإنيكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا ، بأنهم قوم لايفقهون ــ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ، فإن يكن منكم مائةٌ صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين » .

ــ « لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون ، فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

ـ « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ماينفق ، قربات عند الله وصلوات الرسول ، ألا إنها قربة لهم ، سيدخلهم الله فى رحمته إن الله غفور رحيم » .
صدق الله العظيم

باسمه تعالى

بناء على أن انتصار الشعوب الاسلامية الأخوية وإعلاء كلمتهم أصبح مرتبطا معا ، ارتباطا قويا ، وبناء على ضرورة تنفيذ التعاون والمساندة بين هؤلاء الشعوب للتخلص من نير الاستعمار والأمبريالية ، نحن خمسة أشخاص من اعضاء «حركة الحرية الايرانية» اجتمعنا فى القاهرة فى فتـــرة مابين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ وبعد المباحثات التى أجريت هنا مع المسئولين نقدم الان أصول مبادئنا الفكرية والعقائدية الى اخواننا فى الله والايمان كالآتى ومنه التوفيق :

فى حقل السياسة الداخلية :

١ ـــ ايجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية : من أجل ابادة الحكم الفردى المستبد ، وتنفيذ حكومة الشعب على الشعب .

٢ ـــ تنفيذ الاشتراكية من أجل تمزيق الاقطاع وتنفيذ عملية تصنيع البلد والمنع عن الاحتكارات الصناعية واخيرا لتوزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة .

٣ ـــ تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية

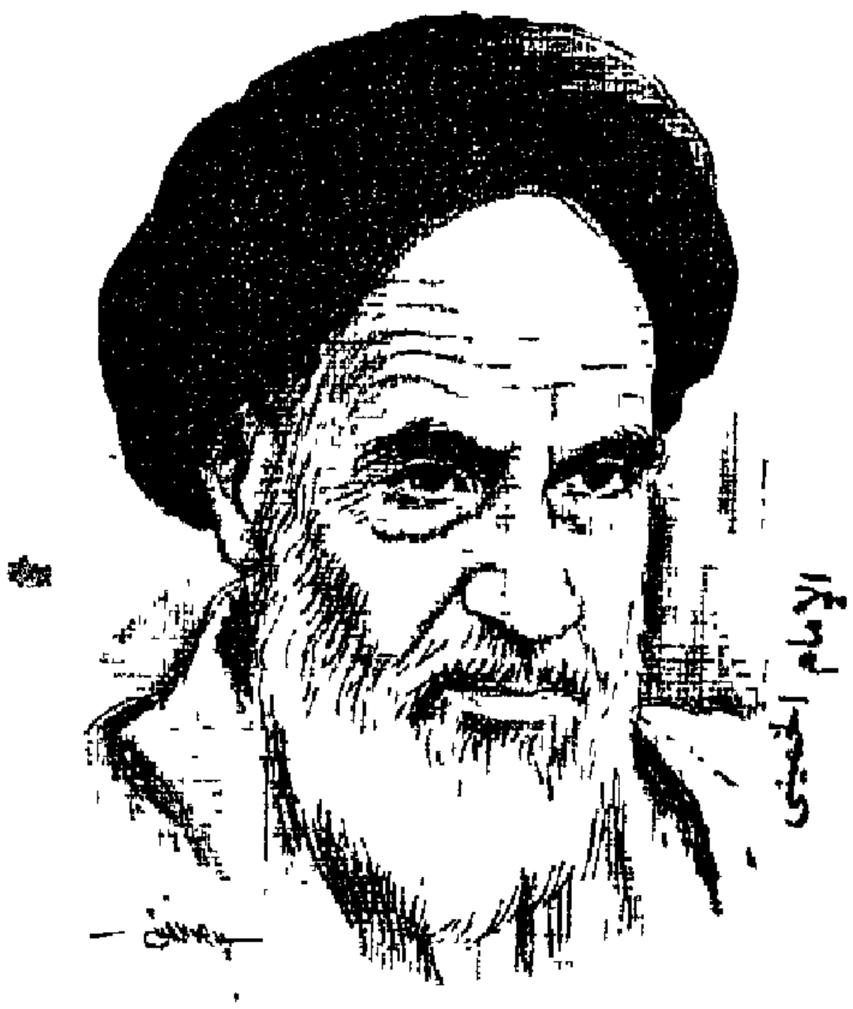

مبنيا على العقيدة بالله وتعبده وعلى أصول ومبادىء الاسلام .

فى حقل السياسة الخارجية :

١ ـــ مساندة الامم المتحدة : التعاون الوثيق مع الشعوب غير المنحازة والمحايدة وكتلة الدول الأفرو ـــ آسيوية .

٢ ـــ مساندة جميع الكفاحات المتوجهة ضد الاستعمار فى الدنيا .

٣ ـــ تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى ، عدم الاشتراك فى الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والعربية ، طرد الأحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزى .

٤ ـــ تنفيذ صلات وعلائق قريبة ووطيدة مع الشعوب المسلمة فى الدنيا .

٥ ـــ تنفيذ صلات وروابط قربية والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الاسلامية المتحررة ، المنبثقة من الشعوب .

٦ ــ التعاون وتدعيم وحماية حركة الثورة القومية العربية فى سبيل الوحدة العربية وطرد قاعدة الاستعمار اسرائيل .

٧ ــ بناء على أن إلهنا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد نحن نستكر اثارة اختلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ونعتقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف عنصرى يجب أن لاتكون مانعة من الوحدة العربية كما أنه يجب أن لاتكون ضارة بكيان الاقطار الموجودة حاليا واستقلالها ، ونحن نبذل قصارى جهدنا فى سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على مانقول شهيد
والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين
برويزأمين مصطفى تشمران بهرام دراستين
على شرفيان رضوى ابراهيم يزدى

● ● ●

ريجان وإذلال المسلمين

إن من يتجاهل أن ريجان عنده عقدة خاصة ضد المسلمين ويحاول أن يخفيها ولكن تفضحه تصرفاته . من يتجاهل هذه الظاهرة اما أنه غير دقيق الملاحظة أو أنه مستنزف التفكير .

ريجان مثلا تعمد عدم تزويد الأردن بأسلحة بينما أعطى النجولا وإلى اتفه من النجولا فى أمريكا اللاتينية . بل أن ريجان هذا رفض اعطاء السعودية ذاتها اسلحة تعتبر مكملة للطائرات ف ١٥ و ف ١٦ الأمريكية التى سبق بيعها لها ورفض اعطاء صواريخ سبق بيعها لها ورفض اعطاء صواريخ ستنجر ارض جو وصواريخ هاريون التى تستخدم لقصف السفن .

ونحن نقصد بريجان هنا أمريكا . أو الطبقة المتحكمه فى سياسة أمريكا .

وهذه الأسلحة ذاتها اعطيت من أمريكا الى الغير فى كل مكان .

والأدهى من هذا الأذلال أن يهدد الأردن بالعبارات الدبلوماسية وتهدد السعودية بالكلام الدبلوماسى بأنها قد تشترى هذه الأسلحة من روسيا فيبتسم ريجان أمريكا ساخرا ويقول «أن العرب يهربون من أمريكا إلى أمريكا» !!

هؤلاء هم العرب المعتدلون ... المتفاوضون . الباحثون عن السلام . هو يقولها بلسانه عربا معتدلين ولكنه يخفى فى قلبه أنهم مسلمون يجب ابادتهم لا لأنهم عرب ولكن لأنهم مسلمين . بل الأدهى من ذلك مسألة المعونات الأقتصادية وفائض الأغذية وماشابه ذلك فهذا كله يستخدمه بابا للأذلال المتعمد المتكرر المهين وله فى ذلك اساليبه التى يجعل بلدا مثل مصر تجرى وراءه سنوات وسنوات وهو يتدلل ويحتج بالنبك الدولى وبمائة حجة وحجة .

رغم أن مصر تصالحت مع اسرائيل وخضعت للتطبيع واعترفت وأقرت . فهل هناك حجة يدعيها عن عداء الا ان يكون عداء كامنا يستشعره هو رغم كل المواثيق المهينة التى قيدت مصر .

هذا الأذلال الذى يوجهه للمسلمين بالذات ويستثنى منه الأقليات خاصة المارون الذين ارسل اسطوله علنا ليدافع عنهم . هذا الأذلال لايوجهه الا لمن وصفوا انفسهم المعتدلين .

أما مسلمو ايران فقد وجهوا صفعة على وجهه دوت فى الكرة الأرضية كلها يوم اسقطوا الشاه ثم وجهوا الصفعة الأقوى وسط سخرية العالم كله يوم اعتقلوا سفارته ٤٤٤ يوما . وهو واقف ذليلا .

الناصريون في الطريق

الناصريون الآن فى الطريق الى لاظوغلى والأرهاصات هى : ظهور مجلة شهرية لهم باسم أوراق عربية ثم مجلة اسبوعية باسم صوت العرب (طباعة فاخرة ١٢ صفحة ١٠ قروش فقط يخسر كل عدد أضعاف ثمنه) . ومجلة الاشتراكى . فاذا أتى هذا كله بعد مؤتمرهم فى هلتون رمسيس الذى جمع اللوردين هيكل على صبرى . واذا أتى هذا كله بعد دعوة مريبة وموجهة من أخبار اليوم لهيكل لأعادة الكتابة . اذا أتى هذا كله كان ذلك نذيرا لنا وبشيرا لهم بعودتهم الى الحكم . ولا عجب أن ينسب الى على صبرى قولا بأنهم خلال شهور سيكونون فى الحكم .

ومن اللافت للنظر أن يحس أحمد أبو الفتح بأنفه الصحفى بهذا القدوم فيتحرى فى «الوفد» عن مراكز الناصريين القوية حاليا ، فيكشف عن ٣ وجوه جديدة تشكل ناصرية جديدة خلاف الناصريين المكشوفين . هؤلاء الثلاثه هم رفعت المحجوب واسامة الباز ومصطفى الفقى .

وقد بدأت «الأهرام» فى تلميع رفعت المحجوب بعد أن اخطأت ظنها فى عزيز صدقى وعبد العزيز حجازى وانكشف أن أهرام نافع لم تعد مثل أهرام هيكل سابقا . اصبحت مثلنا تتخبط أو تستنتج فقط .

ورفعت المحجوب له طابع خاص فى الزحف نحو هدفه ، فقد أخفى اسمه تماما عن الانتخابات الأخيرة لمجلس الأمة ازدراء منه ازدراء كاملا لرأى الشعب حتى ولو صوريا . ثم لما قيل لفؤاد محيى الدين عبر مأدبة افطار فى رابع يوم لرمضان منذ سنتين أن رفعت المحجوب فى الطريق الى لاظوغلى وأن على فؤاد محيى الدين أن يتولى هو مهمة ترويض الوفد فى مجلس النواب كتم فؤاد محيى الدين غيظه حتى مات كمدا فى الصباح التالى ! .. من هذا المحجوب الذى ظهر له شخصا فجأة بعد أن تولى فؤاد وزر تزييف ارادة الأمة بالقوائم وبانتخابات مزورة ظن أنها تعطيه دورة كاملة من ٥ سنوات فى دست الحكم يحقق من بعدها دورات ودورات تخلق منه حاكم مصر الحديث الذى كان يطمع فيه منذ صباه !!

ووقف الوفديون والأخوان فاغرى الأفواه .. ! يقولون لأنفسهم : هل كتب على هذا البلد أمة تحكمه دائما الأقليات الحزينة . فالأخوان مضى عليهم ستون عاما ولم يقتربوا من الكرسى قيد شبر واحد . والوفد مضى عليه سبعون عاما لم يقترب من الحكم الا ٥ سنوات منها سنتان كان فيها الانجليز مضطرون أضطرارا الى التسليم إليهم بدلا من التسليم الى روميل .

وكأنه لاوعى سياسياً فى الأخوان ولا فى الوفد وبالعكس فقد استطاع ناصر وحده ثم السادات وحده ان يحكم البلد بدون حزب ولا شعب وأصبح كل منهما زعيما أوحدا .

لرفعت المحجوب من اسمه خير دليل . فهو فعلا محجوب فى خطوات زحفه . وهو فى اسمه مثل صدام يحمل الصدمات إلى الأمة الأسلامية . بل أن المحجوب بعثى فى باطنه ناصرى فى ظاهره منه واضح فى زحفه الى اكبر مركز نيابى دون أن يخوض انتخابات فى الوقت الذى يحتقر هو فيه كل الاحتقار الارادة الشعبية للجماهير اكثر مما احتقرها صدقى باشا . ولو لم يحتقرها بهذه الصورة لرفض تماما منصب رئيس مجلس الشعب بالتعيين .

وكعادة البعثيين يفضل الاستيلاء على الحكم بالقفز المفاجىء . وهو مايتهيأ له الان . وقد مهد للبعث فى مصر الطريق عبر التأييد المطلق للعراق . وتزويده بالسلاح وبالتأييد الأعلامى الأسود حتى يكون البعث بعد ذلك سنده فى حكم مصر المنكوبة . ولعل هذا التأييد الموعود به من البعث هذا الذى يعطيه الثقة المطلقة التى يعجب الناس من أين يستمدها وقد احاطت به الكوارث من كل جانب الثقة التى تجعله يدير مجلس الشعب كدار حضانة .

هيا نتبع أحد مشاريع هذا البعثى الغامض : «مشروع حماية الأديان» . مشروع سرى . يحضره مع بعض معاونيه سرا . وهو

المحجوب

يحمل طابعه الخاص حيث يفضل الباطن عن الظاهر . فظاهر القانون انه يعاقب بالأشغال الشاقه المؤبدة كل من يرتد عن دينه مسلما كان أو مسيحيا أو يهوديا . وكأنه يحمى الأديان والايمان فعلا . فهل هذا هو مايقصده فعلا . ام أن للقانون باطنا آخر . هل كان الأسلام قبل هذا معتديا على الأديان الأخرى عندما لم يشرع القرآن ولا السنة ولا الدول الاسلامية من أموية إلى عباسية الى عثمانية مثل هذا القانون .

صحيح أن الإسلام يعاقب بالقتل- وليس بالأشغال الشاقة المؤقته كما هو مقترح — من يرتد عن الأسلام بعد استتابته . ولكن الأسلام لم يمنع مسيحيا أو يهوديا أن دخل فيه والدخول فى الأسلام للمسيحى أو اليهودى السابق هو ارتداد عن مسيحته أو يهوديته .

جارودى مثلا ... يمكن لقانون المحجوب أن يسجنه وبالأشغال الشاقة الى أن يموت !! هذا القانون الذى يطبخ الأن سرا نريد من

المحجوب أن يكشفه من الآن للبحث والتعليق لا أن نفاجأ به فى جلسة مستعجلة يمر بالموافقه بالأغلبية بالطريقة التى يتقنها هذا المحجوب غير الظاهر على حقيقته .

لاشك أنه كان هناك صحوة اسلامية فى السبعينات والثمانينات أدت الى دخول بعض المسيحيين إلى الإسلام. وشمل هذا بعض القسس وبعض القانونيين وبعض المثقفين .

ولاشك أنه كان لحديث الشيخ الشعراوى المذاع كل جمعه أثره فى الكثيرين الذين كانوا يختلسون الاستماع والاستمتاع به لدرجة أن شرح الشيخ الشعراوى لمسألة التثليث والصلب وتفنيده لهما سببت أزمة سياسية حتى أن جريدة الأهالى اليسارية نوهت عنها .

ومع الأحياء الأسلامى والنهضة الفكرية الأسلامية المعاصرة اصبح هناك خشيه من تحول جماهيرى أو جماعى الى الأسلام بعد أن كان مجرد حوادث فردية متناثره ومجهولة . واذا

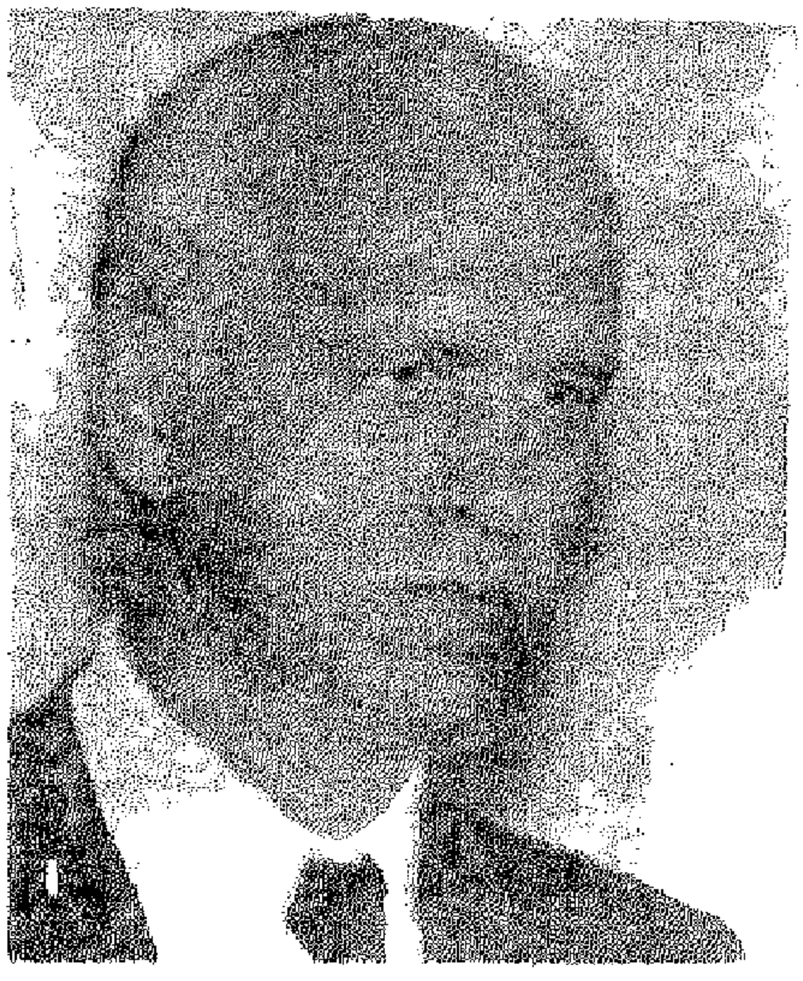

فؤاد محى الدين

حدث هذا التحول على مقياس واسع نسبيا سوف تهتز مفاهيم كثيرة . مفهوم الوطنية سوف لا يكون سلاحا سياسيا يستخدم ضد الأسلام كما يستخدم الآن . ومفهوم الغرب فى التعامل مع مصر على أنها دولة ذات قطبين قطب مسلم وقطب قبطى سوف يتغير . ففى تصريح فبراير ١٩٢٢ صممت بريطانيا على تحفظ من التحفظات الأربعة هى حماية الأقليات القبطية ، وفى وقت آخر كانت الأقليات القبطية المهاجرة فى أمريكا تعطى نفسها حجما أكبر كثيراً من حجمها الحقيقى فى تليين ارادة الحاكم المصرى أمام الأدارة الأمريكية تليناً يمس مصالح الوطن ذاته .

وسوف يتغير مفهوم تحديد النسل الذى ينصب كله على المسلمين حاليا وتشجبه الكنيسه القبطية علنا بين رعاياها رغم أنه مشروع حكومى لاتوجهه جماعات اسلامية مثلا . وسوف يتغير المفهوم الجدلى عن النسبة العددية والتعداد الذى يقومه الاحصاء الرسمى والذى يؤيده النسبة العددية الموجودة فى الجيش أو المدارس أو شهادات الميلاد أو الوفاة ورغم ذلك تشكك فيه جهات أخرى . وسوف يتغير — بل تغير فعلا — تأثير الكنيسه القبطية على الحبشة وعلى الشرق الأوسط .

أى أنه — فى الخلاصة — سوف يسقط الكارت الذى يشهره دائما العلمانيون وانصار الغرب بدعوى حماية الجبهة الوطنية .

هنا يبدو بوضوح سر جعل وضع هذا

القانون محاطا بالسرية حاليا . وّهو ماقد يؤدى الى كارثة بالنسبة الى المسلمين . فلا شك أن الدولة تزخر بالعلمانيين والماركسيين فى المراكز العليا واضعة القرار سواء مشرعين أو منفذين أو اعلاميين . وهناك غيبة وأبعاد كامل. للاسلاميين . ونحن لانريد فتنه ولانبحث عن فتنه ولكننا بالعكس نحاول اطفاءها فى مهدها بجعل مثل هذا التشريع موضوعا فى النور . هذا مع أنه حقنا ولامراء فى ذلك اطلاقا ــ أن نطلب حماية الاسلام نفسه وحماية المسلمين ، وحماية النص الرسمى بأن دين الدولة هو الأسلام . فنحن أذن مع القانون ومع الشرعية ومع شعار الدولة ومع حقيقة وحق الأغلبية المهضومة المغلوبة على أمرها . المغلوبة على أمرها لدرجة أن يعتبر مجرد التذكير بحقوقها على استحياء ــ يعتبر مأخذا وربما يوصف بأنه تهديد للوحدة الوطنية . كأن الوحده الوطنية هى تجاهل الاسلام بالكامل .

لقد بدأ التمهيد لهذا القانون الذى يشرف عليه المحجوب . المحجوب الذى ينكر أن هناك أى تقنين للشريعه الأسلامية موجود فى مجلس الشعب رغم اعتراف صوفى أبو طالب وصلاح أبو اسماعيل وغيرهم بوجودها من سابق .

بدأ التمهيد لهذا القانون بما عرف بقضية البهائية ثم قضية ادعاء النبوة (بريقع وشركاه) .

وأما ادعاء النبوه فهو غير وارد فى مصر على الاطلاق ولايضير المسلمين ظهور مجنون أم ملتاث من وقت لآخر . فهذا لا يشكل أى ظاهرة حقيقية . وأما البهائية فخطرها الحقيقى هو العمالة لاسرائيل ولأفكار اسرائيل من استسلام باسم السلام أو خلط بين الأديان تحت سقف واحد كما زعم السادات وما الى ذلك من افكار يقصد بها الاختلاط باسرائيل والسماح بالاختراق الصهيونى للمجتمع المسلم . فالبهائية هى مجتمع ملوث عميل متدنٍ حقير ولا يكون خطر حقيقيا من الارتداد عن الدين الا عند بعض ضعاف العقول الملتاثين أو الذين يدعون لوثة ويخفون تجسسا أو عمالة فعلية لاسرائيل وللصهيونية .

والواقع المعاصر فعلا أن الأربعين متهما بالبهائية قد اطلق سراحهم جميعا !! هذا بعد أن صدر طوفان من الكتب والمقالات عن البهائية تمثلها دينا جديدا . والسياسة المستهدفة هى تخويف من دين مزعوم لا وجود فعلى له لوضع قانون مايسمى بحماية الأديان الذى ينتهى واقعيا بمنع الدخول فى الأسلام ذاته !!

وهكذا حماية الأديان هنا هى حماية غير الأسلام من الأسلام وهى تحديد ان لم يكن تهديد للأسلام .

هذه هى الديموقراطية ... وهذا هو منطق المحجوب

وكما يفعل بالشعب سوف يفعل بالأسلام .

هل البعث العراق قد وصل ؟؟؟

د . فهمى الشناوى

عطيتى

• تلكس من بنى إسرائيل إلى مَن لا يهمّه الأمر •

لا اعرف قوما يستحقون ضرب « الصرم القديمة » مثل بنى اسرائيل الذين قالوا ان يد الله مغلولة .. ولا اعرف قوما بلغت قلة ادبهم ذروتها وهم يقولون لنبيهم الذين امنوا به ارنا الله جهرة .. ثم تبلغ « الصياعة والتناحة » قمتها عندما قالوا « لموسى » اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون .. ولا اعرف قوما استخدموا اسلوب « الهباشين » من اصحاب الارانب الاجلاف عندما قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء . والذروة الوحيدة التى لم يستطيعوا الوصول اليها هي ما قاله زباينة « عبد الناصر » فى السجن الحربى .. لو حضر الى هنا لسجناه فى زنزانة !!! غلت ايديهم .. وقطعت السنتهم من اللغاليغ .. وتنزه سبحانه عن الحشرات والديدان البشرية ..

ولان العرق يمد لسابع جد .. « والبنت تشبه امها لو قلبنا القدره على فمها » .. فان بنى اسرائيل الذين سكنوا الارض المحتلة لا يقلون عن سالفى الذكر من اجدادهم الذين يصرون على انهم شعب الله المختار .. وهذا الاله الذى اختارهم سادة على البشر – كما سبق على لسانهم – كان افقر منهم ، وفى حاجة الى احسانهم .. وهذا دليل فاضح على فجر ذو وجهين .. ومنطق الثلاث ورقات وان الذين اختشوا انقرضوا .. واذا لم تستحى « فعك والبخ » كما شئت وتخيل انك تعيش مع عالم من البقر لا يستطيع ان يعترض او يرفض أو يرفص ما دمت قادرا على شراء ضمائرهم وغسل ادمغتهم ومسخ فطرتهم .. وربط السنتهم واطرافهم بذيل ابليس .. وهذه هى اساليب بنى اسرائيل .. منذ زمن سحيق !!

واسلوب بنى اسرائيل هو .. هو .. لم يتغير .. اسلوب البجاحة والابتزاز .. فاسرائيل تتعامل مع الامريكان طبقا للقاعدة

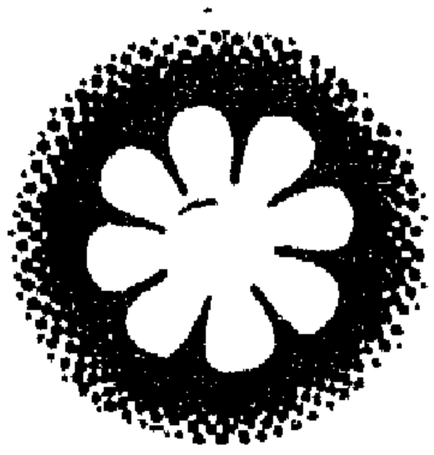

« الغير اصولية » لدستور الشحاذين « خسنة وانا سيدك » .. فهم يعيشون على بعض دولاراتهم وفى ظل اسلحتهم ودروعهم الالكترونية .. ولكنهم يأخذون الحسنة بنفس صفة أصحاب « فتح مخك » و « اهرش » ثم يردون على هذا الجميل الامريكانى بالتجسس ، وسرقة اسرار صناعتهم ، وعندما يضبطونهم متلبسين تعلوا أصواتهم فى احتجاج قارح .. انما نفعل مثلما تفعلون .. ونحن نسرق ايضا لحسابكم .. وانتم تعطوننا كل شىء .. فلا عجب ولا غرابة ان نسرق ما سيكون ملكا لنا !!

وفى حرب سنة ١٩٦٧ حومت الطائرات الاسرائيلية اكثر من مرة فوق السفينة « ليبرتى » تحيى ضيوفها الكرام من الامريكان اهل السماحة والجود و .. فجأة امطرتهم بالقنابل والصواريخ الامريكية الصنع ليموت ابناء العم سام مبتسمين فى ظل هذا الترحاب الحافل عرفانا بالصنيع والجميل .. ومع كل فضيحة .. وكل « جرسة » .. يكون دائما هناك من هو جاهز ليضع فوق « الخبر ماجور » .. وليتم طبخ التحقيق .. ولا من شاف ولا من درى .. لتعود العلاقات الاستراتيجية اقوى مما كانت .. وتزداد الفتحة التى تتدفق منها الدولارات .. !!

وبنوا اسرائيل لا يستطيعون العيش الا مع القلق والاضطراب .. واصبح السعى فى الارض فسادا « كيفا ومزاجا » يسرى فى الدم .. وهم حاليا فى لبنان — بنجاح منقطع النظير — يمارسون متعتهم الازلية بالعاب القنابل الموقوتة والفورية .. وكلما هدأت الامور وساد الصمت لفترة سارعوا « بتهييج الساحة » .. فتتبادل « الميليشيات المتصارعة » العزف بالصواريخ على « المحاور التقليدية » .. فمرة يقتل السنى جاره فيمزق الشيعى صنوه الشيعى ليصرع السنى « قرينة » السنى .. ثم يقزف الفلسطينى عدوه المارونى فيقنص المارونى غريمه الفلسطينى .. ثم يقاتل الفلسطينى رفيق كفاحه الفلسطينى العميل ، وفى النهاية يصفى السورى الجميع لانهم خونه امبرياليون عملاء للصهيونية المجرمة تمهيدا لتوحيد الصف واستعدادا لمعركة المصير .. وتتويجا لانتصار الارادة !! سرك .. ولعب حواه .. وعمى الفاظ .. وجرب تعبيرى ودمى تتحرك .. واصابع بنى اسرائيل مدسوسة بين الحنايا والضلوع .. وايضا فى الجيوب !!

فماذا يريد بنو اسرائيل منا ؟؟! .. هل يريدون الارض .. المزيد من الارض ؟؟ من المؤكد ان بنى اسرائيل لهم امال واهداف رهيبه ويطلبون منا تسديد

السادات

ومن لا يسمع ولا يقرأ إلا الكاسيت الذى ينعق ليل نهار ومن لا يرى الا افلام ال إف إف إف (فسق فيديو فون) – عليه ان يستفيق لحظة واحدة .. مجرد لحظة واحدة ليرى ما يفعله اليهود فى مراكز المال والدعاية فى اوربا وامريكا .. وكيف شقلبوا نيكسون.. وعصروا كارتر فى كامب ديفيد .. ويلعبون مع الروس بواسطة الملياردير الامريكى اليهودى الملقب بالاحمر « دلعا » « ارماندو هامر » .. وفى النهاية صنعوا « الكاوبوى ابو يد طرشه » لذى لا يتفاهم الا بالاتفاقيات الاستراتيجية والضرب المباشر وهو .. يبتسم اونكل « رونالد ريجان »

التجارة شطارة .. وبنى اسرائيل يبدأون بالبيضة .. ثم ..

ثمنها .. ونحن ولاشك من اهل النخوه و«الجدعنة» بل – فى هذا المجال – اجدع من امريكا .. ولكن الحرب لم تعد مناسبة لهم لتحقيق هذه الامال .. ومرحلة انتهت .. واصبحت اسلوبا رجعيا .. ولماذا يموتون او يهدرون دماءهم مع قوم حولوا مدافعهم الى صدورهم وصوبوا خناجرهم الى خارج حدودهم .. وامتلكوا احدث الوسائل الالكترونية للتجسس الداخلى .. وحاؤوا اخر ما وصلت اليه تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية لاستخدامها فى استفتاءات الـ ٩٩,٩٩٩٪ واستطلاع الرأى حول برامج التليفزيون وحل الفوازير !!

بنو اسرائيل – فى هذه المرحلة – يريدون منا شيئا بسيطا .. غاية فى البساطة .. شيء اتقنوه طوال تاريخهم .. فالمعروف عن بنى اسرائيل انهم لم يكونوا فى يوم من الايام محاربون أقذاذ .. أو مقاتلون عنيدون .. ولولا اننا اعطيناهم اقفيتنا وجرينا امامهم سنة ١٩٦٧ بامر ابطالنا الشوار .. وقيادتنا « المسطولة » لحدث العكس فى قرى محصنة او « لا يقاتلونكم جميعا الا من وراء جدر .. بأسهم بينهم شديد .. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » .. ان بنى اسرائيلا اتقنوا شيئا واحدا طوال تاريخهم .. شيء واحد هو الفلوس .. تجميع واصطياد الفلوس بكافة انواع والوان الوسائل .. واحيانا كثيرة بغير الوسائل !! بنو اسرائيل لا يريدون منا الا شيئا بسيطا .. غاية فى البساطة .. هو التجارة .. التجارة معنا .. فتح الاسواق .. الشغل .. « البزنس » .. المفتاح السحرى الذى يفتح جميع الابواب والذم بلا حرب .. وبلا وجع دماغ .. وبالسلام «يا جدع» سيتم احتلال ارضنا .. وربما عرضنا ؟؟ واسلوب التجارة اليهودية التى تبدأ بالتقسيط المريح وعلى النوتة .. والربا .. ومضاعفة الربا .. ثم تركيب الربا .. والمحاصرة بالديون .. ثم الباقى معروف ونموذج الخديوى اسماعيل والخديوى السادات موجودا

والفروج ، وخذ يا حبيبى على الحساب .. لا يهم الثمن .. فالحساب بعدين وهو ان لا ريب فيه .. وبالرغم من انهم اصبحوا قريبين جدا من بلوغ هذه المرحلة وخاصة بعد السلام .. واتفاقية « ابناء الكامب » و .. بالتطبيع .. إلا أنهم لم يستهينوا ابدا بالمقاومة السلبية الشهيرة للشعب المصرى باعراضها « الطناشية » وما يلازمها من « عصلجة » .. وهم يدركون ان الخطوة الاخيرة ربما تكون اصعب الخطوات لبلوغ التطبيع الاخير وهو ان يطبع الشعب الاسرائيلى على الشعب المصرى تمهيدا لبلوغ الوحدة الكبرى و « السوا سوا » .. ويصبح مطبوعين على - بعض « بدون كربون » .. ويتحقق الشعار « الخالد » من المحيط الى الخليج .. « ويتلم بيريز على المغربى » !! وعندئذ .. تتكلم الارض .. عبرى وبدون حرب !! فلا نستطيع ان نفرق بين « جمال » و« ايجال » ولا بنى بوريون من بنى اسد !!

● ●

وبنى اسرائيل - نظرا لفتور العلاقات هذه الأيام ، حسب اصول الشغل - يستخدمون معنا اسلوب « التلكس » .. لتلقين « العصلجة الشعبية » - والاعراض « الطرشاوية » لاقناعنا برابطة الدم المهدرة التى كانت بين ابناء العمومة اسماعيل واسحق (اسرائيل » .. فمادام العرق واحد .. الجد واحد .. فان خفة الدم لابد ان تكون واحدة ولابد ان تكون المشاكل أيضا واحدة .. فنحن لدينا مشكلة اسكان فنسكن مع الموتى فى المقابر .. وهم ايضا يسكنون عند البحر الميت !! ونحن لدينا ديمقراطية واحزاب ومعارضة وصحف تهاجم الحكومة والمسئولين ..

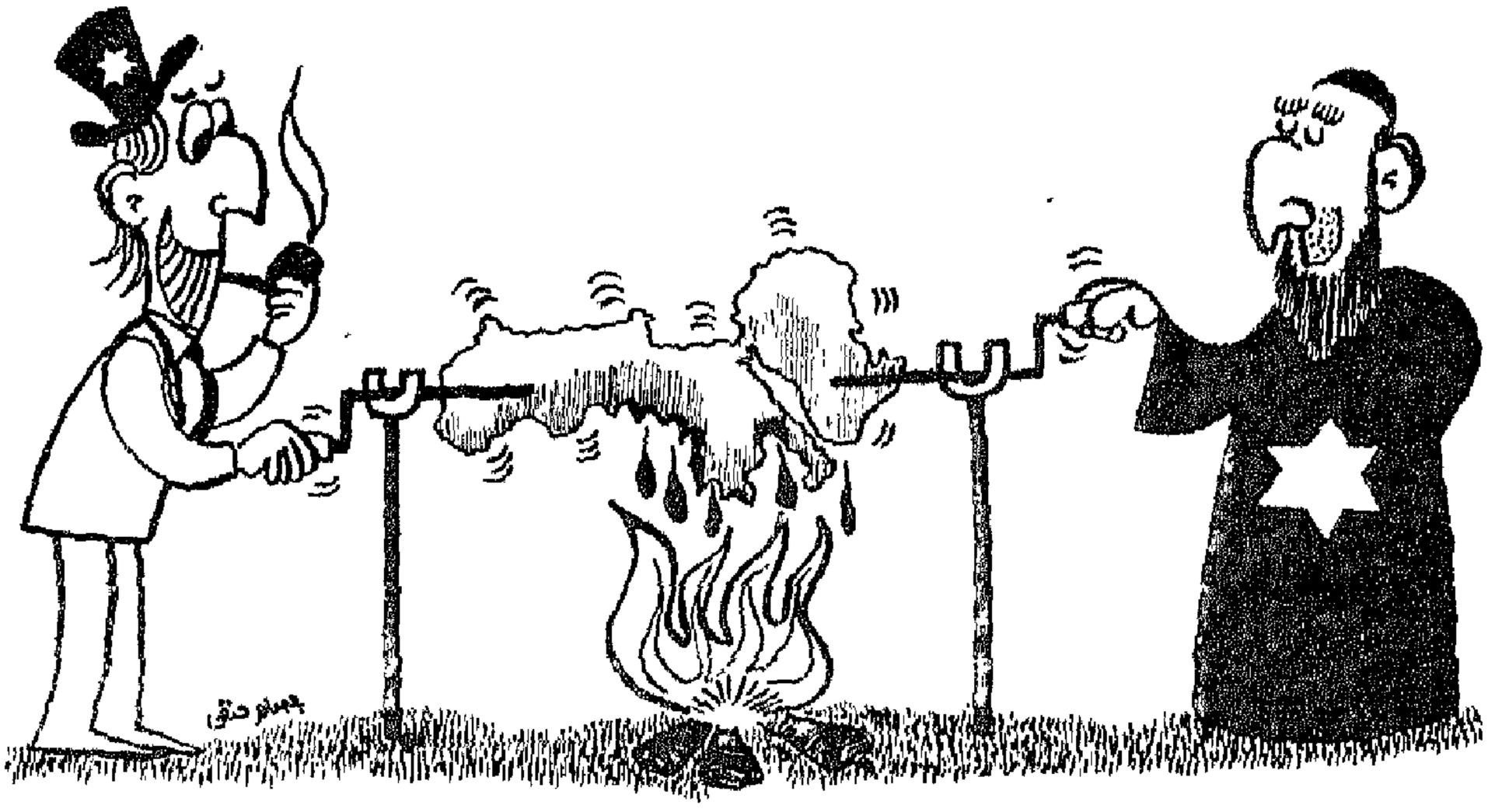

وهم لديهم نفس الشكل حتى طريقة الانتخابات بالقائمة سرقوها منا !! والشيء الوحيد الذى لم يستطيعوا تقليده او سرقته ويحسدوننا عليه – خمسة وخميسة لان عين اليهود صفراء – هو الاستفتاءات ونسبة الـ ٩٩,٩٩٩٪ !! كما ان لديهم شيء غاية فى الغرابة وهو اقتسام رئاسة الوزراء وكأنه درع دورى كرة القدم !! ويمكن « للكائن » العربى ان يتعجب كيف شاء اذ ان بنو اسرائيل على ما احرزوه من انتصارات وتقدم لم يجمعوا حتى – تاريخه – على زعيم « ملهم » كان على موعد مع القدر .. وقادم من ظهر الغيب ويقول الرجعيون ان هذا هو السبب الوحيد لتفوق بنى اسرائيل علينا واحتلالهم اراضينا !!!

وهم ايضا يتصايحون ويتضاربون فى الكنيست ، ولديهم منصة يلقون بالأوراق فى وجهها كما فعل النائب الوفدى .. كما ان لديهم فضائح مالية ورشاوى لكبار المسئولين ويقدمونهم للمحاكمة ، ونحن – بلا حسد ولا ضغينة – لدينا اشاعات مغرضة و.. قلة منحرفة .. تتولى البيانات والجرائد الحكومية – بصيغة دورية – اظهار حقيقتها للحفاظ على سمعتنا فى الخارج وامام الاجانب – الجهلة – الذين دائما يعلمون اكثر مما نعلم بسبب بسيط انهم هم الذين يمولون .. وهم الذين يتولون فتح الحسابات .. ولكننا قوم نحب الستر !!

واخر نكتة لهذا التشابه الغريب بيننا وبين ابناء عمومتنا هو اصابتهم بحساسية التطرف الدينى او « التظرف » الدينى .. فالتلكسات الاسرائيلية الاخيرة اشارت الى وقوع صدامات بين جماعات « التكفير الاسرائيلية » و « العلمانيين » الاسرائيليين .. « جماعة التكفير » ترفض العمل يوم السبت لان العقيدة الصهيونية تقول ان الله خلق الارض فى ستة ايام .. ثم استراح فى اليوم السابع [هذا الكلام لا يحتاج الى ضرب « البراطيش » فحسب وانما يضاف الى ذلك كمية مناسبة من البلغ] . ولان هذا الكلام غير منطقى اذ يمكن تطبيقه على دكان بقالة ويستحيل ان تنفذه فى دولة اذ لا يستقيم مع قوانين الله فى السعى والاسترزاق – انا شخصيا لو كنت يهوديا « لكفرت » واصبحت علمانيا بهذا السبب وحده – وكعادة اليهود فى تلفيق قواعد دينهم بطريقة عيالية مكشوفة – رغم شطارتهم وذكائهم فى امور الدنيا – فقد تمت اعمال اللف والدوران ووصلوا الى الحل .. وهو ان تسير السيارات الخاصة فقط يوم السبت وتفتح اماكن اللهو والخدمات ابوابها يوم السبت .. وهذا ما يحدث تقريبا فى كل بلاد العالم ايام الاجازات باستثناء تعطيل المواصلات العامة .. جماعة التكفير الاسرائيلية احتجت على هذا الوضع بطريقة عنيفة وبالصدام فى الشوارع مع « العلمانيين » اليهود .. ورفضوا تعليق الصور الجنسية على سيارات الاتوبيس مع ان هذه الصور عبارة عن اعلانات ولا يقصد منها الا الغرض التجارى .. واليهود

بصفة عامة علمانيين وتكفريين هم الذين « دهنوا التجارة دوكو » .. والصور العارية من اصول الشغل وهى - حلال زلال والا ما كانوا نشروها فى كافة انحاء العالم .. والذى نشر العرى هم الممثلات اليهوديات .. المهم ان الدعاية الاسرائيلية نشرت اخبار هذا الخلاف فى صورة قنابل اعلامية انفجرت فى كل انحاء العالم لتقذفها لنا وكالات الانباء فى صورة تلكسات .. لتنشط مراكز للابحاث فى تحليل تلك الظاهرة « الشاذة » .. الدخيلة .. المتناقضة داخل الكيان اليهودى التى ستدمر « اسرائيل » من الداخل وتلقيها الى باطن الارض وليس الى البحر كما كان يشتهى « صوت العرب » !! واتضح من التحليلات « العميقة » – ونحن لا ندرى – ان اسرائيل تنشطر الى قسمين رئيسين .. الاول وهم القادة – العلمانيون – الذين يعتبرون ان الصهيونية عبارة عن دعوة قومية لجمع اليهود ولهم من الشتات يعنى مجرد وطن والاخرون هم الصهيونين (جماعة التكفير الدينية) التى تريد تطبيق « الشريعة اليهودية » ولم يقل لنا أحداً أبدا ما الذى تريده جماعات « التكفير » اليهودية بالتحديد هل تريد تحرير الصور العارية والعمل يوم السبت وبعض الاكلات والا يتم الرقص فى الملاهى الا بالملابس الكاملة ؟! كلام غاية فى الغرابة .. !!

بنى اسرائيل يريدون ان يضحكوا على « اقفيتنا » بعد ان ضحكوا على ذقوننا ورؤسنا .. ليقولوا ان اسرائيل هذه ليست سوى وطن لقبيلة من البشر كانت مشردة لا يربطها الا رباط الجنس ولا علاقة بها بالدين ولا بشعب الله المختار .. ولا بارض الميعاد .. ولا بحائط المبكى ولا بالبحث عن هيكل سليمان .. ولا التمسك بالقدس كعاصمة .. ولا بالنصوص التى زوروها وقالوا انها وردت فى التوراة عن ارض بنى اسرائيل

.. بنو اسرائيل يريدون منا ان يفهم « الخلق » بأن بن جوريون واشكول وجولدا

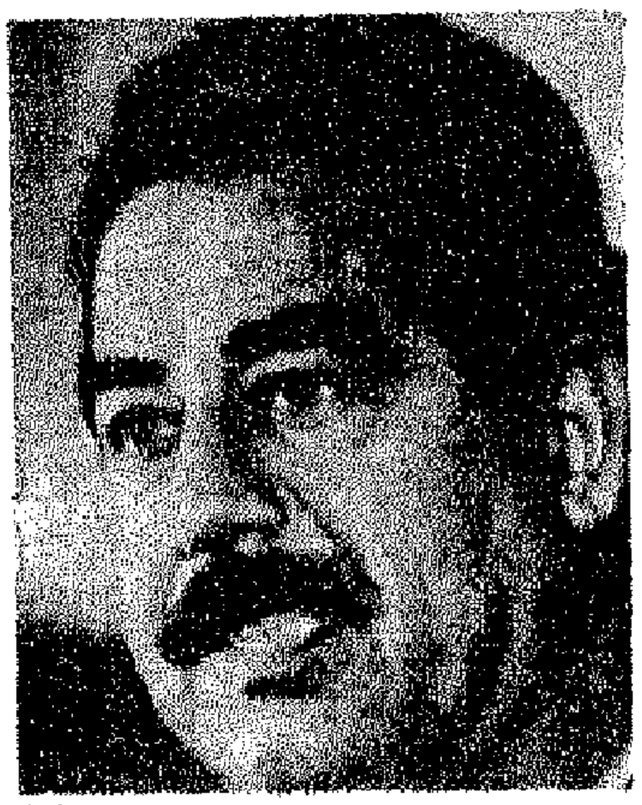

مائير وديان وشامير كلهم مثل جميع خلق الله فى براءة ساسة الدول وفى دماثة اخلاق حافظ الاسد والقذافى .. ورقة وظرف «صدام حسين » !!

بنو اسرائيل يريدون ان نفهمها وهى طايرة بأن « الجماعات الدينية » لا تريد لهم الاستقرار وتبعث فى مجتمعهم الفوضى وان الدكتور ارييل شيب والدكتور مناحم فريده والحاخام موردخاى الذى يتصدون لهذه الجماعات التى تكفر المجتمع وان الحرب الفكرية قائمة .

ولكننا لم نسمع شيئا عن دور الداخلية الاسرائيلية ولا عن الاعتقال والتعذيب والتلفيق وصور التليفزيـــــون .. واعترافات المتهمين بقـلب نظام الحكم واغتيال الفنانة شلبية الشمامة الاسرائيلية !!

بنو اسرائيل يريدون ان نتغـاضى عن اختلاسهـــم لارضنا واهلنا وذمتنا وعرضنا ويريـــدون منـــا ان نغض الطرف – وهذا من صفات الناس المؤدبين المهذبين الذين يغسلون ايديهم قبل الاكل وبعده – يريدون منا غض النظر عما يدبرونه وعن الفساد الذى نشروه فلوث الهواء من حولنا يريدون منا التغـــــاضى عن الخروب والدمار.. وكأنما ذلك كله كان طيش شباب !! .. او غلطة يا عم والمسامح كريم وما محبة الا بعـــد عداوة و .. معلهش امسحها فى امريكا وخليك الكبير !!

لقـــد ساهـــم اليهود فى انتصار الشيوعية الماركسية فى روسيا .. كما ساهموا فى اقامة الاشتراكية العالميـــة .. وفى نفس الوقت الذين يزاحمون فيه للسيطرة على مراكز المال والتجارة والبنوك والاعلام العالمى .. ولم يبق الا ان نسمع قريبا عن مؤتمر للاتحاد العربى الصهيونى للعلمانية العالمية .. فالكفر ملة واحدة .

ولا زال بنو اسرائيـــل الذين يسكنون الارض المحتلة يرسلون التلكس تلو التلكس الى من لا يهمه الامر .. لان من لا يهمه الامر هم الغافلون وايضا المغفلون .. !!

ابن رياض

إقرأ فى العدد القادم

عبد الجواد يس مؤلف كتاب مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة يرد على مقالات فهمى هويدى التى نشرها فى الأهرام تباعاً .

اقرأ التفاصيل فى العدد القادم من المختار الإسلامى والتى لم تنشرها جريدة الأهرام بناء على تعليمات من فهمى هويدى ..

أحوال المسلمين

الصديق السوفيتى

صرح اسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية بان الموقف السوفييتى يخدم المصالح العربية افضل من الموقف الامريكى . وكما هى العادة اثار هذا التصريح ضجة صحفية مفتعلة حول تحول الحكم المصرى الى السوفيت مرة اخرى بعد فترة الخدمة مع الامريكان . والحقيقة هى ان خطورة هذا التصريح والمأساة الكامنة خلفه لا تتمثل فى التنبؤ من خلاله بالارتماء مرة اخرى فى أحضان الروس ولكن فى نوعية التفكير الذى يعكسه . انه نفس التفكير العلمانى الذى اضاع بلاد الاسلام اكثر من مرة وما زال يفكر فى اضاعتها . ومع ذلك فالعلمانيون يطالبوننا ببرنامج !

ما الذى يعنيه كلام اسامة الباز ؟ انه يقول ان الاتحاد السوفيتى الذى يصدر من بعيد بعض التصريحات غير المجدية والذى يلح على عقد مؤتمر دولى يشترك فيه هو ويدخل فى اللعبه يعتبر بذلك اقرب الى خدمة المصالح العربية من الولايات المتحدة التى لاتحبذ عقد مؤتمر دولى لتصفية القضية والتى لا تقدم تصريحات اعلامية معسولة بل تضرب على القفا ! فما هى مصلحة العرب اذن التى يخدمها السوفيت اكثر حسب مفهوم الباز ؟ إنها ببساطة مصلحتهم فى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق المساومة ولكن تحت ستار دولى ووسط تصريحات اعلامية تحفظ ماء الوجه .. انها المصلحة فى ستر الجريمة وتزويقها وهذه هى المصلحة التى يخدمها السوفيت ولا يكترث بها الامريكان الذين لم

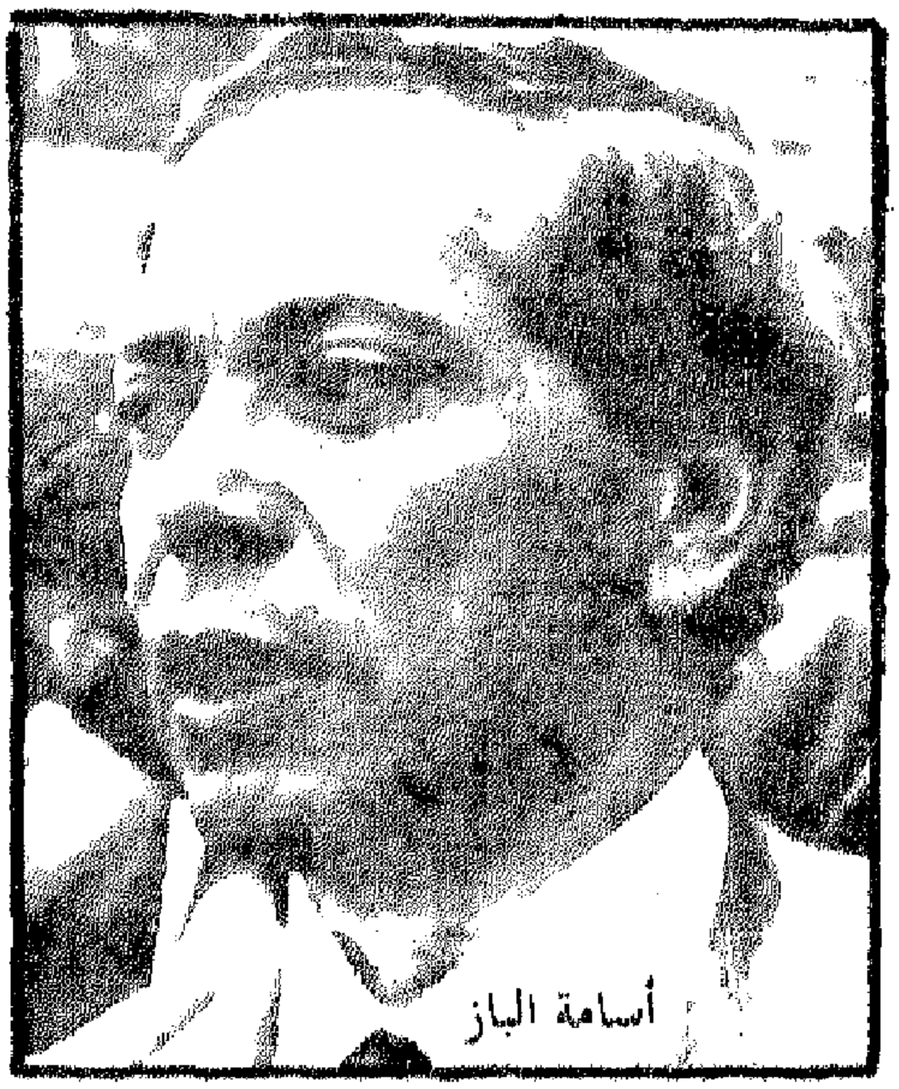
أسامة الباز

يعودوا يعرفون معنى ستر الفضائح بعد ان بلغ بهم لانحلال مداه .

مصلحة العرب التى يتحدث عنها الباز (ونحن بالطبع لا نتصور منه ان يتحدث عن مصلحة المسلمين هى ليست فى الكفاح ضد العدو الصهيونى وانما فى تصفية القضية باسلوب يبدو مقنعا ومتمتعا بالصبغة الدولية المشروعة ! انها اذن ليست مصلحة العرب بل مصلحة حكام العرب الذين وجدوا ان المساومة والبيع المباشر الفج على طريقة السادات او الملك حسين يضر بصورتهم فراحوا يبحثون عن اسلوب مستور امام الجماهير وهذا الاسلوب هو الاختفاء وراء مظلة الدول العظمى كما يسميها الاستاذ ميكى .. وعندئذ يبيعون الحل – التصفية الى الجماهير على انه نتاج مؤتمر دولى محترم تحت مظلة الامم المتحدة وعلى انه مضمون بواسطة الناس الكبار جدا ومعلمين الدنيا كلها اى الروس والامريكان ومعهم اعضاء مجلس الامن الدائمين .

ومن هنا تنكشف ناحية اخرى من نواحى مصلحة العرب او حكام العرب التى يهتم بها الباز بطبيعة منصبه . ان هذه المصلحة لن تتحقق الا من خلال التبعية للغير اى لغير العرب فهؤلاء الغير هم الاسياد والالهة . واذا كانت اللات الامريكية قد اثبتت قوتها وعدم تفهمها فان العزى السوفيتية ارحم بعبادها واقرب سترا كما ان مناة الثالثة الاخرى الاوربية جاهزة تحت الطلب . انها التبعية فى اخيب صورها وبالطبع يزوقها الحكام وفلاسفتهم المتحدثين عن مصالح العرب بانها تكتيكات جهنمية وشغل فى الازرق واستغلال لما هو ممكن وتعظيم الدور العربى فى اطار الممكن والمتاح فى هذا الزمن العربى الردىء الذى اصبح الهم الاوحد الذى يشتكى منه الحكام ومنظروهم .

وكيف يخدم المؤتمر الدولى قضية فلسطين ؟! ان الرد الوحيد الذى يقدمه منظرو الحكم هو ان المؤتمر الدولى سيجلب الضغط والثقل السوفيتى الى جانب المفاوضين العرب . ولكن ما فائدة هذا الثقل على فرض وجوده إذا كان العرب انفسهم بلا ثقل ومستعدين للقبول بالتصفية ؟ ان هذا الثقل لن يؤدى حتى الى تحسين صورة التصفية لان هناك ثقلا امريكى مضاد بل ودولى الى جانب اسرائيل . والوزن السوفيتى لم يفيد العرب عسكريا ولا سياسيا وهاهى سوريا امامنا التى تتمتع بثقل سوفيتى وراءها ومع ذلك يفضل حكامها التعامل مع امريكا واسرائيل والتفكير فى تولى زمام التصفية بعد انتهاء دور الحكم

المصرى فيها .

والادهى من ذلك ان السوفيت الان وهم يفكرون فى العودة الى المنطقة بفعلون ذلك من باب الدولة المعتدلة او التابعة للغرب من

البوابة الاسرائيلية . وهم فى هذه الحالة لن يكونوا مستعدين لاصدار حتى انذارات وهمية كذلك الانذار الروسى الشهير الذى ما زال عبدة الخالد يقسمون به انها اذن ليست مصلحة العرب او حتى حكامهم التى تخدمها تصريحات السوفيت بل مصلحة السوفيت انفسهم . وعندما يتحدث اسامة الباز عن ذلك فهو اما يعبر عن افلاس سياسى مريع او يضمر نية تفضيل السوفيت على الامريكان كسادة للعرب الذين يبدو أصبح ولابد ان يركبهم احد . وفى الحالتين فان البرنامج الذى يكمن خلف هذه التصريحات كئيب ومخيف الى ابعد الحدود لانه برنامج وفكر التصفية والاستسلام والعبودية للاستعمار . وليس غريبا بعد ذلك ان يضربوا الاسلام وحركته .

• • •

الأرثوذكسية

لم يجرؤ صحيفة واحدة فى مصر حكومية او معارضة على ذكر ان الموضوع الذى كان مقررا ان تدور حوله المباحثات السوفيتية الاسرائيلية فى فنلنده كان اعادة ممتلكات تابعة للكنيسة الارثوذكسيه الروسية فى فلسطين المحتلة الى هذه الكنيسة بعد ان وقعت فى ايدى مسيحيين عرب وصرف العوائد والمستحقات على ممتلكات أخرى اى ان الدولة السوفيتية العلمانية الملحدة بنص دستورها تتولى رسميا تمثيل مصالح الكنيسة الارثوذكسية المنفصلة عن الدولة والمحاصرة بالمذهب الشيوعى مثلما تتولى الحكومة المصرية المسلمة (كما هو مفروض وليس كما هو واقع) تمثيل مصالح الكنيسة الارثوذكسية القبطية فى فلسطين المحتلة فى قضية دير السلطان والمطالبة بفتح كلية قبطية فى القدس .

وببساطة شديدة فان الامر يعنى ان الملحدين والمسلمين (بالاسم فقط) قد التقوا فى نقطة واحدة هى التوسل الى دولة الكيان الصهيونى لان تحفظ حقوق الشيوعيين او المسلمين او الشعب الفلسطينى او حتى الصهاينة الاعزاء . بل ان ترعى اوضاع الكنيسة الارثوذكسية الروسية والقبطية . ان هذا التصرف من جانب الاصدقاء السوفيت تمثل اكثر من صفعة على وجه العلمانيين فى مصر والشيوعيين والحكوميين ولذلك لم يسمح به احد وحجب حتى عن صفحات الجرائد المعارضة الجريئة وبعد ذلك يتباكون على مصلحة الاقليات ومشاكلهم ويتخذون من ذلك زريعة للقضاء على الاسلام .

• • •

معمر ابومنيار

ذهب العقيد معمر القذافى الى مؤتمر ما يسمى بعدم الانحياز فى هرارى وفجر المؤتمر بقوله ان الحركة تضم الجواسيس والعملاء (ذاكرا بطرس غالى ومخدوميه بالاسم) وانها ليس لها معنى وان العالم ينقسم الى معسكرين فقط هما معسكر التحرر والامبريالية ثم قفل راجعا الى بلاده . ولعل هذه من المرات القليلة التى يتكلم فيها الرجل الحق الصريح . والجواسيس والعملاء على حد وصف القذافى لا يتألقون فقط من غالى ومخدوميه بل انهم يرجعون الى عهد الزعيم الخالد وتيتو ونهرو الذين شكلت الحركة فى عهدهم لتكون منظمة تحت رعاية الغرب تواجه السوفيت . غير ان السوفيت بضربة معلم حولوها الى صالحهم هم . وبهذا لم تكن دول عدم الانحياز الا منحازة بكل شكل وطريقة .

ان العالم لا يوجد به الا معسكران فقط كما قال ابو منيار ولكن الامر يحتاج الى تكييف فى الوصف . فمعسكر الامبريالية يضم الروس وعملائهم ومعسكر الجواسيس والعملاء يضم الكثير جدا بما فيهم ابو منيار نفسه . اما معسكر التحرر فلا يضم سوى التيارات والحركات الاصيلة الساعية الى تحرر كامل من الاستعمار والسيطرة والتبعية بشتى صورها . وهى فى هذه الحالة ليست سوى الحركات والتيارات الاسلامية لان الباقين من حركات التحرر المزعومة ليست سوى ادوات فى يد الشرق والغرب يضرب بها الواحد الاخر او هم غارقون فى التبعية الفكرية لاى من المعسكرين او للحضارة الغربية ككل . ان كل الشعارات الجوفاء عن عدم الانحياز او الجنوب او العالم النامى وما اشبه تخفى وراءها تحيزات وتبعيات

القذافى

تبدأ من التحالف العسكرى الفج الى الاستيعاب داخل الاطر الفكرية الغربية والتصورات العامة التى تطرح على العالم تحت شعار الفكر الانسانى او العالمى وما هى الا افكار نابعة من البيئة الغربية اللادينية الاستعمارية بشقيها الليبرالى والشيوعى .

لقد ان الاوان كى تسقط حركة عدم الانحياز عديمة المعنى والقائمة على موقف سلبى او جوف خالى من المضمون كى تنهض مكانها حركة حقيقى ذات هدف ومضمون وهى لن تكون سوى حركة اسلامية أممية مجاهدة مقاتلة رافضة صلبة تطرح الاسلام كالحل والمضمون والدينى والحقيقة . ان ما جرى فى هرارى على يد معمر ابو منيار يمثل اخر مسمار فى نعش تلك الحركة التى تضم بالفعل الجواسيس والعملاء الذين ثاروا عندما فضحهم اخذهم .. وجان الوقت كذلك كى تختفى من مصر المتاجرة باسم هذه الحركة او بالحركة الشيوعية المأجورة الاخرى – التضامن الاسيوى الافريقى ذات التمويل والتوجه السوفيتى ويجب ان يكون للتيار الاسلامى رأى نقدى فى كل تلك الحركات ويجب ان يطرح البديل فى حركة اسلامية دولية .

● ● ●

خفية جنوب الفلبين

بعد ان تربعت السيدة كورازون على كرسى الرئاسة فى الفلبين خلفا للصديق ماركوس وحصلت على بركات الكنائس والامريكان بدأت تبحث فى تصفية قضايا الثوار الشيوعيين ثم الحركة الإسلامية فى جنوب البلاد تماما كما يحاول المهدى فى السودان ولكن مع فارق ان السيدة كورازون تسعى فعلا للسيطرة على هذه الحركات الثورية وليس للاستسلام لها

وفيما يتصل بالحركة الاسلامية فى جنوب البلاد بدأت مباراة غريبه بين السعودية وليبيا فى تقديم الثوار المسلمين على طبق كى تأكلهم السيدة الامريكية التى خلفت زوجها فى خدمة العم سام والصليبية الدولية . فقد سارعت كلتا الدولتين الى الضغط على نور ميسوارى زعيم

احدى الجبهات الاسلامية الثلاث المقاتلة كى يتفاوض مع كورازون وينهى المسألة بحكم ذاتى محدود فى الجنوب وهو حكم لا يحول دون سيطرة الحكومة وهيئات التبشير وفرض النصرانية على البلاد الاسلامية بحيث تحل المشكلة حلا ذاتيا ويذوب الحكم الذاتى المحدود نفسه .

والغريب ان السعودية التى تدعى الحفاظ على مصالح المسلمين والقذافى الذى يدعو الى الثورة العالمية يشتركان معا فى تصفية استسلامية لا تحفظ مصالح المسلمين ولا هى ثورية . وربما كان ذلك تجربة لتصفيات قادمة فى افغانستان واريتريا وفلسطين .. ان قضية مسلمى جنوب

الفلبين ستنتهى مع نهاية الخيار الجهادى وهذا هو الدرس الوخيد الذى تلقنه لنا كل التطورات على الساحة الاسلامية الدولية .

● ● ●

مخالطه

كتب احد بهلوانات السلطة ينعى على التيار الاسلامى تحفظاته على فكرة الوحدة العربية دعوته الى الوحدة الاسلامية . واضاف فى عبقرية يحسد عليها ان على دعاة الاسلام ان يسيروا مع الاخرين ويعلنوا فقط ان الفارق الوحيد بين الدعوتين هو انه بينما تنتهى سكة الوحدة العربية عند توحيد العرب فان سكة الوحدة الاسلامية تمضى قدما الى ما وراء ذلك .

وقد يبدو هذا القول لاول نظرة معقولا عبد البعض ممن لا يتدبر خلفياته ومضامينه .

فالعرب مسلمون وتحقيق الوحدة العربيه يعنى تحقيق وحدة اسلامية جزئية . ولكن لو كان الامر كذلك حقا فلماذا لا تسمى وحدة اسلامية جزئية اوا اولية ؟ ان القضية ان دعاة الوحدة العربية الموجودين على الساحة الان لا ينطلقون فى دعوتهم من حقيقة الطابع والهوية الاسلامية للعرب بل ينطلقون من اولوية الطابع او الهوية العربية ذات المضمون العرق والقومى اللادينى وعندما يتنازل بعضهم للاسلام ولو ظاهريا فانهم يعتبرونه مجرد مكون من مكونات

العروبة ينحصر فى دائرة محدودة وغامضة تسمى بالروحية او القيم الخلقية دون ان يشار صراحة الى أوليته فى الاعتبار .

ان دعوة الوحدة العربية ذات مضمون سياسى وفكرى مجرد من الاسلام ومملؤ بفكرة القومية العربية العلمانية وعلى هذا فطريقها غير طريق الوحدة الاسلامية حتى لو حدث تطابق جزئى من ناحية البلاد او الناس الذين ستنطبق عليهم كل من الوحدة العربية الاسلامية وعلى هذا ايضا فمن الخطأ القول بتطابق الفكرتين مع فارق وحيد هو ان احداهما جزئية والاخرى اوسع واشمل . وذلك لان فكرة الوحدة العربية لو لبست لباسا اسلاميا خالصا واسقطت مضمونها القومى العلمانى لاصبحت وحدة اسلامية جزئية ولكن عليها ان تتسمى بذلك الاسم .

ولو أن فكرة الوحدة العربية تحولت الى دعوة الى وحدة اسلامية اولية او نووية لاصبح عليها ان تواجه اختيارا او سبيلا اخر وهو لماذا يجب ان تبدأ الوحدة الاسلامية بين قطرين او اكثر من الاقطار المسماة بالعربية ولا تبدأ بين قطرين او اكثر من الاقطار الاسلامية ؟

قد يقال ان الاقطار العربية لديها مقومات وحدوية اكثر ومن شأنها ان تقوى احتمال الوحدة وتجعله اكثر عملية ومتانة . لكن تجارب الوحدة العربية هذه ما زالت غامضة . ان كانت مقومات اقتصادية او سياسية فإن هذه المقومات توجد بين سوريا وتركيا وبين العراق وتركيا وبين ايران وبلدان الخليج وبين مصر ووادى النيل كله اكثر مما توجد بين البلدان العربية وبعضها . وان كانت لغوية فمن التجربة ثبت ان تعدد اللغات لا يحول دون قيام كيانات موحدة قوية كالاتحاد السوفيتى والصين والكوميكون والسوق الاوربية المشتركة .

اننا لانرفض الوحدة بين الاقطار العربية بل بالعكس ندعو اليها ولكن على اساس اسلامى وعلى اساس انها وحدة اسلامية جزئية وعلى اساس ان لاتكون لها الاولوية الايديولوجية على أى نوع آخر من الوحدة التكامل بين الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية .

● ● ●

الصليبية اليهودية

عودة العلاقات مؤخرا بين الكاميرون واسرائيل هى تسديد لدين قديم لدى الصهيونية على الصليبيه . منذ عدة سنوات ضغطت الصليبيه الدولية لازاحة احمدوا هيدجو عن رئاسة الكاميرون لمجرد انه رمز مسلم برغم سيطرتهم على نواحى كبيرة فى البلاد من خلال ارتباط الكاميرون العضوى بالمستعمر السابق فرنسا . ووضع على رأس السلطة الصليبى بول بيا لتكون السيطرة الاوربية غير الاسلامية بذلك معلنه رسميا على تلك البلاد التى يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكانها .

وعندما اتضحت اتجاهات تصفية الاسلام بعد اشهر قليلة من تولى بول بيا منصبه ثار عليه الحرس الجمهورى الذى يتكون فى معظمه من ابناء الشمال المسلمين . وكان الرد الفورى ارسال قوات فرنسية وخبراء عسكريين اسرائيليين لقمع الحركة مما ادى الى سقوط المئات من الشهداء المسلمين الذين ثاروا للدفاع عن دينهم ووطنهم . وبعد ذلك تولى الاسرائيليون تنظيم حرس جمهورى وتدريبه وتسليمه مع السيطرة على الجيش، لقاء ذلك تحققت عودة العلاقات وصدرت الاوامر فعلا الى افراد الشعب باستقبال شيمون بيريز استقبال الابطال عند زيارته لياوندى العاصمة .

وبهذه المناسبة فعندما وقعت كارثة الغاز السام فى نفس الفترة اقيمت صلوات حداد على الضحايا رسميا فى الكنائس بالكاميرون وكأنها بالفعل بلد مسيحى رغم ان المسلمين يعادلون المسيحيين او يفوقونهم عددا . ومع ذلك فلم يتحدث احد عن ظلم الاقليات (حتى لو فرضنا ان المسلمين اقلية) او عن العلمانية كحل لمشاكلهم . ونشر الاعلام المصرى هذه الصور والاخبار دون تعليق يمضى فى سياسة التعتيم وقطع اواصر الاخوة الاسلامية مع شعب مسلم افريقى شقيق بينما يتحدثون ليل نهار عن جنوب افريقيا وناميبيا وانجولا وبلاد تركب الافيال .

د . محمد يحيى

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

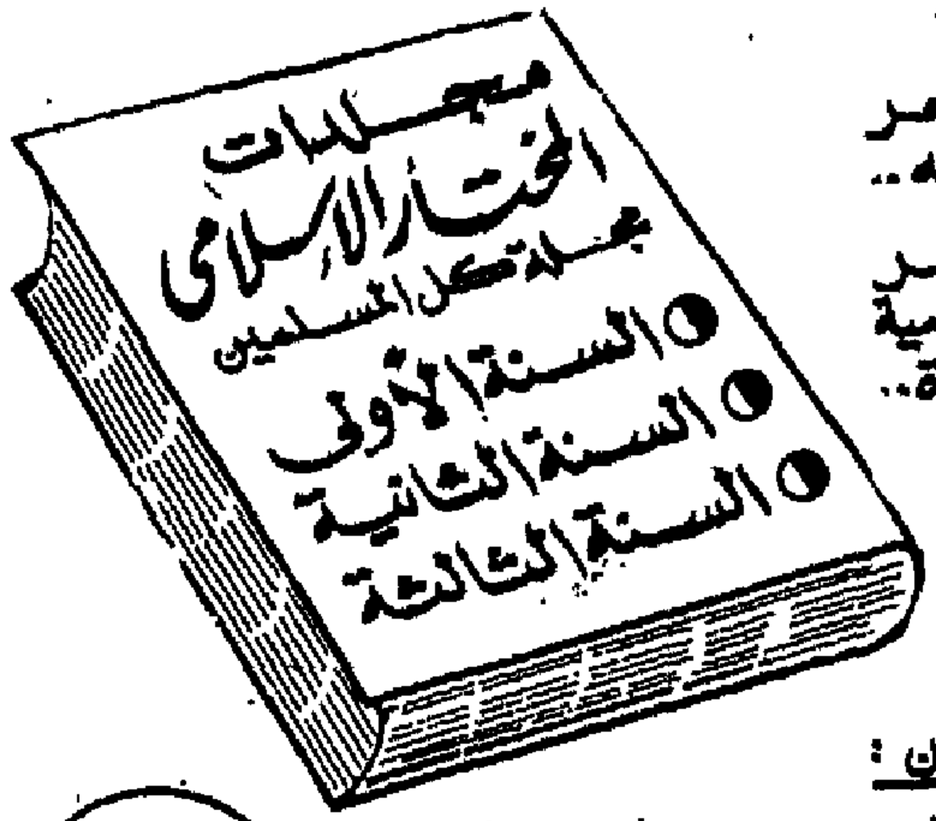

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

المجلد الواحد ٥ جنيهات

فى مواجهة الخطر الصهيونى

لكى نستطيع أن نواجه التحدى الصهيونى الذى يمثل رأس الحربة الشيطانية بتحد مكافىء له ينبغى لنا أن ندرس طبيعة هذا الكيان من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته .

المجتمع التوراتى :

نستطيع أن نقرر بكل حزم أن المجتمع الصهيونى هو مجتمع توراتى تماماً من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته . ولا داعى أن نكرر أن الصهاينة يلوون النصوص ويحرفونها ليؤيدوا وجهة نظرهم فهذا ليس من موضوع بحثنا .

ومسألة توارتية المجتمع الصهيونى واضحة تمام الوضوح فى كل قواه بسياسية وكافة الاتجاهات يمين ويسار وحتى ملحدين .

وجد هذا البلد تنفيذا لوعد الرب ذاته/ ولهذا لايصح أن نسأله أيضاحا عن شرعية هذا الوجود» جولدا مائير فى تصريح لها لجريدة لوموند الفرنسية بتاريخ ١٥ اكتوبر عام ١٩٧١ .

لاحظ أن جولدا مائير رئيسة حزب العمل الأسرائيلى . «لقد وعدنا هذه الأرض ولنا الحق فيها» بيجين فى اوسلو ونشرته صحيفة دافار عدد ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٨

بيجين من كتلة ليكلود .

«إذا كنا نملك التوراة ، وإذا كنا نعتبر أنفسنا شعب التوراة فينبغى أن نمتلك أيضا

بلاد التوراة ، بلاد القضاة ، أرض أورشليم وميرون وأريما ، وأماكن أخرى» تصريح موش ديان لجيروزاليم بوست فى ١٠ أغسطس ١٩٦٧ .

وهكذا تتردد ودائماً على ألسنة الزعماء الصهاينة بنفس العبارات سواء كانوا من اليمين أم من اليسار ، أعضاء فى حزب العمال أو فى كتلة ليكود ناطقين باسم الجيش أم باسم الحاخامات .

والتوراة ترسم كل شىء فى اسرائيل . ترسم ثقافة الأطفال فى المدارس بناء على توجيه بن جوريون فإن الدين اليهودى يدرس كمادة اجبارية فى البرامج الدراسية .

والزواج فى أسرائيل زواج دينى ولايوجد زواج مدنى كما أنه لايوجد فى دولة اسرائيل دستور لأن التوراة هى القانون الأساسى للدولة .

كما أن التوارة ذاتها تعرف المواطن وتحدد من هؤلاء الإسرائيلى وهى ذاتها تحدد حدود بل وتبرر الحرب والإرهاب «علينا ألا ننسى أجزاء التوراة التى تبرر هذه الحرب فنحن نؤدى وأجبنا الدينى بتواجدنا هنا فالنص المكتوب يفرض علينا واجبا دينيا وهو أن لغزو أرض العدو» صحيفة هاآرتش ٨٢/٧/٥ على لسان حاخام برتبة نقيب .

والمذابح ابتداء من دير ياسين وحتى صابرا وشتيلا تبررها التوراة «ومزقوا كل

بيجين

مافى المدينة من رجل وأمرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» سفر يشوع الأصحاح آية ٢١

وهكذا فانه يبدو أن طرح شعار دولة علمانية ديمقراطية فى أسرائيل مجرد الهاء وتعمية لأننا رأينا كيف أن الكيان الصهيونى كيان توراتى حتى النخاع وبالتالى فإن من يطرح هذا الشعار كمن يدفن رأسه فى الرمال أو يريد مواجهة مجتمع بأسلوب ــ فاشل حتما ــ لأنه ليس مكافئا له ، وهو يسحب سلاح الجماهير المسلمة منها ولايسحب سلاح الصهاينة منهم وبالتالى فهو طرح خائن ومرفوض ، وفضلاً عن أن هذا الشعار ــ مرفوض تماما فى إسرائيل فإسرائيل فى نشأتها وطبيعتها لا تنفصل عن التوراة والاسقطت وبالتالى فإننا حينما نطرح أن الصراع يجب أن يكون قرآنياً بالتالى نعطى تحدياً مكافئا فضلا عن أن أمتنا لا تتحرك الا من خلال قرآنها . وبالتالى فإنها حضارة توراتية بكل ما تمثله من إرهاب وعنصرية أمام

حضارة قرآنية بكل ماتمثله من حرية .

ومن هذا المنظور فقط يمكن أن نفهم كلمة «صراع حضارى» بيننا وبين الكيان الصهيونى : أى حضارة القرآن فى مواجهة مغالطاتهم التوراتيه المزعومة .

المجتمع الصهيونى مجتمع عنصرى :

يدعى الصهاينة أن كل يهود العالم اليوم من ذرية جنس واحد جاءوا كتلة واحدة بأمر الرب .

وهذه العنصرية تقوم أيضا على أساس توراتى وتستمد وجودها من عناصر التوراة التى حرفها اليهود . وهكذا فإن اليهود هم شعب الله المختار وبقية العالم عبيد لهم . وهى فكرة مرفوضة علميا من ناحية علم الأنتروبولوجى وعلم الآثار ومرفوضة أيضا تاريخيا .

ولكن يجب علينا كجماهير مسلمة أن نطرح فى مواجهتها شعار الأممية الأسلامية بمعنى أننا نطرح شعار الظاهرة الثقافية فى مواجهة الظاهرة العنصرية والظاهرة الرسالية المنفتحة على كل المستضعفين فى مواجهة القومية الدينية الضيقة الأفق والاسلام يرفض فكرة العنصرية والعرقية ، ويطرح المسلمون أن كل مستضعفى العالم من مسلمين وغير مسلمين فى خندق واحد أمام كل القوى الشيطانية حتى لو كان منهم مستكبرون يتسمون بأسماء أسلامية . إن جماهير المسلمين تطرح رسالة يقوم بها الإسلاميون الذين يمكن أن ينتسب إليهم أى شخص بصرف النظر عن جنسه ولونه. ويتحالف مع الإسلاميين كل المستضعفين ويدافع هذا المعسكر عن كل المستضعفين والمضطهدين حتى لو كانوا يهوداً وهذا يسقط شعار القومية الدينية فى مواجهة القومية اليهودية .

الأسطورة التاريخية : ووفقا لنصوص التوراة فإن الصهيانية يحاولون تلفيق تاريخ المنطقة بشكل يجعل لليهود حقا تاريخيا فى فلسطين وهكذا فإن اليهود يستعملون كل طاقاتهم التاريخية فى حشد قواهم ضد أمتنا وحضارتنا وبالتالى فإن أى طرح لهذا التحدى يكون غير متكافىء مالم تُحْشَد طاقاتنا التاريخية والحضارية أمامهم وهكذا فإن على الجماهير المسلمة أن تتسلح بالوعى التاريخى ابتداء من خيبر وبنى قينقاع واقتحام القدس وتحريرها على يد عمر بن الخطاب وحتى الآن لتستطيع مواجهة ذلك التحدى الحضارى .

أسطورة الصحراء الخالية : روج الصهاينة لأسطورة أن أرض فلسطين شبه صحراوية وأنها لا زرع فيها ولا ضرع وعلى من شاء أن يأتى للحصول على ماشاء من الأرض . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهم يروجون للمعجزة الاسرائيلية الأقتصادية فى أرض فلسطين .

وعلينا كجماهير مسلمة أن نواجه ذلك التحدى بمايلى .

ـــ دراسة البنية الاقتصادية للمنطقة

وإثبات أنها لم تكن يوما ما صحراء .

ـــ أثبات تآمر الرجعية العربية والأسر الاقطاعية مع الصهاينة فى عمليات نهب الأراضى التى كانت مزروعة ولم تكن صحراء .

ـــ التشبث وبشدة بالبقاء فى الأرض المحتلة ودعم صمود الأهالى داخلها بل ودعمهم اقتصاديا لأقامة كيان أقتصادى عربى داخل الأرض المحتلة .

ـــ دعم عملية التصنيع فى دول المواجهة وبناء كيان اقتصادى صلب .

الكيان الصهيونى كيان استعمارى : لابد أن نقرر هنا أن الكيان الصهيونى هو جزء من القوى الشيطانية التى تستهدف أمتنا بحضارتها ومصالحها ووجودها ذاته. بل أنها رأس الحربة الشيطانية .

يقول هرتزل فى كتاب «الدولة اليهودية» ـــ سنكون بالنسبة لأوروبا جزءاً من حائط يحميها من آسيا وسنكون بمثابة حارس يقف فى الطليعة ضد البربرية» لاحظ بل وتبرزا هى القارة المسلمة ولاحظ أن كلمة أجزاء التوراة المسلمين .

فنحن نؤدى واجبنا حدد هرتزل دور الصهيونية فالنص المكتوب بقوى الاستعمارية وكحليف أن لغزو أفانه سوف يؤدى دوره فى ضرب ٨٢/٧/٥ جماهير المسلمة والوقوف كحائط والمدافعة .

صاد والكيان الصهيونى كيان استعمارى من نوع استيطانى وهكذا فإنه يعتمد على الإرهاب والإفناء فى محاولة لتفريغ الأرض من مكانها والحلول محلهم وهكذا كل يهودى مقيم فى أرض اسرائيل فهو عدو لى مهما كان أنتماؤه السياسى .

وإسرائيل تعتمد سياسة التوسع وبالتالى فهى كيان استعمارى بأستمرار واستعمارى بطبيعته واستعمارى بتركيبه وأستعمارى بارتباطاته الاستعمارية وبدوره فى المنطقة وهكذا فإن مقولة التحالف بين البروليتاريا العربية والأسرائيلية التى يروج لها اليسار هى مقولة خائنة ومرفوضة وعلينا أن نسقطها لأن الكيان الصهيونى كله كيان أستعمارى بكل أنتماءاته وطبقاته . وهكذا فإن الصراع المكافىء لهذا يتمثل فى .

ـــ ضرب كل المصالح الاستعمارية وليس ضرب اليهود وحدهم .

ـــ أن كل أساليب التفاوض والمهادنة هى إلهاء وتضييع للجماهير وصرفها عن دورها الحقيقى .

ـــ اعتبار حرب التحرير الشعبية الإسلامية هى الحل الوحيد .

الكيان الصهيونى كيان عسكرى : تنفق أسرائيل اكثر من ٥٠٪ من ميزانيتها على الجيش ولذلك فيمكننا أعتبار الكيان الصهيونى ببساطة كيان توراتى ـــ أستعمارى ـــ عسكرى وهذا يدعونا لأن نواجهة بأيديولوجية أسلامية

وحرب تحرير شعبية وصراع حضارى إفنائى : فإما نحن وأما هم ودراستنا لطبيعة المؤسسة العسكرية الأسرائيلية . توضح بجلاء عبث الدخول مع الكيان الصهيونى فى حرب جيوش ولكن ترك الجماهير المسلمة لتواجه الكيان الصهيونى بحرب طويلة المدى .

الكيان الصهيونى كيان ناشىء :

والكيان الصهيونى بتركيبته وطبيعته وتوجهاته كيان فاشى والديموقراطية الاسرائيلية ديموقراطية بالنسبة لليهود وليست ديموقراطية بالنسبة لغير اليهود والتحدى المكافىء على هذا هو النضال المستمر كجماهير مسلمة من أجل أنتزاع حرياتها داخل بلدانها ومزيد من ابراز الوجه الحقيقى للأسلام كرسالة تؤمن بحرية الجماهير ومساواتهم .

بعض الملاحظات الهامة .

قضية العداء للسامية .

ـــ معاداة اليهودية ترجع الى أصل مسيحى ، وهى من مخلفات الفكر القسطنطينى الذى ورث تقاليد كهنة المعابد اليهودية وتقاليد الأمبراطورية الرومانية فبعد أن كانت تلك الكنيسة مضطهدة أصبحت تمارس الأضطهاد وبمجرد أستيلائها على السلطة راحت تصب غضبها على كل الأديان الأخرى سواء كانت وثنية أم يهودية ووجدت فى اليهودية منافساً خطيرا ينبغى القضاء عليه واتهمت اليهود بأنهم عندما رفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح فقد أصبحوا فى عداء «قتلة الرب» من كتاب برنار لازار «اللاسلامية» نشر عام ١٨٩٤ .

ـــ معاداة اليهودية «اللاسلامية» فكرة تخدم الصهيونية حيث إن اعداء السامية يريدون التخلص من اليهود . ولو على حساب أقامة دولة لهم فى أراضى الغير .

ـــ أنه لم يثبت تاريخيا أى أضطهاد لاقاه اليهود على يد المسلمين .

ـــ أننا كجماهير مسلمة نرفض العداء للسامية ونعلن تضامننا مع كل مضطهد وأننا نرفض فكرة اضطهاد اليهود من أساسها . لأن هذا موقف يأباه ديننا الحنيف . ولكننا وبنفس القدر نرفض أن ندفع ثمن أضطهاد غيرنا لليهود .

اسرائيل والاستعمار الغربى ..

علينا أن نفهم أن هناك صراعا جوهريا بين القوى الأسلامية والقوى الشيطانية وأن القوى الشيطانية تتمثل فى العالم فى ـــ أستعمار ـــ غربى صليبى ـــ شيوعى .

ـــ كيان صهيونى .

وأن هناك تناقضاً أيضا بين تلك القوى وبعضها وبالتالى فعلينا ألا نقع فى وهم أن احدى القوى يعمل لحساب الآخرين ولكن علينا أن ندرك أن هناك مصالح مشتركة تجمع بينها .

أهمية اسرائيل للأستعمار الغربى

١ ــ الغرب الأوروبى يعرف خطورة الجماهير المسلمة عليه وبالتالى فاسرائيل تبرز بأستمرارَ أنها تعتبر بالنسبة لأوروبا الحارس ضد البربرية» البربرية تعنى المسلمين .

٢ ــ تقوم أسرائيل بمهمة الشرطى فى الشرق الأوسط وذلك للحفاظ على المصالح الغربية البترولية التى لم يعد العرب والولايات المتحدة بقادرة على أداء هذا الدور .

٣ ــ تصل الى مراكز الأبحاث الغربية ووزارات الدفاع معلومات مفصلة من أسرائيل بشأن أنواع الأراء لمختلف أنواع الأسلحة والتى لم تستخدم بعد . وهكذا يستطيع الجيش الأمريكى مثلا تجربة أسلحته المتقدمة تجربة حقيقية فى جيش اسرائيل .

وهكذا فى مقولة اليمين بأننا نستطيع اقناع أمريكا أو المجتمع الأمريكى بحقنا المشروع هو قول من قبيل التضليل فقضية أهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للاستعمار الغربى قضية محسومة .

إن هذا يدفعنا لأسقاط مقولة أن أوراق اللعبة بنسبة ٩٩٪ أو أى نسبة مئوية أخرى بيد أمريكا ويدفعنا أن ندرك أن علينا أن نعتمد على أنفسنا فى مواجهة اسرائيل ومعرفة أن اسرائيل ليست وحدها فى المعركة ولكن الغرب كل الغرب ضدنا وفقا لمصالحه .

وهكذا فإن دراسة بنيان وطبيعة وتوجهات الكيان الصهيونى لمواجهة التحدى لتجد مكافىء قد أبرز .

ـ أن الحرب حرب حضارة ـ ضد حضارة .

ـ حرب إفناء .

ـ أنه إن لم نتسلح بأيديولوجيتنا الإسلامية فلا فائدة .

ـ أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى هى الحل الوحيد .

ـ أن الحروب النظامية بالنسبة لنا خسارة مؤكدة .

وهكذا فإن التحدى يبرز شعار أيديولوجية أسلامية وحرب تحرير شعبية .

وهى نفس المقولة التى يفرزها أسلامنا وقيمنا وواجبنا تجاه ربنا فليس هذا هو واجبنا تجاه الله فحسب ولكن جزء من طبيعة رسالتنا كما أنه هو التحدى الوحيد المكافىء للتحدى الصهيونى كما سبق أن بينا .

د . محمد نورو

قريبًا:

فرعون فى القرآن الكريم

دراسة فى الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد بهجت

من منشورات المختار الإسلامى

كتاب الشهر

سامى شرف وجمهورية مصر السوفيتية

ما من فترة فى تاريخ مصر يلفها الظلام وتدفن فى أعماق النسيان وتُوأدُ وأداً كما هى هذه الفترة من التاريخ المعاصر . ووزر هذا القتل العمد للتاريخ لا يقع على السياسيين وحدهم . إنما يشترك فيه أيضاً رجال التاريخ الحديث والمعاصر . فما بالك إذا كان منهم إخصائيون وجامعيون . وما أعجب أن يكشف تاريخنا هذا رجالاً فى الشرق والغرب معظمهم صحفيون أو كتاب ودون أن يكون لهم التأهيل العلمى الذى توفر لدى أساتذتنا .

التاريخ الذى نحن بصدده عن سامى شرف ومحاولته لإقامة جمهورية مصر السوفيتية قام به جون بارون أحد رؤساء تحرير مجلة ريدرز ديجست العالمية والملتزمة بالصدق والدقة . وكتابه هذا صدر منه ثلاث طبعات فى شهر واحد هو يناير ٧٤ ثم طبعة رابعة فى إبريل . ثم أصدرت دار ماكميلان للنشر طبعة خامسة فى يوليو من نفس العام . والمعلومات التى نحن بصددها مستمدة من نفس الطرف الروسى شخصياً ووقع بصحة كل كلمة فيها ! ومن الجدير بالذكر أن سامى شرف حوكم فى « مؤامرة » ١٥ مايو مع من حوكم ولم ينسب إليه شىء مما سنذكر مما يدل على أن المحكمة لم يكن لديها أى معلومات مما سنذكر . وهكذا يمد الإظلام ظلاله على نفس المحكمة وغيرها .

ولقد كتب عبد اللطيف البغدادى مذكراته يوماً بيوم عن هذه الفترة . وكتب السادات « البحث عن الذات » وأرخ أحمد حمروش لثورة ٢٣ يوليو (أما نجيب فأرخ مذكرات عن فترة سابقة بالإنجليزية ثم بالعربية) وعلى ذلك فقد خلت جميع هذه المذكرات من ذكر ما سنورده مما يقطع بأنهم « فى القمة » لم يكونوا يعلمون . ويجب التنويه بأن هذه المذكرات غير مفهرسة وليس بها ثبت للمستندات مما يفقدها عنصر التحديث والمرجعية . ويا حبذا لو روعي عند إعادة طبعها .

وواقعة كالتى يرويها جون بارون عن سَقْيَتَةِ مصر ضمن روايته التحقيقية الضخمة فى نشاط المخابرات الروسية فى كتابه ك . ج . ب لا يجوز السكوت عنها نفياً أو تصحيحاً أو تأييداً إلا فى قوم أموات . ولا زالت الأطراف المعنية فى الموضوع كلها حية ترزق وتنفق من مال الدولة .

ساخروف : بطل الرواية هنا اسمه ساخاروف وهو موظف بالخارجية الروسية لجأ إلى أمريكا وروايته هنا منقولة من مقابلة مباشرة بينه وبين جون بارون أحد رؤساء ريدرز ديجست العالمية وقد أكد ساخاروف صحة كل كلمة فيها وأنه لا يخفى من الوقائع شيئاً إلا أنه يخفى صفة شخصية فيه لا يود الكشف عنها . ولذا يجب التعريف بساخاروف .

والده من موظفى الخارجية الروسية . أعز أصدقائه ثلاثة ايجور اندروبوف ابن رئيس مخابرات روسيا (الرئيس السابق لروسيا) وميخائيل تسفيوجون ابن الرئيس السابق للمخابرات وكواريا فتيف ابن أحد أكبر الجواسيس الروس .

درس سخاروف (بطل الرواية) فى معهد العلاقات الدولية متخصصاً فى العربية . قبل منحه الشهادة النهائية يقضى القانون بتمضية ٦ شهور تدريباً عملياً فأمضاها فى اليمن .. فى الحديدة .. حيث كانت الجالية الروسية ٦٠٠ شخص . كانت تعانى الجالية من أمرين : الأمراض المعدية الغامضة التى أماتت من وقت لآخر بعضهم وكانت حيثهم تحرق فى الصحراء ومن هجمات بعض القبائل . هذا إلى جانب أن حياتهم كانت قاسية درجة الحرارة ٢٨ ف بدون أجهزة

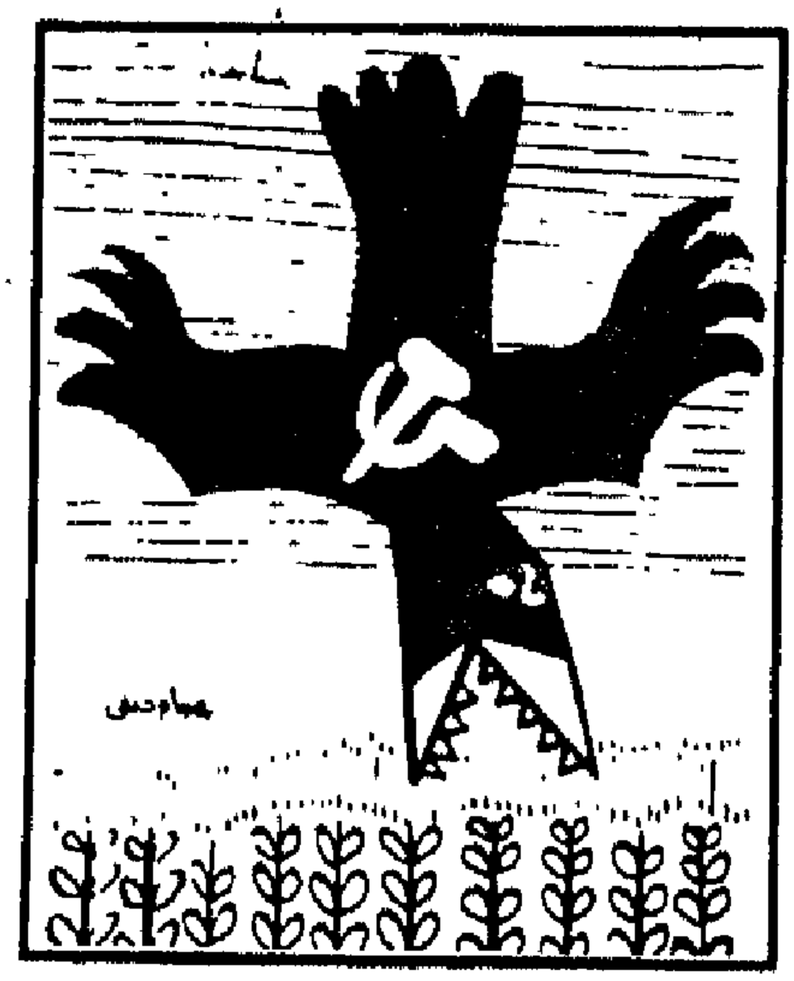

كتاب الشهر

تكييف تعيش كل أسرة فى حجرة والمطبخ الواحد يخدم جميع الأسرات فى الشقة .

اشترى الروس موافقة السلاسل (تعبير ساخاروف) ومع ذلك كان يخاف من الاجتماع بهم فى العاصمة تعز وخصص بيتاً فى الحديدة للاجتماع سراً بالسفير رحتوف .

حرق الأهالى سفارة ألمانيا الغربية فى سبتمبر ٦٤ والأمريكية فى مايو ٦٧ . وتردد أنهم قتلوا اثنين من رجال المخابرات الروسية قطعاً لرقابهم بالسيف .

أثناء تواجد ساخاروف فى فترة التدريب هذه نقل قنصل روسيا من الحديدة وطلب السفير من ساخاروف أن يشغل هو هذه الوظيفة . فى اليوم التالى مباشرة طلبه مندوب المخابرات اسمه افينكوف (كان ملحقاً كخبير اقتصادى !) وألفهم ساخاروف أنه ولو أنه أصبح القنصل إلا أنه مفروض فيه أن يعمل بتوجيهات افينكوف وتحت إمرته لخدمة الشعب الروسى وطالبه بتقارير دقيقة عن كل شخص يقابل القنصل ساخاروف وعن كل روسى يتصل بالعرب وعن كل شخص يتاجر بالعملة الصعبة وعن كل متذمر وعن كل عشيقين . وألفهمه ــ حسب رواية ساخاروف ــ أن المصريين أمامهم ١٠٠٠ سنة لكى يفهموا أساليب الروس وأن اليمنيين أمامهم ٣٠٠ سنة . وأن طريقة جمع المعلومات هى أن تجلس العربى أمامك وبينكما منضدة عليها الشراب . قدم إليه فقط الصودا والسودانى ثم بعد أن تشرب أظهر ارتخاء كاملاً لأن العربى يحب الارتخاء ثم اقترح عليه أنه فى المناسبات الاجتماعية مثل مقابلة العربى لقنصل روسيا يمكن للعربى خدمة لدولته التغاضى عن تقاليد الامتناع عن الشراب . ثم يضيف افينكوف ناصحاً ساخاروف سوف تجد العربى يعب ويعب من الشراب حتى يفقد وعيه كاملاً .

وأضاف افينكوف ناصحاً ساخاروف أنه أى افينكوف سيظل وراء الستار حاكماً لكل روسى فى الحديدة ولكن على ساخاروف أن يكون هو الملجأ الذى يلجأ إليه كل روسى فى اليمن للمساعدة أو النصيحة فى مشاكل الحب والغضب وكل شىء .

ظل افينكوف فى تعز حتى ٧١ ثم انتقل إلى عمان فى الأردن .

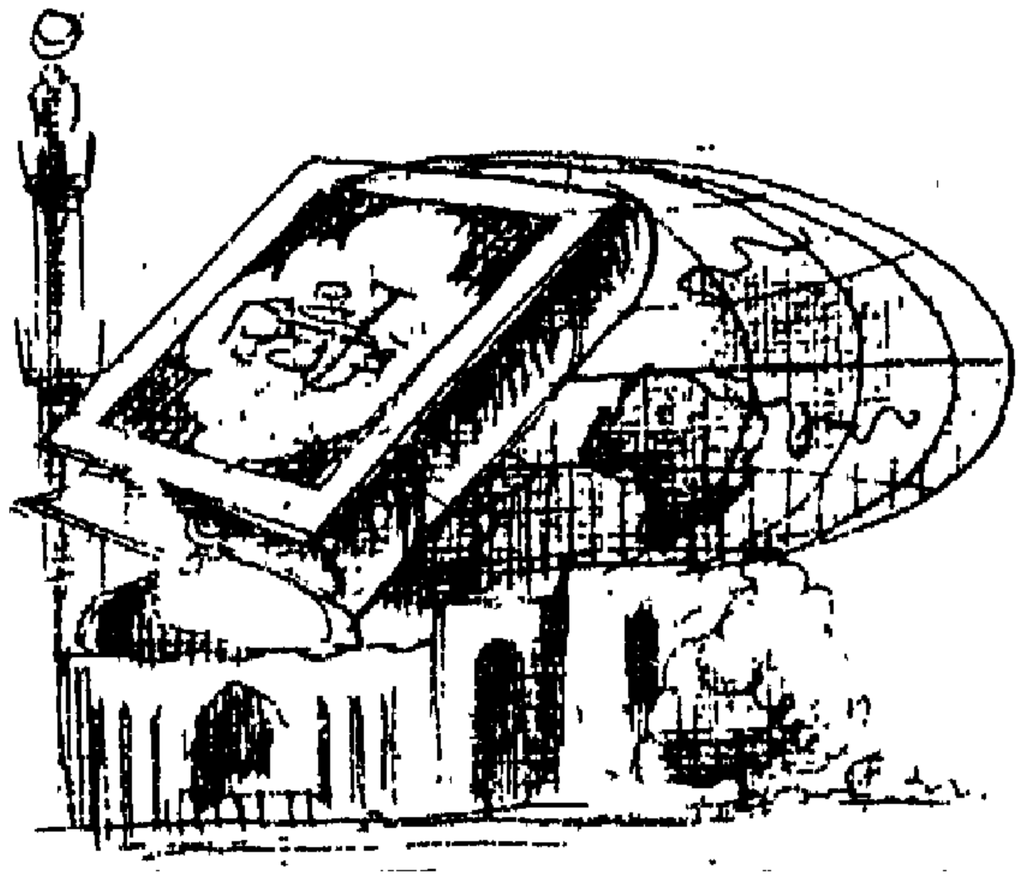

يقول ساخاروف : إن من أهم ما كلف به أن يبلغ عن كل يمنى متعاطف مع الصين ومحاولة تجنيد مصريين من بين القوات الموجودة فى اليمن ومحاولة العثور على عرب يمكنهم التغلغل فى مناطق البترول .

بعد حرب ٦٧ هاجم الصينيون فى منشورات وفى ميكروفانات مكبرة للصوت حول المدينة موقف روسيا من حرب ٦٧ متهمين إياهم بأنهم سبب خذلان وهزيمة العرب . لدرجة أن جمعاً من العرب الغاضبين هاجموا مبنى القنصلية وكان ساخاروف وحده داخل المبنى وكادوا يقتلونه لولا أن أنقذته نجدة من الجيش المصرى .

لم يكتف الصينيون بذلك : كانوا ليلاً يحملون صفائح يدقون عليها ويطوفون خلف وحول المستعمرة الروسية يقضون مضاجع النوم من عين الروس حتى أن كل الأطفال الروس كانوا يصرخون وكانت النساء تبكى فى غيظ ولكن الأوامر الرسمية كانت تقضى بعدم الرد !

كان ساخاروف قبل أن يحضر إلى اليمن لقضاء فترة التدريب قد تزوج حديثاً وكانت زوجته قد وضعت له بنتاً اشتاق إلى رؤيتها وكان موعد فترة تدريبه قد انتهت وحان موعد العودة لمعهد العلاقات الدولية للحصول على شهادة التخرج وكتب له الفينكون تقريراً يشيد فيه بأنه صالح للعمل فى المخابرات .

وصل موسكو ـــ قابل هناك قنصل روسيا السابق الذى حل هو محله . ذهل لمنظره . اعتراه نحول وشيخوخة رهيبة . حكى له القنصل السابق أن سبب ذلك تقرير وضعه الفينكوف ضده لأن زوجة القنصل كانت تحلم برحلة بحرية فى طريق العودة من اسكندرية إلى أوربا واشترت بضائع قطنية تكفيها مدى الحياة وأخذت معها بعض دولارات . فكانت هذه وصمة نسفت مستقبل القنصل الوظيفى تماماً .

ذهب ساخاروف الى المعهد . أعطاه مدير شئون الموظفين بالمعهد رقم تليفون ليطلبه . استدعاه صاحب التليفون ، أفهمه أنه يمثل مجلس الأمن القومى ومجلس الوزراء الروسى وأنه يعهد إليه وظيفة فى المخابرات وأن العمل فى المخابرات له جزاؤه : شقة فى موسكو بدلة وحذاء جديد كل سنة . ثم إنك ستظل فى السلك الدبلوماسى محتفظاً بكل مزايا السلك الدبلوماسى ولكنك

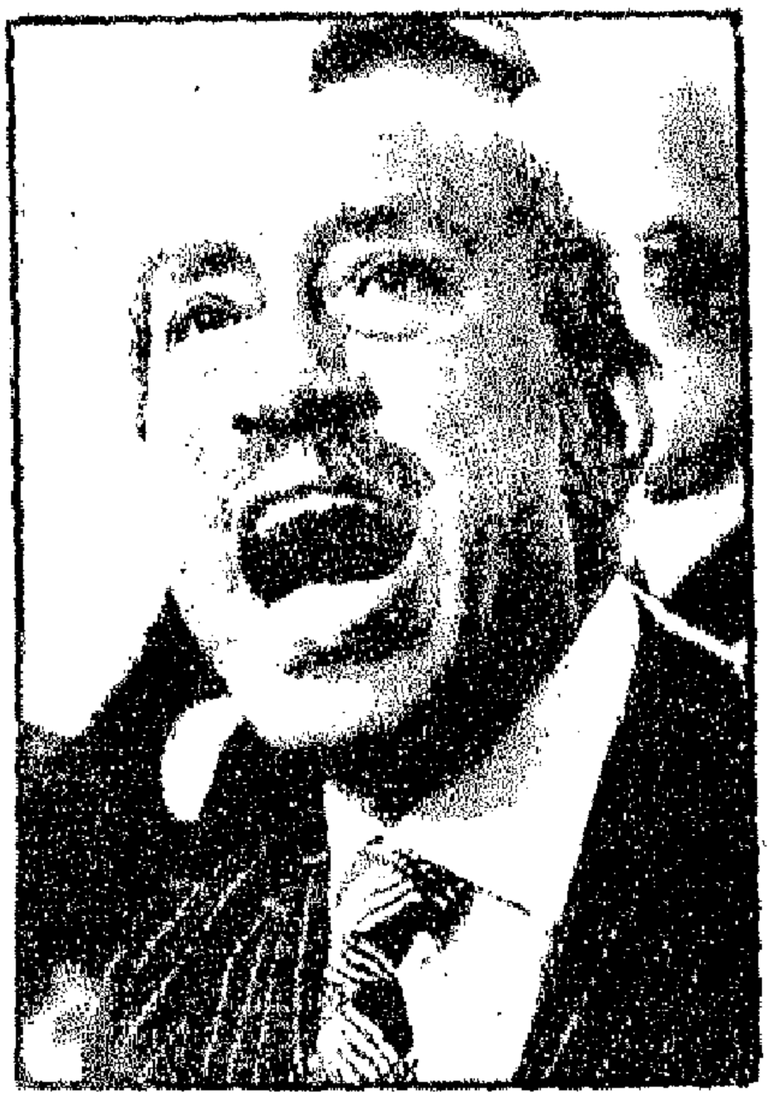

كتاب الشهر

سيطر عليهم داخل هذا السلك . ثم طلب منه أن يناقش العرض مع والده الموظف بالخارجية ولكن لايناقش الموضوع أبدا مع أى مخلوق ولا مع زوجته ولا مع أمه !

أدرك ساخاروف وهو يستمع إلى الرجل أنه أصبح من «الطبقة الجديدة» ذلك التعبير الذى أطلقه جالاس رئيس وزراء يوغوسلافيا واصفاً هذه الطبقة بأنها هى التى تملك وتتملك روسيا عن طريق ملكيتها للدولة ! وأدرك أنهم اكتفوا بقراءة تقرير افينكوف فى الحديدة ولم يبحثوا جيدا عن ميوله وعقائده ، رد عليه فى الحال أنه يقبل حتى بدون استشارة والده .

وأصبح ساخاروف من رجال ك . ج . ب . علاوة على أنه ظل من رجال الخارجية الروسية . متميزا بذلك عن رجال ك ج ب وأيضا عن رجال السلك الدبلوماسى . وأهم من هذا الجمع بين مركزى القوة أنه تواجد فى الشرق الأوسط منطقة المياه الدافئة التى تطلع إليها القياصرة المرتجفون من الثلج السياسى وتواجد فى الشرق الأوسط فى فترة ظهور البترول . حيث يعيش الغرب على فضل هذا البترول ومن ثم تتمكن روسيا من لَىّ ذراع الغرب عن طريق البترول . ثم أن أمريكا نفسها عام ١٩٩٠ سوف تستورد نصف بترولها من الشرق الأوسط . ومن ثم فهى تتفاهم بسياسة الوفاق مع روسيا التى تتحكم فى البترول قبل أو بدون أن تتفاهم مع العرب أصحاب البترول .. لأن العرب كما درس ساخاروف فى المعهد أمامهم ٣٠٠ سنة إلى أن يفهموا اللعبة السياسية !!

فى عام ١٩٦٨ عندما وصل ساخاروف إلى اسكندرية كانت روسيا قد وصلت إلى ذروة عملية تحويل مصر إلى قاعدتها فى الدول العربية نفوذيا . ففى مقابل ٢ر٥ بليون دولار كان ناصر قد رهن إنتاج مصر زراعيا وصناعيا ورهن نفوذها السياسى . كان الضباط الروس يصدرون الأوامر الى القادة المصريين .

وكان المهندسون الروس يتآمرون على عمال مصريين لبناء قواعد يمنع دخول أى عربى فيها . وكان هناك لجنة فوق العادة من الهيئة المركزية للحزب الشيوعى فيها ٥٠ شخصا من المخابرات الروسية تحرس السياسة فى مصر لتأكيد أنها تتوافق مع السياسة

الخارجية الروسية . وظهر فى القاموس السرى تعبير «مصر السوفيتية» .

ولكن كان يعوق هذا النفوذ ويمنع من تحويل مصر إلى بولندا جديدة أو هنغاريا جديدة ثلاثة أمور :

١ ــ كان ناصر يملك بصفة تكاد تكون مطلقة شعور عامة المصريين (كان هذا هو السبب الحقيقى فى محاولة السفير الروسى نقله فى طائرة بدعوى حمايته بعد هزيمة ٦٧ ومقصود منها التخلص من هذا العائق) .

٢ ــ كان هناك قطاع كبير من المتعلمين يميلون للغرب . كان قطاعا صامتا ولكنه صمت معارض لأى ميل نحو روسيا .

٣ ــ كان هناك الخلاف بين العرب وإسرائيل . والنظرية الأمريكية تقول إنه مادام الخلاف هذا متقداً ومادام العرب يصافحون روسيا . فإذن حل السلام ترك روسيا فى الحال .

كانت خطة ك ج ب بناء سرى سوفيتى سياسى : بالتغلغل داخل أجهزة الأمن السياسى والصحافة والجامعات والحزب الوطنى الاشتراكى ومستشارى ناصر نفسه . تواجد أنصار لهم فى هذه المجالات يجعل النظام فى قبضة روسيا . مستهدفين خلق نظام «الطبقة الجديدة» التى تملك كل شىء عن طريق ملكية الدولة .

تلقى ساخاروف هذه الدروس السياسية من رئيسه فى المخابرات واسمه سبيرونوف . (بينما اسم رئيسه فى السلك السياسى وهو القنصل العام بإسكندرية شيمولوف فلا تخلط بينهما) .

تلقى ساخاروف تعليمات من رئيسه فى المخابرات سبيرونوف باختيار أشخاص معينين فى أجهزة الأمن السياسى . بدءوا بعبد المقصود فهمى حسن ضابط شاب مسئول عن أمن السلك السياسى الأجنبى فى الاسكندرية . هناك قاعدة تقول : ابدأ بالرجال الصغار ويوما ما سوف يكبرون .. ولا تبدأ بالكبار .

ذهب ساخاروف الى حسن بزجاجة ويسكى ثم دعاه ثم عزمه فى حفلات السلك السياسى وبعد مدة تلقى ساخاروف أمراً من رئيسه فى ك ج ب بأن يكف عن مقابلة حسن ويتركه له هو أى للرئيس سبيرونوف .

ثم كان الشخص الثانى فى الاصطياد هو المسئول عن محاربة الشيوعية فى اسكندرية الماجور عبد الهادى السيد . لكى يلينوا قلبه قدموا منحة دراسية لأخيه للدراسة فى روسيا ! فى المعهد الزراعى فى تفليس !

كان هناك حظرا مطلقا على مقابلة الشيوعيين المصريين ! ظل هؤلاء الماركسيون مطاردين من فاروق ثم من ثورة يوليو ومع ذلك اعتبرهم جهاز ك ج ب «هواة» «وسذج» و «زبالة المجتمع» وبعضهم اعتبر

كتاب الشهر

متصلا بالصين . حدث أن صحفيا اسمه محمد قريطم أراد إخراج عدد كامل من مجلته عن عيد ميلاد لينين وكل ماطلبه أن يشترى الروس ٥٠٠ عدد فقط . حتى هذا الطلب رفضوه . وأخيرا أصدره قريطم من قوته . وبعد صدور العدد قال البعض ، وهم من زملائه المصريين بأنه ارتشى من السفارة ليصدر هذا العدد . ضحك سبيرونوف ملء شدقيه عندما سمع ذلك .

مرة أنب رئيسه فى السلك الدبلوماسى شيمولوف بسبب سهرة فى نادٍ ليلى مع شخص مصرى وفى الحال تلقى هذا القنصل تأنيبا شديدا من المخابرات واضطر للاعتذار إلى ساخاروف . ومن يومها أصبح ساخاروف بعد هذا الاعتذار العلنى شخصا مطلق الإرادة .

وكان للروس عميل مخابرات آخر هو قسيس روسى وظيفته العلنية رئيس الكنائس الأرتوذكسية لأفريقيا . وكانت مهمته المكلف بها هى التغلغل بين رجال الدين أجانب ومصريين لاكتساب تأييدهم فى بعض القضايا كموقف أدبى ضد أمريكا فى فيتنام ومحاولة تجنيد بعض المسيحيين المصريين فى المخابرات الروسية . ويقول ساخاروف إنه كان يسافر ألى القاهرة كثيرا وأنه رآه يقبض مالا فى حجرة رقم ٦ بالسفارة المخصصة للصرف على المهام الخطيرة . وأن هذا القسيس قد عمد ابنة ساخاروف سرا كما أنه أى القسيس قد هرب قطع غيار لسيارته عن طريق ساخاروف .

ساخاروف يسمع عن سامى شرف لأول مرة : كان تجنيد الأشخاص الجدد والصغار من مهمة ساخاروف ورئيسه فى المخابرات أما النظر فى أمر الرؤوس الكبيرة فكان يتم أثناء انعقاد مجلس موسع يشمل القنصل العام شيمولوف وسبيرنوف وساخاروف وممثل اللجنة المركزية للحزب الشيوعى .

كان الاجتماع الأول الذى حضره ساخاروف مخصصا لبحث نفوذ محمد حسنين هيكل . كان هناك تخوف من أن نفوذه يزداد يوما بعد يوم وسيطرته على الحكومة المصرية تزداد . وبالتالى قد يهدد نفوذه الشخصى النفوذ الروسى نفسه !

هيكل

رد سبيرونوف رئيس ساخاروف فى المخابرات : هذا غير ممكن مادام سامى شرف باقيا ! أبدى القنصل العام شيمولوف تعجبه قائلا : لم أسمع قبل اليوم هذا الاسم ؟ من سامى شرف هذا ؟

كان الرد : سامى شرف هو الشخصية الأولى فى الحكومة المصرية من الناحية الواقعية . هو رئيس مكتب عبد الناصر للمعلومات أى هو رئيس مخابرات ناصر الشخصية . أى هو أكثر شخص فى الحكومة يتكلم فى أذن عبد الناصر . ويستمع ناصر إلى كلامه . هو من ناحية روسيا الشخصية الإيجابية الأولى مصر وهو أول شخص تعتمد عليه .

شعر ساخاروف أن رئيسه فى المخابرات شيموروف قد أخطأ ! إن سامى شرف أهم كثيرا من أن يكشف أمره هكذا . الشخص الهام يجب أن يظل فى الظلام ولا يعرف عنه الناس شيئا ، صحيح لم يسمع أحد هنا إلا القنصل العام . ولكن القنصل العام ليس شخصا رئيسيا فى المخابرات ولا فى النظام الروسى ولا يجوز له أن يعرف كل هذا . ثم يقول ساخاروف حرفيا فى كتابه «إن سامى شرف كان من أهم عملاء ك ج ب فى العالم كله . وهو مثال للفن الروسى فى السياسة : شخص صغير مجهول تصنع منه شخصاً هاماً جدا تنميه يوما بعد يوم وتدفع به يوما بعد يوم حتى تصل به إلى مركز القلب من النظام ليصبح رجلك الأول !

سامى شرف طوله ٥ر٥ قدم ، أكتافه متهدلة ومستديرة .كرشه منتفخ للأمام . رأسه صلعاء . عيونه سوداء مستديرة شاربه متدلٍ على الجانبين . يعطى منظره العام صورة قسيس حزين . ولكنه يخفى وراء هذا المنظر الحزين ذكاء سريعاً وموهبة فى التآمر السرى وطموح شخص شديدا واحتمالاً بغير حدود على العمل . وبخلاف التآمر السرى لايوجد لديه أية عيوب أخلاقية أو نقاط ضعف . وكل هوه هو على الأكثر الذهاب مع زوجته إلى سينما على فترات طويلة .

بدأت عملية زرع سامى شرف فى المخابرات الروسية عام ١٩٥٥ أى قبل العدوان الثلاثى أو حرب السويس عندما ذهب سامى شرف فى أول بعثة عسكرية تذهب إلى موسكو لجلب السلاح الروسى . ثم بعد فترة وجيزة ضم على صبرى — اليسارى الذى أصبح فيما بعد رئيس وزارة — ضم سامى شرف إليه كمساعد . ليس معروفا ما إذا كان ضمه هكذا بناء على طلب روسيا أم من نفسه أم من نشاط سامى شرف فى الزحف نحو القمة .

أعاد سامى شرف ترتيب مكتب على صبرى بحيث جمع خيوط القوة كلها فى يده وأهم من ذلك بحيث جعل هناك اتصالا مباشراً بين نفسه وبين الرئيس ناصر ! ثم عاد إلى موسكو مرة ثانية عام ٥٧ ورحبت به جدا مؤسسة ك . ج . ب . (المخابرات) . وفى عام ٥٨ زار نيويورك وقابل فى السر

كتاب الشهر

مرتين سوسليف رجل ال ك . ج . ب . فى نيويورك تحت شعار مندوبيته فى وفد روسيا لهيئة الأمم .

ويعتقد أنه أصبح رجلا رسميا فى ك ج ب بعد ٥٨ لأنه منذ هذا التاريخ كفت التقارير عن ذكر اسمه كسامى شرف فى قيادة المخابرات وأصبحوا يسمونه باسم حركى هو «أسد» . وهذه هى طريقتهم فى التعامل مع من يقررون أن يصبحوا رجالهم ويتمتعون بعضوية رسمية داخل الجهاز . ويصبحون فى «الشفرة» الروسية تحت الاسم المستعار «مدير مكتب الرئيسى للمعلومات» . أصبح سامى شرف عمليا المستشار الرئيسى لناصر فى الشئون السرية والمخابرات ، وخلع رباطه مع على صبرى دون أن يشعر على صبرى . ولبس الصورة المرسومة بعناية من ك ج ب صورة الوطنى المتطرف للعروبة . وأن ماتحتاجه مصر هو تحقيق «ديمقراطية اشتراكية» ويكون هدفها تحقيق وحدة عربية تؤدى إلى تفكيك إسرائيل . وأقنع «ناصراً» بأن أمريكا سوف تنحاز تماما لإسرائيل بدافع من الوضع الداخلى لليهود فى أمريكا وحتى بالرغم من مصالح أمريكا السياسية ذاتها . وهو الذى نصح «ناصراً» بأن يضرب الشرق بالغرب بدون التفريط فى السيادة المصرية .

وقد عقد سامى شرف اتفاقا سرياً — بموافقة ناصر — بالتنسيق بين ك ح ب والمخابرات فى عمليات ما وأن يتدرب رجال من مصر فى ال ك . ج . ب وبهذا تمكنت المخابرات الروسية من التغلغل داخل الحكومة المصرية سواء برجالها أو بالضباط المصريين الذين تدبوا فى روسيا . كما أن هذا الاتفاق أعطى «سامى شرف» مبرر الاجتماع علنا بضابط المخابرات الروسى الرسمى فايم كربكنكو بالقاهرة !

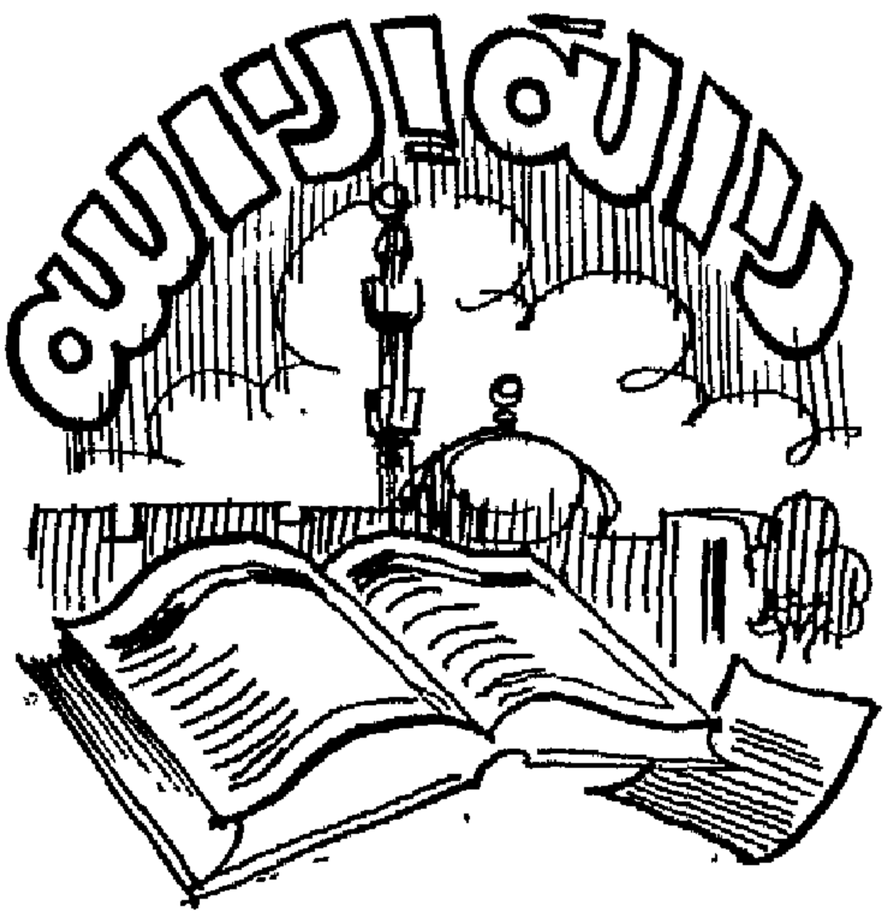

بالعام ١٩٦٠ أصبح سامى شرف مسيطرا على المصريين المسافرين فى الخارج وعلى المهام السرية التى كلف الكثير منهم بأدائها . ولتنفيذ هذا الغرض كون شبكة خاصة داخل المخابرات تأتمر به هو مباشرة وأهم من ذلك تحكم فى نوعية التقارير التى تصل إلى ناصر وسيطر سيطرة مطلقة على كتابة الملخص السياسى اليومى الذى يعرض على عبد الناصر كل يوم . وهكذا وعن

طريق سامى شرف سيطرت روسيا على جهاز المخابرات الخاص بناصر نفسه . وهو الجهاز الذى اعتمد عليه اعتمادا كليا ليس فى تأمين نفسه وسياسته فقط ولكن أيضا فى رسم سياسة الوطن .

كل ماذكرناه هو من ألفاظ ساخاروف . هناك عميل روسى آخر اسمه بتسمان كان نائب رئيس مخابرات تشكيوسلوفاكيا وهرب إلى أمريكا ؛ بتمان يقول إن المخابرات التشيكية تعودت أن تبعث أفراداً منها فى أوربا أمام رجال مخابرات ناصر . بغرض أن يخوف الأولون الأخيرين من نوايا فرنسا بريطانيا وأمريكا نحو مصر بادعاءات كاذبة . ولكن كانت مخابرات ناصر تصدق هذه الادعاءات لأنها تصادف هوى فى نفوس الساسة المصريين بقيادة ناصر ، وكان سامى شرف يتخذ من هذه الادعاءات وأشباهها وثائق تؤيد خطته فى تحويل ناصر ضد أمريكا وانجلترا وفرنسا .

ويعود ساخاروف للقول إن شرف فرض بأسنانه كل رباط ولو كان واهياً بين الغرب وبين ناصر وأنه هو شخصيا (سامى شرف) فى نوفمبر ٦٤ حرك جماهير غاضبة لإحراق المكتبة الأمريكية بالقاهرة .

بمجىء عام ٦٧ كان سامى شرف أكثر إنسان يثق فيه ناصر وكان هو الرجل القوى نمرة ٢ فى مصر بعد ناصر . فكان سامى شرف هو الذى ينقل الأوامر إلى الوزراء بحيث أصبح واقعياً وشعوريا هو رئيسهم الفعلى . ولكن نجاحه الضخم والمتميز كان فى حقيقة إخفائه لانتمائه لروسيا ومخابرات ك ج ب .

فلقد كان ناصر متيقناً أن روسيا إنما تعمل لحساب نفسها ومصلحتها وأنه بالتالى ليس من الضرورى أن تتطابق مع مصر فى المصلحة . وكذلك كان ناصر يعرف أن كلا من على صبرى وشعراوى جمعه ومحمد فوزى من أنصار روسيا وربما حلفاء لها . ولكنه لم يكن يشك إطلاقا فى أن الشخص الموثوق به سامى شرف والذى يتخذ أمامه موقف الوطنى المتحمس المنقطع النظير لمصر كان له أى اتصال بروسيا أو بالمخابرات الروسية بل كان ناصر يعتبره الشخص الوحيد الذى يمكن أن ينصحه بخصوص روسيا مدفوعا بشعور وطنى متبتل . فى ظل هذه الصورة الخلفية السرية دخل عبد الناصر على حرب ٦٧ . فى ربيع ٦٧ كان على ناصر أن يتخذ قرارا إما بالسلام أو بالحرب . قدم سامى شرف لناصر فى هذه الفترة الحرجة الصورة التى اختارتها للتقديم مؤسسة ك ج ب !

ساخاروف سمع عن سامى شرف لأول مرة كما قلنا نقلا عن ساخاروف فى عام ٦٨ . وفى عام ٦٩ كان الهم الرئيسى الشاغل لساخاروف هو معرفة كل شىء عن سامى شرف .

فى مايو ١٩٧٠ استدعى السفير الروسى سرجى فونجرادوف ــ استدعى ساخاروف وأخذ يمتدحه . ثم قال له إن ك ج ب تريد

كتاب الشهر

أن تنقله من الإسكندرية إلى القاهرة . فإذا وافق ساخاروف فسيدبر السفير له شقة فاخرة وترقية . رحب ساخاروف حتى بدون ترقية ولاشقة لأن القاهرة مركز كبير لنشاط ك ج ب .

ولكن بعد ٣ أيام تلفنت أم ساخاروف من موسكو إلى أبنها تسأله هل سمع عن وظيفته الجديدة ؟ فلما رد بأن السفير أفهمه أنه منقول إلى القاهرة وأنه رحب بذلك فاجأته الأم بأن اباه الموظف الكبير با رجية سعى له للعمل فى أرض الذهب (تعبير روسى عن الكويت !) . أبدى ساخاروف استياءه .

لقد كانت الخارجية الروسية وموظفوها — منهم أبوه — يعتبرون العمل فى الكويت من أغنى وظائف الخارجية بسبب البدلات الضخمة الممنوحة لمن يعمل هناك . وبهذه البدلات كان يشترى رجال السلك السياسى الروسى من سوق الكويت كل ماهم محرومون منه فى روسيا . ثم إن كثيرا من هذه البضائع كانوا يبيعونها بمبالغ خيالية فى روسيا بحيث يكونون ثروة ضخمة بطريقة مأمونة قانونية وسليمة مكتبيا . ولكن ساخاروف كان قد فقد اهتمامه بالماديات وانشغل نفسيا بالسياسية فقط .

ولكن لم يكن أمامه إلا التنفيذ . والسفر الى الكويت .

فى الكويت قابل زميل له هو يليسيف . ذكر ساخاروف ليليسيف أثناء مأدبة غداء أن ك ج ب كانت تعرف كل شىء عن موعد حرب ٦٧ . ولما كان يليسيف يعمل فى فترة الحرب هذه فى ديوان الخارجية الروسية فى موسكو فى المكتب المختص بالشرق الأوسط سأل ساخاروف صديقه : هل حقيقة كنتم تعلمون موعد الحرب وطريقة الهجوم الروسى . رد يليسيف «نعم هذا صحيح . وفيما بعد عرفت أيضا أن الخارجية كانت نبهت قبل الحرب بوقت كاف ولكننا لم نخبر المصريين !! ولا أعرف إلى الآن لماذا لم نخبر مصر ؟» .

أصبح ساخاروف متأكدا من أن ك ج ب كانت تخطط لهزيمة مصر والعرب . ولكن لايعرف لماذا ؟ كان السفير الروسى فى الكويت رجلًا بخيلًا وساذجاً ومتجبراً اسمه توبنتسين أعطى هذا المنصب كمكافأة له بصفته مندوب الحزب فى وزارة الخارجية الروسية . كان بيروقراطياً ومتحكما وأصدر أوامر بمنع الموظفين من استخدام لنش السفارة وحرم عليهم بيع حصصهم فى الخمور خالصة الجمارك وحضور مآدب السلك السياسى !

وكان مندوب ك ح ب هناك يستطيع كتابة تقرير يطيح بهذا السفير المكروه ولكنه

كان قد قضى ٢٠ سنة فى الكويت وكان متورطاً مع سكرتيرة له .

وكان الكويتيون أنفسهم مختلفين عن المصريين . ليس مسموحا للروس بالحرية المسموح لهم بها فى مصر . والرقابة البوليسية الكويتية قوية جداً وأفهموا الروس أنه لكى يحتفظوا بالتمثيل الدبلوماسى الروسى هناك لابد أن يكون هناك رقابة من البوليس المختص على كل شىء . حدد الكويتيون عدد الروس بأقل من ٣٠ شخصا شاملا النساء والأطفال . وعندما طلبوا زيادة العدد رد الكويتيون بأن العدد ليس فقط كافياً ولكنه زائد عن المطلوب ! وحتى بمقاييس الغرب حيث كان الروس يمكنهم ضرب المصورين الذين يقتربون منهم وأحيانا خطف أشخاص ما . كان الكويتيون ينتهزون فرصاً للعثور على روسى واحد سكران فيأخذونه إلى دائرة البوليس ويضربونه ويحبسونه ثم يأمرون (لايطلبون) من السفارة أن تحضر لأخذه بعد ثلاثة أيام من حبسه !

فى هذا الجو الكئيب توقع ساخاروف أن يكش ويتقوقع . ولكن ثانى أسبوع لعمله فى الكويت كان مندوب ك ج ب (مختص بعمليات ضد تركيا) قد حضر اسمه لوبانوف . لم يكن هناك من يعرف العربية إلا ساخاروف فاستدعى . استطاع أن يطلع ساخاروف على ٤ عمليات خطيرة وضخمة .

إحداها : كانت عن تخريب حقل بترول بالسعودية . كان هناك فريق «جوريلا» (مخربون) أسمت نفسها «جبهة تحرير العربية السعودية» كانت هناك وثائق مكتوبة بالحبر السرى مرسلة من هؤلاء العملاء إلى المركز الرئيسى الروسى فى موسكو تشكو من الصعوبة التى تصل إلى درجة الاستحالة فى العمل ضد الحكومة السعودية . وشكا هذا التقرير أيضا أن هناك أفراداً أعدمتهم السعودية بالفعل عندما اكتشف أمرهم .

العملية الثانية : كانت زرع خلايا تخريب فى الخليج جنوبى الكويت والغرض تهديد أمن اليابان والغرب لاعتمادهم على هذا البترول . وطريقة جذب شباب للعمل فى مثل هذه المؤامرات هى بالإعلان عن منح دراسية فى موسكو حيث يتم بلشفتهم وتدريبهم وذكر التقرير أن هناك ٨٠ طالباً من قطر وحدها تم قبولهم وسافروا عن طريق القاهرة .

العملية الثالثة : كانت عن خطف وقتل ضد أتراك . بدأت فى الستينات على يد رجال ك ح ب فى سفارة روسيا فى تركيا تدربوا فى روسيا وأثاروا جماعات عنيفة فى تركيا وبعضهم تغلغل إلى سوريا ، فى معسكرات أشرف عليها الروس هذا العنف أدى إلى الحكم العسكرى وإعلان الطوارىء .

العملية الرابعة عن التغلغل بين الفلسطينيين بغرض معادلة النفوذ الصينى بينهم . واستخدامهم ضد شخصيات عربية

كتاب الشهر

وجعل الموقف الفلسطيني إزاء الحكام العرب زئبقيا . ومنع الاعتراف بالفلسطينيين فى روسيا . حتى أن ياسر عرفات عندما زار موسكو فى ١٩٧٠ قابله رجال ك ج ب المتسترين خلف جبهة «التضامن الأفريقى الآسيوى» وليس من قبل ممثلى الحكومة . ولكن بعد ٧٠ بدأت ك ج ب ترسل أسلحة للفلسطينيين خصوصا جيش التحرير الفلسطينى فى مصر . واستمالة الكولونيل «شاعر» السورى الأصل والفلسطينى الموجود فى جيش التحرير الفلسطينى. ودربوا ٣٠ فلسطينيا فى موسكو .

لم يكتشف ساخاروف أى علاقة لروسيا بعمليات خطف الطائرات التى قام بها فلسطينيون .. ولكنه يقرر أن اللجنة المركزية العليا أصدرت فى ١٠ مايو ٧١ منشورا سرياً ومستعجلا لكل السفارات الروسية فى الخارج يمنع السفارات من أى اتصالات أو

عرفات

تعامل مع الفلسطينيين . وقصر هذا الاتصال فقط على ك ج ب وتكليف لوبانوف بتجنيد فلسطينيين كل عام لدراسات الدكتوراه فى روسيا بأمل أن يتغلغلوا فيما بعد فى منظمات الفدائيين ويوجهوها لصالح روسيا .

ولقد تمكن الدكتور أحمد الخطيب ــ وهو فلسطينى ثرى تكرهه وتطارده ــ الأسرة الحاكمة فى الكويت من إثارة مجموعة جول وزير الخارجية الكويتية الشيخ جابر الأحمد بحيث أصدرت الكويت قرارا بقطع المعونة المالية عن حكومة الأردن ! واستطاعت ك ج ب أن تستميل وتحرك أفرادا (أرمن وهنود وسيلانيين وإنجليز) مقيمين فى الكويت استمالتهم فى عمليات ضد المشيخات والسعودية .

فى ٢٢ مايو ٧١ قرر ساخاروف القنصل بالخارجية الروسية بينه وبين نفسه أن يقابل السفير الروسى فى الكويت لوبانوف ويطلب رسميا أن ينتقل بالكامل من الخارجية إلى ك ح ب بعد أن تيقن من نشاطها هذا . لقد تيقن له أنه وهو فى ك ج ب ستكون لديه معلومات أكثر وستسند إليه أدوار أهم مما هو وضعه الآن واعتقد لو أن السفير لم يظهر أى اعتراض على نقله بالكامل إلى ك ح ب فسيتم هذا النقل ويتحقق حلمه .

ولكنه ما أن دخل على السفير حتى ابتدره السفير قائلا : هل سمعت أخبار القاهرة ؟ لقد مسحونا هناك ، السادات قبض على كل رجالنا : صبرى . جمعه .

فوزى . كله . كله !

سأل ساخاروف : وماذا عن سامى شرف ؟ رد لوبانوف : رئيس المخابرات ! نعم هو أيضا قبض عليه . يقول ساخاروف إن السادات لم يقبض على كل عملاء ك ج ب ولكنه فعلا حطم كل رؤسائهم هناك . وسبب مأتما فى الكرملين ! لقد كانوا ينظرون إليه على أنه بيروقراطى بلا لون وبلا حول ولكنه هاهو أزاح كل رجال روسيا . وضرب ضربته بعد أن كان فى نية روسيا فى ربيع ٧١ التخلص منه ففى يوم ١٥ إبريل عام ٧١ كانت البعثة المصرية التى سافرت إلى موسكو للاحتفال بمؤتمر الحزب الشيوعى الرابع والعشرين قد عادت إلى مصر إلا فرداً واحداً ... سامى شرف . تخلف سامى شرف عن العودة بحجة عمل كشف طبى شامل والواقع أن تخلفه كان التخطيط مع ك ج ب على عمل انقلاب فى مصر ضد السادات . وكان الهدف هو إيجاد مايسمى فى التنظيم الشيوعى «الطبقة الجديدة» التى تحكم البلد حكما قوياً . وكان الهدف النهائى هو إعلان «جمهورية مصر السوفيتية» . ولقد علم السادات بالخطة وحطمها بالقبض على سامى شرف و ٩٠ متآمراً آخر !

بمجرد كشف المؤامرة خافت السفارة السوفيتية بالقاهرة أن تحرقها الجماهير فبنت حولها سورا بسرعة ووقف عليه جنود مسلحون . ثم إن بودجورنى ــ المقبول لدى المصريين والمتفاهم معهم ــ طار الى القاهرة فى محاولة لرتق الفتق . واستخلص من السادات معاهدة وقعها له السادات ! أثناء تفاوض بودجورنى مع السادات قال للسادات : إن كل شخص فى روسيا يعطف على على صبرى ! فقال له السادات : وإن كل شخص فى مصر يعطف على خروشوف !!

لما توجه ساخاروف إلى سفيره لوبانوف عازماً الطلب بالنقل الى ك ج ب وواجهه السفير بهذه الأنباء المفجعة قدر ساخاروف أن الوقت غير مناسب لحصوله على موافقة السفير على نقله إلى ك ح ب . وأخذ يتردد يوميا على السفير لعل أعصاب السفير تكون هدأت بعد انقلاب ١٥ مايو فى مصر . استمر التوتر ظاهراً على قسمات السفير حتى كان يوم ١٠ يوليو ٧١ .

ماذا حدث فى هذا اليوم المشهود ؟ ارتعدت أوصال ساخاروف وارتعش وارتجف إذ شاهد فى نافذة سيارة فولكس واجن معينة واقفة فى أحد شوارع الكويت باقة ورد !!

لقد كانت هذه الباقة هى علامة سرية متفق عليها تنبهه فيها المخابرات الأمريكية إلى أنه أصبح فى خطر . وكانت السيارة متروكة فى شارع معين وكان يمر عليها كل يوم .

لقد كان ساخاروف أحد رجال المخابرات الأمريكية المدسوسين على السلك السياسى الروسى والمخابرات الروسية نفسها ولقد جند

كتاب الشهر

فى المخابرات الأمريكية وهو لازال طالباً فى معهد العلاقات الدولية الروسى ولقد اختير من بين فئة لا يرق إليها الشك إذ كان زميل الدراسة والصبا والصداقة هو ابن رئيس المخابرات الروسى الحالى (أصبح رئيس روسيا) وابن الرئيس السابق لمخابرات روسيا أيضاً . ولقد كان غرض ساخاروف حسب زعمه ـــ ليس الحصول على المال ولا المركز ولكن تحطيم النظام الروسى عن طريق تخريب ك ج ب .

عندما رأى بوكيه الورد فى السيارة صمم على أن يفلت برقبته من الكويت . فافتعل خناقة مع زوجته حتى طلبت منه أن يغادر المنزل ثم ذهب إلى السفارة وجمع بعض أوراقه ودخل غرفة الأرشيف وجمع منها مايهمه من معلومات . ثم توجه إلى الصحراء .. حسب اتفاق سابق مع المخابرات الأمريكية حيث تنقله إلى أمريكا . حيث يعيش الآن وحيث قابل رئيس تحرير ريدرز ديجسيت جون بارون وأعطاه مانقلنا من معلومات إلى القارىء . معلومات نقلناها على علاتها لنعرضها فى الشمس والهواء لمن يريد أن يعرف ! .

يتساءل جون بارون فى كتابه ك ج ب وهو يؤرخ لهذه المخابرات الروسية لماذا اختارت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سحب رجل هام مثل ساخاروف كان يمكن أن يمدها بمعلومات أكثر ؟ لماذا سحبته بعد حادث ١٥ مايو الذى أسماه السادات ثورة ١٥ مايو ؟ .

هل كان ساخاروف ـــ وهو عميل المخابرات الأمريكية المدسوس على الروس ـــ هو الذى كشف سامى شرف والتسعين شخصاً التابعين له ؟ هل المخابرات الأمريكية أبلغت مصر عن المؤامرة فأجهضها السادات قبل أن تنفجر بلحظات ؟ هل كانت حركة ١٥ مايو هذه تصادماً بين المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية فى فترة اشتد فيها التسابق بينهما بعد وفاة عبد الناصر . تحاول كل منهما الوصول إلى قلب مصر . مصر التى وصفها ايزنهاور بأنها رقبة العالم ووصفها نابليون فى منفاه بأنها أهم دولة فى العالم ووصفها عمرو ابن العاص بأنها هى لمن غلب (أى هى التى تقرر مصير الصراع بين القوى العالمية) .

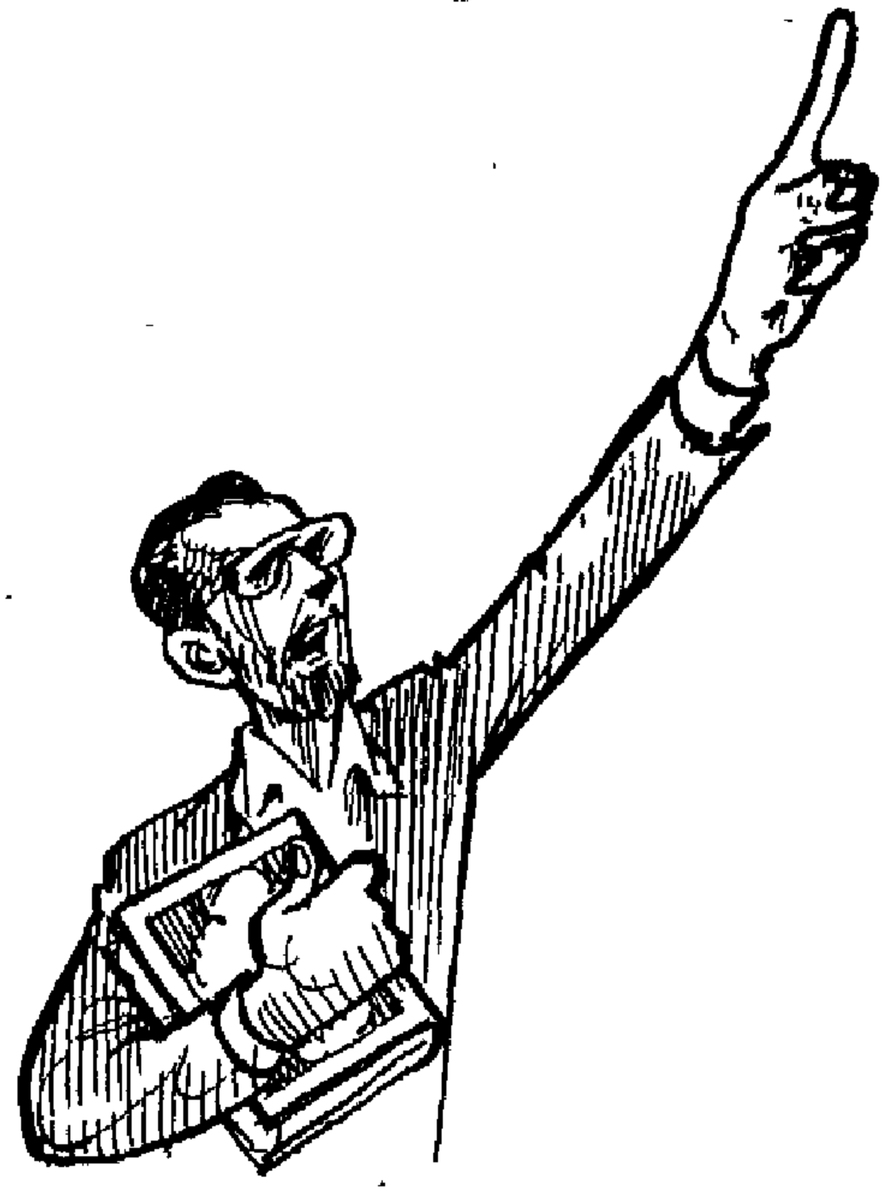

هل كانت موقعة ١٥ مايو ٧١ موقعة بين مخابرات روسيا وأمريكا على أرض مصر ؟ وهل هى بُعد واحد من أبعاد متعددة للصراع حول مصر ؟ وهل الوطنية الخالصة تستلزم كشف دورهما كليهما بدلا من التستر عليهما كليهما .

إن إلقاء الضوء ــ وليس التستر بالظلام ــ هو السبيل لطرد الخفافيش أيا كان نوعها . ومن الظلم لأوطاننا ولأنفسنا أن يكشف رجل مثل جون بارون من الريدرز ديجست فى كتاب تعاد طبعاته عدة مرات فى الشهر الواحد أدوراً خافية ــ فى كتاب وثائقى عن مخابرات ك ج ب فيه فصل عن مصر ثم نخفى نحن العرب مايخصنا عن جمهور الأمة العربية .

إننا لا نأخذ ماقاله جون بارون ــ نقلا عن ساخاروف ــ كقضية مسلمة أو شهادة صادقة ولكننا نعرضها لأبناء الأمة العربية . نعرضها على علاتها ونكشفها للضوء والهواء بدلا من التستر عليها لأن السلبية هى تآمر صامت على الأمة العربية . وإذا كان من شملتهم رواية ساخروف لن يردوا ــ كما صمت غيرهم عندما كشفنا دور بريطانيا فى هزيمة العرب فى حرب ٤٨ أو فى طرد الخبراء الألمان ــ فإن الأمة العربية والتاريخ العربى قد يرد يوما ما .

قد يسكت الأفراد مخروسين ولكن الأمم والتاريخ لا يسكتون .

الآن .. بالأسواق

المختار الاسلامى

للشهيد عبد القادر عودة

- المال والحكم فى الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

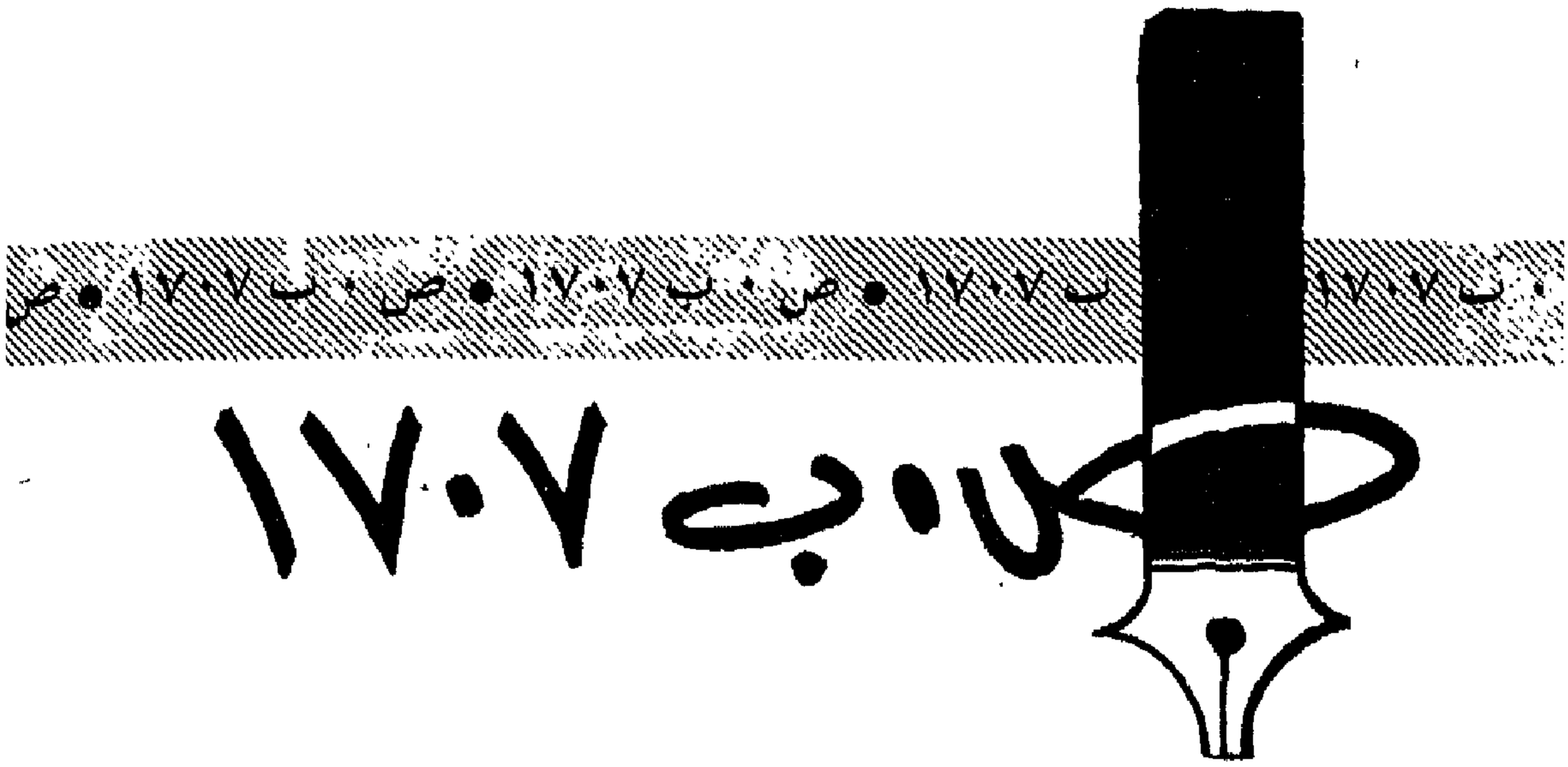

الله أكبر ولله الحمد

نعم الله أكبر نعم لله الحمد لقد أثبت التيار الإسلامى أنه قادر على اكتساب الشارع السياسى وأنه وحده صاحب الأكثرية والأغلبية فى هذا الشارع .

لقد امتن على الإسلاميين بنجاح ساحق فى انتخابات نقابة الأطباء والصيادلة وهيئة نادى التدريس فى جامعة القاهرة ويأتى هذا الفوز بيعة جديدة من الأمة المسلمة للتيار الإسلامى .

وإلى الأمام أيها التيار والله معك ..

حسب النبى – حلوان

إلى وزيرة الشئون الاجتماعية

مطلوب التحقيق

مدير إدارة الجمعيات والاتحادات بمديرية الشئون الاجتماعية والذى يحمل الديانة المسيحية يقف ضد القانون فى بناء وتنفيذ مبنى مجهزاً للشابات المسلمات وشل حركته منذ ست سنوات وفشلت كل الطرق الايجابية معه ، وأمينة المرأة عن الحزب الوهمى مشغولة بمصالحها الشخصية والأسرة الكريمة انقذونا يرحمكم الله ..

أحمد عرفه

صحفى – الاسماعيلية

أخبار ممنوعة

تحت أخبار ممنوعة أذاعت محطة العدو الصهيونى يوم ١٤ مايو برقية تهنئة وحيدة مرسلة من الرئيس مبارك إلى رئيس دولة العدو بمناسبة الاحتفال بعيدها القومى وهو تاريخ ضياع فلسطين العربية .. وإننا من منطلق حبنا الذى ليس له حدود لمصرنا الغالية والتي هى أعز علينا من أنفسنا نقول لقادة الحزب الوطنى فى مصر ألهذا الحد هانت علينا أنفسنا فهنّا على الناس – لابد أن تعلموا أن الاجماع الشعبى الكاسح يقول لكم ويصرخ بصوت عال «انفضوا أيديكم من يد هذه العصابة المجرمة الآثمة التى لا تزال أيديها ملوثة بدماء عربية مسلمة حتى الآن ولن نسكت عن إراقة هذا الدم مادام دماً عربياً مسلماً .

محاسب – عشماوى محمد شعبان – الزرقا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ما رأى شيخ الأزهر

قرأت فى جريدة أخبار اليوم أن شيخ الأزهر استطاع تعميم تنظيم النسل بين ١٦٠ مليون مسلم وأنه حلل لهم تنظيم النسل وسمعت فى نشرة أخبار لإذاعة أجنبية أن البابا يوحنا بولس بابا الفاتيكان ألقى خطبة دينية على ملايين الأشخاص فى بلد فى أمريكا اللاتينية حرم فيها منع (تنظيم) الحمل ونحن نسأل ما رأى شيخ الأزهر فى هذا الكلام .

محمد جابر ابراهيم
بحيـرة

ذكـــراك

ماذا اقول وكل وحي فان
والهمّ والاحزان يعتصرانى
يا أيها الموهوّل الف تحية
يا مُلهَماً يا مرشد الاخوان
أخجـــــلت من نصب لديك
شبابنا
مل الجهاد ومال للشيطان
علمتهم كيف الحياة عزيزة
بالله ثم بعزة الايمان
ابليت عمرك داعيا ومجاهدا
لما دُعيتَ اجبتَ دون توانى
لبيت صوتا قد اتاك من السما
نعمَ الندا من ربك الرحمن
ذكراك يا عمر القلوب مكانها
ومكـان روحك عنـد ربٍّ
حانى

م . ع . البحيرة

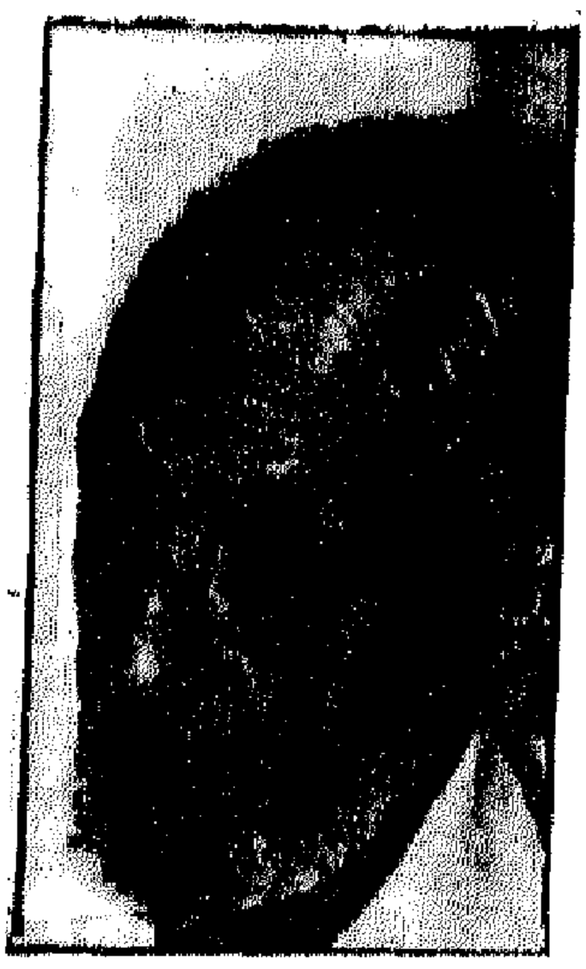

ردود خاصـــة

ـــ الاخ مهندس عبد الناصر فهمى . حولت رغبتك الى د . فهمى الشناوى الذى وعد بتحقيقها قريبا وكذلك د . محمد يحيى .

ـــ الاخت هبه رءوف عزت – كلية الاقتصاد : رجاء مراجعة كتاب تهافت قبل السقوط لعبد المجيد صبح المقدم فى العدد ٤ واكثر من مقال فى مجلتنا للدكتور محمد يحيى فى نفس الموضوع .

ـــ الاخت هالة النعمانى – جامعة الازهر : نشكر اهتمامك والمجلة لا ترفض قلما مخلصا يقدم كتاباته اليها ، كما ان من كتاب المجلة من يعالج نفس الموضوعات .

ـــ الاخ حسب الله – حلوان : مقالك عن المرحوم الاستاذ التلمسانى اكثر من رائع

ـــ الاخ د . مصطفى عبد المعز – القاهرة : اهلا بكتاباتك . وشكرا .

ـــ الاخ حماده محمد حسن – كفـــر حمزه : شكرا ، وستحصل على خصم كبير فى مشترياتك من مكتبتنا بالفجالة .

ـــ الاخ سيد محمود قدح – الدير : ارى ان تلتحق باحدى معاهد الدعاة التابعة للازهر الى جوار قراءاتك الخاصة .

ـــ الاخ السيد فوزى عبد الرازق – شطوره : شكرا وبانتظار المزيد .

ـــ الاخ عبد الرحمن الحسنى – المدينة المنوره : شكرا لمشاركتكم الطيبة .

ـــ الاخ عصام البدوى – زفتى : شكرا

ـــ الاخ احمد عبـــد العزيـــز احمد – طالب بالقاهرة : حول موضوع « لبنان » راجع العدد ٣٥ من المختار الاسلامى اما بقية الموضوعات فقد تناولها اكثر من كتاب من منشورات هيئة الكتاب وغيرها .

أصداء

الاخ فتحى على السمان – اسكندرية – يطالب رئيس جامعة الازهر بالاستقالة بسبب قبوله المعونة الامريكية لتحديد نسل المسلمين التى هى لعبة تبشيرية مكشوفه .

وحول مسلسل سلطات « الامن » والجماعات الاسلامية يكتب الاخ احمد ماهر سليم – اسوان – معلقا على الاحداث المؤسفة التى جرت فى اسوان ويناشد الرئيس مبارك ان يتدخل لتطبيق شرع الله لتعرف البلاد طريق التقدم (ووقتها سنكون جميعا خلفك نؤيدك ونؤازرك) .

ونقول مع الاخ ابراهيم صالح عبد الفتاح – البراجيل – نقول معه سبحان الله المنتقم الجبار مالك الملك .. فهذا الذى جرى فى الصين الشيوعية درس لكل ادراك يقول الاخ ابراهيم .. عندما تناقلت وكالات الانباء ونشرت الصحف خبر العواصف الثلجية التى اجتاحت الصين (١٠ الاف قتيل وجريح وتشريد ثلث مليون صينى) تذكرت ان الصين هذه هى التى صنعت احذية على نعلها لفظ الجلالة امعانا فى الكفر والالحاد ، انهم لم يقرأوا ويدرسوا ما حدث فى غزوة الاحزاب وكيف ان الله سخر الرياح لتكون بردا على قلوب المؤمنين وتكون غضبا من الله ونعمة على الكافرين فهل نعى نحن ايضا هذا الدرس ؟!

ونقول للاخ احمد عبد العظيم عبد السلام – ملوى – ان المجلة تفتح صدرها لكافة الاقلام الصادقة وترحب بالشباب خاصة ، وان اجراء لقاءات مع بعض علماء الدين – دون البعض الاخر – ليس رفضا للباقين او تقليلا من اهميتهم وفى الاعداد القادمة باذن الله نلتقى مع عدد اخر من العلماء الاجلاء .. ويعتب الاخ احمد على المجلة انها لم تعلق على مقتل

شعبان راشد الذى قتل بيد عملاء امريكا وهو يرفع اعلانا يحوى كلمة لا اله الا الله ..

ويثير الاخ عزت عبد العال – المنيا – الشيخ مسعود : قضية الالتزام باللحية بالنسبة للدعاة .. ونحن ندعو معك الدعاة إلى الإلتزام باللحية كقدوة للاخرين . اما قضية الفن والادب الاسلامى فهما سلاحان لهما خطرهما ويمكن تجنيدهما – فى رأى الكثيرين – تجنيدا امينا وشريفا لخدمة الدعوة الحقه . المهم ما هو لون الادب والفن الذى يتم تقديمة .

واخيرا يرجو الاخ عزت من الاخ محمد نجيب لطفى من العدوه ان يواقيه بعنوانه كاملا لمراسلته .

يصدر قريبًا :

- صلوا كما رأيتموني أصلي .. "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
- فرعون في القرآن الكريم . أحمد رجب
- السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد علي قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق : نشأت المصري

- المحرمات من النساء . فؤاد وفا
- النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

د. رشـــدي فكار

الشـــبـــاب.. وحرّية الاختـــيار

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

٥٥

كتاب المختار

Al Aalam

العالم

مجلة العرب في كل مكان

كلمة طيبة • تحليل موضوعي

أقلام جديدة • وحبر يسيل

نظرة مختلفة على الأحداث